

المجلد
١٧

المكتبة الإثنية

المقتضب
من كتاب

تحفة القصاص

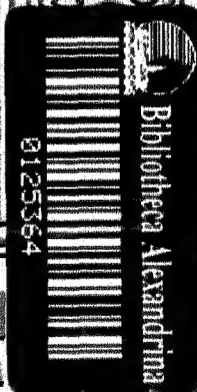
لابن الأثير

٥٩٥-٥٦٥٨/١١٩٩-١٢٦٠ م

تحقيق: إبراهيم إبياري

دار الكتاب اللبناني
بيروت

كتاب العربي
القاهرة



3657



المكتبة الإنشائية

المقنضب

من كتاب

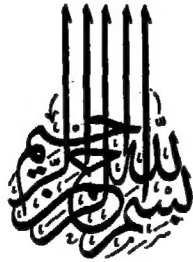
تحفة القادسي

لابن الأبار

٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م

تحقيق : إبراهيم الأبياري

دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني
المتأخرة بيروت



رقم الإيداع
١٩٩٠ / ٢٨٤٠
B.N. 977/1876/25/2

دار الكتاب العربي

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت. ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
هـ. ب. ١١/٨٢٣
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت - لبنان

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
م محفوظة
لناشرين

دار الكتاب العربي

٢٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج. م. ج.
ت ٢٩٢٢١٨ / ٢٩٢٤٣٠١
هـ. ب. ١٥٦ - الزملا الجريدي ١١٥١١ برفية كنا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
FAX: 3924657
٢٩٢٢١٥٧ فاكس

الطبعة الثالثة: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

الإهداء

إلى النفوس التي اطمأنت إلى ما آتاه الله من علم ، فقدّرت ما للناس
حقُّ قدره ؛ فليستُ عند غيرها أبغى الرأى ، أو أتمس النصيحة .

إبراهيم الأبيارى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب « المقتضب من تحفة القادم لابن الأَبَّار » ، ولقد مضى على طبعته الأولى ما يقرب من ربع قرن ، وكانت تلك الطبعة الأولى محدودة الكم ، إذ لم يكن المطبوع منها يزيد على الألف ، ثم إن هذا المطبوع كان حبيس مخازن وزارة التربية والتعليم بمصر ، لذا لم يجد هذا الكتاب ، أو لم تجد طبعته الأولى ، حظها من الدبوع والشبوع ، فما إن أسعفتني الحال حتى شمرت لإخراجه في طبعته الثانية ليعم نفعه ، فهو يتناول التأريخ لرجال من الأندلس لهم شأنهم ولم خطرهم .

ولم أجد ما أزيده على هذا الكتاب في طبعته الأولى ، غير اليسير مما اقتضته نظرتي الثانية فيه .

فإلى قراء العربية أقدم هذه الطبعة الثانية عليهم يجدون فيها ما هم في غير غنى عنه .

والله أسأل لي ولم التوفيق والسداد . . .

إبراهيم الأبياري

رمضان ١٤٠٢ هـ

يوليو ١٩٨٢ م

تقديم

تعريف بالتحفة

هذا كتاب أقتطفه ابن الأبار أقتطافا ، واقتضبه البلفيقي أقتضابا ؛
فقدنا عمل الأول وبقي في أيدينا عمل الثاني - وهو هذا الذي نقدمه
إليك - فهو متنازع بين اثنين : أصيل كان إليه أصطناعه ، ودخيل
كان عليه أقتطاعه .

كشف لنا صاحبه الأول في مقدمته التي ساقها « البلفيقي » - والتي
لاندري أمسها الاقتضاب هي الأخرى فنال منها ، أم هي لم ينلها
الاقتضاب بحذف - نهجه في كتابه ، وأنه اقتطف من بارع الأشعار
لفئة من شعراء الأندلس وآخرين طرءوا عليه من الرجال والنساء ،
أدرکہم هو بمولده ، أو لحقهم شيوخ عصره .

وكان « ابن الأبار » فيما صنع يحكى « الأمودج » (١) لأبي عليّ
الحسن بن رشيقي القيرواني ، حين جمع لشعراء « القيروان » المختار من
شعرهم .

غير أن « ابن الأبار » لم يشأ أن يترجم في كتابه « تحفة القادم »
لن سبقته له ترجمة في كتاب سابق ، حتى يأمن التكرار ، وحتى لايعنى
القارى بمعاد .

(١) هو « أمودج الزمان في شعراء القيروان » .

ومضى على هذا النحو يجمع حتى أكتمل له مائة ، ما بين شاعر وشاعرة ، ليس منهم من احترف الهجاء ولم يكن له سواه (١) .

ولقد كان « أبين الأبار » معنياً في أن يعارض أسم كتاب لأبي بحر صفوان بن إدريس (٢) ، في النهج والأسلوب ، هو « زاد المسافر » ، فسمى كتابه « تحفة القادم » ، إذ ما أحوج المسافر إلى زاد يتبلغ به ، وما أجدر القادم بتحفة تُهدى إليه .

وقد نجد من القدر الذي ساقه « المقرئ » في « النفع » (٣) من « تحفة القادم » ، مترجماً لأبي المطرف بن عُميرة ، شيئاً يصلح للموازنة بين أصل الكتاب ومقتضبه .

يقول « المقرئ » : « قال أبين الأبار في تحفة القادم في حق أبي المطرف المذكور : فائدة هذه المائة ، والواحد يني بالفئة ؛ الذي اعترف بإجاداته الجميع ، واتصف بالإبداع فماذا يتصف به البديع (٤) ! ومعاذ الله أن أحابه بالتقديم ، لما له من حق التعليم ؛ كيف وسبقه الأشهر ، ونطقه الياقوت والجوهر ؛ تحلّت به الصحائف والمهاريق ، وماتخلت عنه المغارب والمشارق . فحسبي أن أجهد في أوصافه ، ثم أشهد بعدم إنصافه ؛ هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره ، وتناوب المنشور والمنظوم على شكره » .

هذا ماقدم به أبين الأبار للتعريف بأبي المطرف قبل أن يسوق

-
- (١) انظر (ص ٢٢٠) من هذا الكتاب .
(٢) كانت وفاة صفوان سنة ٥٩٨ هـ ، أي بعد ميلاد ابن الأبار بستين ثلاث .
(٣) النفع (١ : ٢٩٤ - ٢٩٦) .
(٤) هو يلبيح الزمان المبداني .

المقتطف من شعره . وما نظن أن « المقرى » أورد كلام « ابن الأبار » كله . فانظر مصير هذا التقديم في « المقتضب » على يد البَلْفِيقي (ص ١٩٧) من هذا الكتاب .

قال : « أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي ، من أهل جزيرة شقر ، وسكن بلنسية » . ولم يزد البَلْفِيقي على هذا .

فهذه واحدة لم نظفر بغيرها ، إلا أنها تدلك على أن « ابن الأبار » كان يمهّد للرجال بتعريف من هذا النوع الذي مرّ بك مع « أبي المطرف » ، وأن « البَلْفِيقي » تخفّف من هذا كله ، ويكاد يكون فيما فعل صاحب تلخيص وصياغة جديدة لانتُمّت إلى كلام « ابن الأبار » بسبب .

وهو لم يقدم بين يدي كل من ترجم له - كما ستري في « المقتضب » - إلا بكلمة قصيرة تشير إلى الاسم ، والبلد ، والمولد ، والوفاة .

وبعد هذا فقد ساق « المقرى » أشعاراً لأبي المطرف نقلاً عن « التحفة » ، فذكر أبياتاً أربعة من قصيدة « أبي المطرف » اللامية ، لم يذكرها « البَلْفِيقي » ، وهي :

أنصفتَ غصن البان إذ لم تدعه	لتأود مع عطفك الميال
ورحمتَ ذرّ العقد حين وضعته	متوارياً عن ثغرك المتلالي
كيف اللقاء وفعل وعليك سيئه	أبدًا تُخلّصه للاستقبال
وكُما قومك نارهم ووقيدها	للطارقين أسنة وعوالى

ثم ذكر أبياتاً قافية ، منها :

سُلب الكرى من مُقلتي فلم يجيء منه على نأى خيالٍ يطرُق

أهفو آرتياحاً للنسيم إذا سرى إنَّ الغريق بما يرى يتعلّق
وما أشار إليها «البَلْفِيُّ» .

ثم يختم «المَقْرَى» ما نقل عن «التُّحفة» بقوله : « انتهى
ماتلخص من تحفة القادم » .

فهذا مثل يدل على الفرق بين التحفة ومقتضبها ، وهو كما يبدو
كثير ، يكشف عنه نقل واحد « للمَقْرَى » صرح فيه بأنه تلخيص ،
فكيف لو عُرض هذا المقتضب على الأصل الأول ! نخال أن الفرق
سوف يُربى ويزيد .

حول اسم الكتاب

ويأبى «المَقْرَى» في «النفح» (١) إلا أن يسمى كتاب «أبن الأبار»
باسم «تحفة القادم في شعر الأندلس» . والظن أن هذه الفقرة الأخيرة
ليست من اسم الكتاب ، وإنما هي زيادة للتعريف والبيان ، فأبى الأبار
ساجع لم يفته السجع فيما كتب ، وهو ألزم للسجع كغيره حين يعنون
لكتاب ، فهو صاحب «هداية المعترف ، في المؤلف والمختلف» ، و«الحلة
السيراء ، في أشعار الأمراء» .

تُرى هل اكتفى هنا - حين عنون هذا الكتاب - بفقرة واحدة ولم
يطبّق ؛ وهو الذى عارض أبا بحر صفوان بن إدريس - كما مر بك -
في تسمية كتابه «زاد المسافر ، وغرة محيا الأدب السافر» . فما باله
عارض شيقاً وسكت عن شيق !

أم ترى «البَلْفِيُّ» الذى جار على الكتاب مُقتضبا جار على العنوان

(١) النفح (٢ : ٣٤٩) .

مجتزئاً ، وما ملك الناس الأصل ، وبقي في أيديهم الفرع ، وما يحمل غير هاتين الكلمتين .

ولكن « المقرئ » نقل حين نقل عن « التحفة » الكاملة ، ما في ذلك شك ، فما باله هو الآخر لم ينقل العنوان كاملاً واجتزأ بتلك الكلمة التي نظنها من إضافته ، للشرح والتبيين . وما أشبهها عندي بتلك الفقرة التي ساقها « حاجي خليفة » في « كشف الظنون » ، فقال : « تحفة القادِم في التاريخ » . فهاتان كلمتان مزيديتان للإبانة ؛ غلب الأول ما في الكتاب من الشعر ، وكان على بيّنة من أمر الكتاب ، فردّه إليه ، وغلب « حاجي خليفة » التاريخ ، وكان على بُعد من أمر الكتاب ، فعُدّه منه .

ثم ما بال « المقرئ » ساق المؤلفات الأخرى كاملة العنوان ؛ ولم يَسُقْ معها « تحفة القادِم » على مساقها .

هذا شيء يحملنا على إحدى اثنتين :

إما أن يكون الكتاب من ذوات الفقرة ، وإن كنا نرى غيره ، كما قدمنا .

ولما أن يكون اجتزاء « البليقي » بما أورد في العنوان - وهو سابق للمقرئ - أجرى الألسنة هاتين الكلمتين ، فلم يُعَنَّ « المقرئ » نفسه بغير المشاع السائر ، وهذا مائرجحه .

* * *

وبعد . فهذان رجلان يتصل الكتاب بهما تأليفاً واقتضاباً ، أحب أن أحدثك عنهما ، وهما : أبْن الأَبَار ، والبَلْفِيقِي .

ابن الأبار

فأما ابن الأبار ، فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي .

هذا نسبه كما ساقه هو حين ترجم لأبيه عبد الله في كتابه « التكملة » (١) .

ونراه يسكت عن هذه الكنية التي طغت على اسمه ، وأصبح الناس لا يعرفونه إلا بها ، واعتقدوا أن « الأبار » لقب الأب ، وبه تكتنى الأبن . وهذا ظن توحى به النظرة السريعة . ولكن سكوت أبي عبد الله عن أن يشير إليه من قرب أو بعد - وما هي بشيء لا يُشار إليه - وهو يترجم لأبيه - وهو به ألصق وبأسلافه أعرف - تجعلنا نؤمن أن هذه الكنية خالصة له من دون آبائه ، وُصف بها أو قُرف ، كما سيجيئك نبأ هذا بعد قليل ، لم يعنِ الناس أن له أباً لُقّب بالأبار وأنه ابنه ، وإنما أرادوا « أبا عبد الله » نفسه بهذه الكنية جملة ، مبالغة في وصفه أو قذفه ، أى إنه أصيل فيما نعتوه به . وكذلك كانوا يفعلون في بعض ما يكونون بالأب أو بالابن ، لا يريدون الإشارة إلى فرع أو أصل ، وإنما يريدون بهذا أو ذاك المبالغة في الوصف وأجماعه في الموصوف إن كنّوه أباً ، أو أصالته فيه إن كنّوه ابناً .

ولقد كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا ، لا يعرض لخصمه في وضع النهار ، ولكنه يدب له الضراء ويمشى الخمر ، أشبه شيء بالفأر إيذاء واستخفاء ، على دمامة خلقة ، ورثاة هيئة ، مما حرك لسان أبي الحسن على بن شلبون الماعزى البلسى بأن يقذفه بقوله :

أوليس فأراً خَلَقَهُ وَخَلِيقَةً وَالْفَأْرُ مُجْبُوتٌ عَلَى الْإِضْرَارِ
ولا أدري أُنْقِيبُهُ بِالْفَأْرِ شَيْءٌ سَابِقٌ لِبَيْتِ «أَبْنِ شَلْبُونِ» أَوْ لَاحِقٌ
له ، ولكن «المُقَرَّبَى» يقول : «وكان أعداؤه يلقبونه الفأر» (١) .
وسواء أكانت هذه أم تلك ، فهذا لقب أضيف إلى أبي عبد الله عن
خَلْقٍ وَخُلُقٍ ، صريحاً أولاً ، ثم ملمحاً به ثانياً .
فالأبَرُّ باللسان : أن تشوك به وتؤذى ، وخصوه بالنميمة ، وهي
بهذا الخلق الذى قُرف به «أَبْنِ الْأَبَّارِ» أَوْصَفَ وَأَنْسَبَ . قال النابغة
الذبياني :

وذلك من قولٍ أذاك أقوله ومن دَسَّ أعدائى إليك المآبراً
ولبعض الشعراء :

وَمَنْ يَكُ ذَا مِثْبَرٍ بِاللُّسَا نَ يَسْنَحُ بِهِ الْقَوْلُ أَوْ يَبْرَحُ
وهذا ماجعل «ابن شلبون» يَمْضَى فى قوله ويقول :

لَا تَعَجِبُوا لِمَضَرَّةٍ نَالَتْ جَمِيبَ عَنِ النَّاسِ صَادِرَةً عَنِ الْأَبَّارِ

وإن لم تكن الضرورة الشعرية هى التى ألزمت «أبن شلبون» أن
يلقبه ولا يكنيه ، أفدنا من ذلك أن الشيخ كان يلقب بها ويكنى ،
تدور هذه وتلك على الألسنة ، يقرفونه فيبالغون فيلقبونه بالأبَّار ،
ويُمعنون ويغرقون فيكنونه بابن الأبَّار ، من النميمة والدس والقدرة
على الإيقاع والإيذاء ، لا على أنها من صناعة الإبر واحترافها ، كما
مال إلى ذلك بعض الميل صديقنا الدكتور عبد العزيز عبد المجيد فى

كتابه « ابن الأبار » ؛ ولا من الأبر ، الذى هو تلقيح النخل وإصلاحه ، وإليه كنت أجنح .

فليس غير أبى عبد الله صاحباً لتلك الكنية وذلك اللقب ، لم يرثهما عن أب أو جد احترفاً ببيع الإبر وصناعتها ، ولا تلقيح النخل وإصلاحه ؛ إذ لا ظل لهذا اللقب فى مساق النسب الذى ساقه « ابن الأبار » وهو يترجم لأبيه ، كما قدمنا . وإنما المنعوت به هو « أبو عبد الله » وحده وله قيل ، وعلى عهده نشأ . وقد عرفنا له خلقاً يوحى به ، ولم نعرف له ولا لأبائه صناعة تمهد له .

وكان مولد أبى عبد الله الأبار - أو ابن الأبار - فى بلنسية سنة خمس وتسعين وخمسمائة للهجرة (١١٩٩ م) عند صلاة الغداة من يوم الجمعة فى أحد شهرى ربيع (١) .

وما إن بلغ عامين حتى أجاز له القاضى أبو بكر بن أبى جمرة جميع روايته ؛ فعل ذلك له مرتين ، أولاها فى غرة رجب من سنة ٥٩٧ هـ ، والثانية فى منتصف ذى القعدة من السنة نفسها .

وما بالغلام فى مثل سنه أن يروى ويُجاز ، ولكنه شئ من التشريف يختصون به أولاد السادة والعلماء ، ثم كانه تورث فيه استنهاض للهمم المرموقة فى مهدها ، وإذكاء للعزائم المستعدة على التحصيل ، ثم هو كسب رخصة قد تفوت على الناشئ الصغير بموت الشيخ الكبير .

ولم يبلغ « ابن الأبار » مبلغ التلقى ، وهو مثله مبكر ، حتى جلس

إلى أبيه يتلو عليه القرآن بقراءة « نافع » مراراً ، ويسمع منه الأخبار والأشعار (١) .

وما إن أيفع حتى شارك أباه في أكثر من روى عنهم ، وانفرد عنه بالأخذ عن شيوخ جِلَّةٍ ، منهم : أبو عبد الله بن نوح ، وأبو جعفر الحصار ، وأبو الخطاب بن واجب ، وأبو الحسن بن خيرة ، وأبوسليمان ابن حوط الله ، وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة .

وكتب إليه أبو عمر بن عات ، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن التُّجِيبِي ، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري ، يُجيزون له .

كما كتب له من أهل المشرق أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز الحجاب ، وأبو الحسن علي بن يوسف بن بندار ، وأبو الطاهر إسماعيل بن ظافر القلعي (٢) .

فنشأ « ابن الأبار » فقيهاً ، راوية محدثاً ، أديباً ، شاعراً ، كاتباً ، نحويّاً ، لغويّاً .

ثم يخلفه أبوه ظهر يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٦١٩ هـ ، وكان هو يومها بشعر بطليوس ، فلم يشهد جنازته (٣) ، وكان عندها ابن أربعة وعشرين عاماً . ما نظنه شارك معها في أعمال بلنسية ، وإلا فما أبقاه ببطلوس .

ويحكى « المقرئ » في « أزهار الرياض » (٤) : « وكتب - يعني ابن

(١) التكملة (ص : ٥١١) .

(٢) عنوان الدراية (ص ١٨٤) .

(٤) ٣ : ٢٠٥ .

(٣) التكملة (ص ٥١٢) .

الأبَار — عن السيد أبي عبد الله بن حفص بن عبد المؤمن ببلنسية ، ثم عن ابنه السيد أبي زيد .

فلعل ابن الأبَار ولى ذلك لما بعد وفاة أبيه وعودته من بطليوس إلى بلنسية ، ولكنه لم يلبث على تلك الحال طويلا ، فما إن نزع أبو زيد إلى النصرانية — فيما يقال — ودخل دار الحرب سنة ٦٢٦ هـ حتى خلى « ابن الأبَار » بين نفسه وبينه .

وكان الأمير على بلنسية ، بعد أبي زيد ، أبو جميل زيان بن مدافع ابن مردنيش ، فاتصل به « ابن الأبَار » وكتب عنه .

وزحف الفرنج إلى بلنسية فبعث زيان أبو جميل أبا عبد الله بن الأبَار إلى أبي زكريا يحيى بن الناصر أمير إفريقية في وفد من بلنسية يستنجدون به ويستنصرونه . وهناك أنشد ابن الأبَار أبا زكريا قصيدته السينية التي مطلعها :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها دَرَسَا

وهبَّ أبو زكريا لنجدة بلنسية ، ولكنه لم يستطع شيئا ، وكانت للعدو الغلبة عليها سنة ٦٣٦ هـ ، وخرج عنها زيان بأهله وجنده .

وكان ابن الأبَار فيمن تولوا عقد التسليم عن زيان ، وما كاد يُمضيه حتى تحمّل بأهله يريد بَرَّ العدو ، وتخبر سُكنى بجاية ، غير أن السلطان أبا زكريا مالبث أن استدعاه إليه مُرحبا به وأنزله منزلا كريما ، ورشحه للكتابة عنه ، ويُنطقُ المعروفُ ابنَ الأبَار فينطلق لسانه بالشكر قائلا :

بُشْرَى بِأُشْرَتِ الْهَدَى والنُّورَا فِي قَصْدِي الْمُنْتَصِرِ الْمَنْصُورَا
وَإِذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَيْتُهُ لَمْ أَلْقِ إِلَّا نَضْرَةً وَمُرُورَا
وَلَا أَمْرًا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السَّمَاعِ لَوْ شَاءَ وَاشِ ، صَرَفَ أَبُو زَكْرِيَا الْأَمْرَ
إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْغَسَّانِي ، فَسَخَطَ لَهَا أَبْنُ الْأَبَّارِ وَرَمَى بِالْقَلَمِ وَأَنْشَدَ مَتَمَثَلًا :
اطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَفْظِي وَذِرِ الدُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
وَنَمَى ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَهُ بِإِزْمَاجِ بَيْتِهِ .

وَيَخَافُ « أَبْنُ الْأَبَّارِ » سُوءَ الْمَغْبَةِ ، وَيَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، فَيَنْهَضُ
يَسْتَعْتِبُ السُّلْطَانَ بِتَأْلِيْفِ سِمَاهِ « إِعْتَابَ الْكِتَابِ » رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَشْفَعَ فِيهِ
بَابْنِهِ الْمُنْتَصِرِ بِاللَّهِ ، فَأَقَالَ السُّلْطَانُ عَشْرَتَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى الْكِتَابَةِ .

وَمَاتَ السُّلْطَانُ أَبُو زَكْرِيَا وَوَلَّى أَبْنَهُ الْمُنْتَصِرَ فَضَمَّ إِلَيْهِ « أَبْنُ الْأَبَّارِ » ،
وَجَعَلَهُ مَعَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ مَجْلِسَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَأَهْلِ تُونِسَ .

وَيُثِيرُ ذَلِكَ الْحَقْدَ الْكَامِنَ فِي نَفُوسِ أَعَادِيهِ ، وَيَزِيدُهُ « أَبْنُ الْأَبَّارِ »
إِثَارَةً بِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَضَيْقٍ خُلِقَ ، فَيَدُسُّونَ عَلَى لِسَانِهِ :
طَغَا بَتُونَسَ خَلَفَ سَمُوهُ ظُلْمًا خَلِيفَةً

فَيَسْتَشِيطُ لَهَا السُّلْطَانُ ، وَيَنْتَهَى أَمْرُهُ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَقْتُلَهُ قَعْصًا بِالرَّمَا حِ
فِي الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّائَةٍ ، ثُمَّ يَحْرِقُ شِلْوَهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ
بِمَجْلَدَاتِ كُتُبِهِ وَأَوْرَاقِ سِمَاحِهِ وَدَوَاوِينِهِ فَتُحْرَقُ مَعَهُ .

وَيَعُزُّو « الْمُقْرَى » فِي « النَّفْحِ » (١) هَذِهِ الْغَضَبَةُ مِنْ « الْمُنْتَصِرِ » إِلَى
كِتَابِ فِي التَّارِيخِ لِأَبْنِ الْأَبَّارِ أَثَارَ السُّلْطَانِ فَقَتَلَهُ (٢) .

(٢) انظر (ص : ٢٨) من المجلد .

(١) (٣ : ٢٤٩) .

وهكذا قضى رجل من رجالات العلم والدرس والتأليف مسعياً به ،
منقولاً عليه ، عن حق أو غير حق ؛ وخطف فيما خطف مؤلفات ، منها
ما زالت بين أيدي القراء يفيدون منها وينتفعون بما فيها . ولئن كانت
قد انطوت صفحة حياته ، فلا تزال له صفحات منشورة ما بقي على ظهر
الأرض دارس .

وعدَّ العادون لأبن الأبار بما كتب وألف :

١ - تكملة الصلة :

وهذا نوع من التأليف تناولته العقليتان الشرقية والغربية . فمنذ
أن كان للعرب مشاركة في التأليف كان لهم هذا النوع من الموسوعات
الخاصة حيناً ، والعامية حيناً آخر . قصروا بعض ما ألفوا على تراجم
الرجال ، فكانت منها تلك الموسوعات الخاصة ، وزادوا على مثلها شيئاً من
الأخبار وطائفة من الأحداث يؤرخون فيها جامعين لا متحدثين ،
فكانت تلك الموسوعات العامة .

وما كاد أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي المتوفى سنة ٢١٠ هـ يضع
كتابه في طبقات الفرسان ، حتى جاء بعده بنحو من عشرين عاماً
أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ فوضع
كتابه الطبقات الكبرى في الصحابة والتابعين . ويقفى على أثرهما
محمد بن سلام الجعفي المتوفى سنة ٢٣٢ هـ فيصنف كتاباً في طبقات
الشعراء ، وكذلك يفعل محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأبو زيد
عمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وأبو العباس عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ .

فإلى هذا الزمن أو بعده بقليل كان زمام هذا الأمر بيد المشاركة يلتفتون فيه للموضوع الجامع ينتظم رجالا يؤلف بينهم الوجه والمقصد، ولم يلتفتوا إلى أن يخصصوا تلك الموسوعات الخاصة ببيئة بعينها يقصرون كتبهم عليها .

ولعلمهم حين فعلوا ذلك كانت البيئة العربية عندهم وحدة لا تعرف الحدود والأفراد ، فهم وإن تنوعت أوطانهم ، يَلْفُهم جبل واحد من الثقافة والتفكير . وكان يكفيهم أن يشيروا إلى الأرض التي تلتقت المترجم له مولودا ، والتربة التي انطوت عليه مفقودا ، لا يجعلون من هذه الأخيرة صفة مفرقة ، إذ كان الغرض الثقافي عندهم أشمل من الغرض البيئي ، فلم يخالفوا بين العباد ، وإن خالفت بينهم البلاد .

وهكذا نشأ هذا النوع من الموسوعات الخاصة في المشرق يُعْمِله الغرض الجامع ، ولا يُلْتَفَت فيه إلى بيئة بذاتها .

ولكنه ما إن انتقل إلى أيدي المغاربة حتى جنحوا به هذا الجنوح البيئي . والحجة تكاد تنصفهم ، فهذا قطر ما بدأ يستقيم أمره حتى بدأ ينفصل عن الدولة المشرقية سياسياً ، والكيان السياسي لا بد أن يُظَلَّ كياناً أدبياً علمياً ثقافياً يتميز تميزاً يشير المنافسة ويُشجع على البيئية ، حتى يقال : هذا مشرقى ! وذاك أندلسى ! .

ولقد كان ، فألف الحافظ قاسم بن محمد القرطبي المتوفى سنة ٢٤٢ هـ كتابه « أخبار صلحاء الأندلس » ، ثم خص عثمان بن ربيعة الأندلسي المتوفى سنة ٣١٠ هـ شعراء الأندلس بكتاب سماه « طبقات شعراء الأندلس » . ومن بعده بنحو من مائة عام وضع أبو الحسن علي بن

بسّام المتوفى سنة ٤٠٣ هـ كتابه « النخيرة في محاسن أهل الجزيرة »
يعنى جزيرة الأندلس .

وما يكاد القرن الخامس ينتهى حتى يطالعنا الأزدي الحميدى
أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بكتابه « جذوة المقتبس في تاريخ
علماء الأندلس » .

وهذا الكتاب - أعنى التكملة لابن الأبار - لم يكن إلا خطوة متممة
لخطوات سبقته في ميدان من تلك الميادين الخاصة ، فقد وضع ابن
الفرضي محمد بن يوسف الأزدي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ معجمه في تاريخ
علماء الأندلس ، ثم جاء ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن
مسعود الأنصارى المتوفى سنة ٥٧٨ هـ فوصل ما انقطع ، وبدأ من حيث
انتهى الفرضي ، ووضع كتابه « الصلة » . ويدرك « ابن الأبار » الأمر
على انقطاع ، ويستنهضه له أبو الربيع بن سالم فيستجيب له ، ويمضى
يُكْمَلُ عمل « ابن بشكوال » ويسمى كتابه « تكملة الصلة » .

وعلى الرغم من نزوع الأندلسيين هذا المنزع فقد عاش نفر من
رجالهم على ما عاش عليه عامة المشارقة يؤلفون للغرض الجامع العام ، فقد
صنف الزبيدي الإشبيلي أبو بكر محمد بن حسن المتوفى سنة ٣٧٩ هـ
كتاب « طبقات اللغويين والنحاة » ، جمع فيه بين المغاربة والمشارقة ،
وكذلك صنع ابن عبد البر القرطبي كتاب « الاستيعاب في أسماء
الصحاب » .

وما أحب أن أستقصي ، ولكنها الشواهد تدل على هذا أو ذاك ، غير
أنى لا يفوتنى أن أشير إلى أن تلك الأسباب التي تجمعت للأندلسيين

مبكرة إثر قيام دولة مستقلة ، قد تجمّع مثلها ، أو قريب منها ، لبعض البيئات في الشرق ، مما لفت مؤلفيها إلى أن يميزوا مؤلفاتهم بذلك الطابع الخاص ، فنرى محمد بن عقيل البلخي المتوفى سنة ٣١٨ هـ يؤلف كتابه « تاريخ بلخ » يضمّنه ما لهذا الإقليم من ذكر ويخصه بالحديث عنه .

غير أن تلك البيئات ما لبثت أن أعلّدت بعضها بعضاً ، ونزعت تلك التّويلات المضمومة نزعةً استقلالية علمية ، فأفرد المؤلفون في المشرق لرجال بلدانهم المجلدات الضخام ، وقدموا لها المقدمات الطوال ، في محاسن الوطن ومزاياه ؛ من ذلك ما فعله أبين عساكر في « تاريخ دمشق » ، والبغدادى في « تاريخ بغداد » .

وهذا الكتاب ، أغنى التكملة ، طبع في أسبانيا طبعة أولى سنة ١٨٨٧م غير كاملة ، قدمه لنا المستشرق الأسباني « كوديرا » وسيخرج إن شاء الله قريباً ، في طبعة كاملة ، بتحقيق بين كتب المكتبة الأندلسية ، التي تنشرها دار الكتاب اللبناني .

٢ - المعجم :

وقد حكى فيه أبين الأبار ما فعله القاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ في معجمه ، الذي جمع فيه شيوخ القاضي أبي علي بن سكرة الصدي السرقسطي ؛ المعروف بابن الدراج ، والمتوفى سنة ٥١٤ هـ . فترك ابن الأبار لعياض ما فعل وانفرد بذكر من روى عن الصدي المذكور ؛ كأنه أراد أن يكون عمله تنمة لعمل عياض ، واستطرد فيه يذكر نبذا فانت « عياضاً » في معجمه .

وقد قام بنشره الأستاذ « كوديرا » الأسباني سنة ١٨٨٥ م ، وقدم له
مقدمة لاتينية ذكر فيها شيئاً عن « الصدفى » وشيئاً عن « ابن الأبار »
وكتبه ، كما ذكر شيئاً عن كتاب « المعجم » .
وسيجري هو الآخر بين كتب المكتبة الأندلسية بتحقيقى .

٣ - الحلة السيرة :

ترجم فيه ابن الأبار لرجال المغرب والأندلس الذين عرفوا بقرض
الشعر قرناً قرناً ، مبتدئاً بالقرن الأول ، وانتهى فيه إلى القرن السابع .
ومن هذا الكتاب خطية بمكتبة الجمعية الآسيوية ، وعنها أخذت
مخطوطة الأسكوريال ، وعن هذه صورة مصورة بمعهد مخطوطات الجامعة
العربية .

والمخطوطة بها خرم ونقص . وقد نشر منها « ميللر » شيئاً فى العدد
الأول من المجلة الآسيوية سنة ١٨٦٦ م . كما نشر المجمع العلمى بمدينة
« ميونيخ » منها جزءاً بعد وفاة « ميللر » فى العدد الثانى من تلك المجلة
سنة ١٨٣٤ م . إلا أن هذا وذاك لا يأتیان على المخطوطة كلها .

ويقال إن لدى صاحب السعادة حسن حسنى عبد الوهاب الذى كان
عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة منها نسخة كاملة .
وقد طبعت أخيراً طبعة محققة فى جزئين بتحقيق الدكتور حسين
مؤنس سنة ١٩٦٣ م .

٤ - إعتاب الكتاب :

وقد قصد فيه ابن الأبار إلى إنصاف نفسه بما ناله من صرف سلطان
تونس « أبى زكريا » الكتابة عنه إلى أبى العباس الغسانى . فألف هذا

الكتاب يستعقب السلطان « أبا زكريا » على ما كان . فاقال السلطان عشرته وأعاده للكتابة مرة ثانية .

وقد استطرد ابن الأبار في هذا الكتاب ، بعد المقدمة ، فخرج للكتاب ومن كتبوا لهم ، وضم إلى هذا وذاك نوادر وحكايات جرت ، وزلات زل فيها الكاتب ، وأقاله منها المكتوب له .

وفي علمي أن صديقنا الأستاذ « سيد صقر » كان قد همّ أن يخرج هذا الكتاب منذ زمن طويل ، ثم أمسك هو أو أمسك الناشر ، لا أدري ، فإن طول العهد ينسى . ولعل عَقَبَةُ الأَمْسِ البعيد يذلّها عود جديد ، فيخرج الكتاب من ظلمة المخطوطات إلى نور المطبوعات .

ومن هذا الكتاب مخطوطة بالأسكوريال ، وأخرى بمكتبة الرباط ، وثالثة بالخزانة التيمورية بالقاهرة .

٥ - درر السمط في أخبار السبط :

ذكره المقرئ في النفع (١) فقال : « وقد عرّفت بآبِن الأبار في أزهار الرياض (٢) بما لا مزيد عليه ، غير أني رأيت هنا أن أذكر فصولا مجموعة من كلامه في كتابه المسمى بدرر السمط في أخبار السبط » . وبعد أن نقل عنه فصولا قال : « انتهى ما سنح لي ذكره من درر السمط ، وهو كتاب غاية في بابه . ولم أورد منه غير ما ذكرته ، لأنّ في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع . والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه » . ومن هذه المخطوطة نسخة كاملة بالمكتبة الأهلية بمديرد ، وأخرى ناقصة بمكتبة الأستاذ عبد الله كتون (٣) .

(١) نفع الطيب (٦ : ٢٤٧-٢٥٣) طبعة مصر . (٢) أزهار الرياض (٣ : ٢٠٤-٢٢٥) .

(٣) ابن الأبار (ص : ٢٨١) .

٦ - قطع الرياض :

ذكره المقرئ فقال (١) : « وله كتاب في متخير الأشعار سماه :
قطع الرياض » .

هذا مبلغ العلم عن هذا الكتاب . ولابن الأبار في الأشعار كتابان :
« الحلة » و « التحفة » - وقد تقدما - غير أن هذين جمع ، وذلك
اختيار ، لاندري أجمعه أبوابا وأجناسا ، أم كان له في تبويبه شأن
آخر ، فليس هناك مرجع يُسعف ، ولا أبواب منه تدل عليه . وغاية ظني
أنه تقييد مطالعة لا يكون إلا مع السنين الأولى ، فما مثل هذا الجهد
مما يُعنى الشيوخ ، ولكنه بالأيفاع أولى .

٧ - هداية المعترف في المؤلف والمختلف :

ذكره المقرئ أيضاً (٢) من بين كتب لأبن الأبار ، ولكنه لم
يعرف به . وكأنه في الحديث (٣) .

٨ - معادن اللجين في مرآي الحسين :

ذكره الغبريني وقال (٤) : « ولو لم يكن له من التأليف إلا كتابه
المسمى بمعادن اللجين في مرآي الحسين ، لكفاه في ارتفاع درجته ،
وعلو منصبه وسمو رتبته » .

وأشار إليه « ابن الأبار » وهو يترجم لمحمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي زاهر (٥) ، فقال : « وهو كان مُعَلِّمٌ وعنه أخذت قراءة « نافع »
وبه انتفعت في صغري ، وسمعت منه ، وأجاز لي ، وسمع مني كتاب :
معادن اللجين في مرآي الحسين ، من تأليفي » .

(١) النفع (٣ : ٢٤٩) . (٢) المرجع السابق . (٣) ابن الأبار (ص : ١٧٠) .
(٤) عنوان الدراية (ص : ١٨٥) . (٥) تكملة الصلة (ت : ١٠٠٣) .

وسكت ابن الأبار فلم يذكر : أكان الكتاب نظماً أم نثراً ، ولكننا نرجح أنه نثر . فما كان أقدر « ابن الأبار » على أن يقول « من نظمي » بدلاً من قوله « من تأليني » ، وما مثله تغوته مثل هذه التقييدة اليسيرة . وكان « ابن الأبار » فيه سلك مسلكه في « درر السمط » فهذا من ذاك ، غير أنه هنا خصص وأسهب ، فعُدّ مناقب الحسين ، وما يدرينا فعله كان معهما مؤرخاً حيناً ، وموجهاً حيناً آخر .

٩ - المورد السلسل في حديث الرحمة السلسل :

ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي في كتابه « الذيل والتكلة على الموصول والصلة » (١) وهو يترجم لابن الأبار (٢) .

١٠ - الأربعون حديثاً من أربعين شيخاً :

ذكره أيضاً المراكشي أبو عبد الله في كتابه « الذيل والتكلة » . كما ضمنه أبو عبد الله حكم بن سعيد بيته من قصيدة كتب بها إلى « ابن الأبار » وهو :

فالأربعون الأربعينيات قد شهد الجميع له بفضلٍ فيها (٣)

١١ - المعجم في أصحاب ابن العربي :

ذكره ابن الأبار عرضاً وهو يترجم لعبد الله بن محمد بن سارة ،

(١) منه مخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ٢١٥٦ - وأخرى بمكتبة الأسكوريال برقم ١٦٧٢ .

(٢) (ص ٩٥ - ١٠٠) .

(٣) المعجم في شيوخ الصنف (ص : ١٢٣) .

فقال في آخر الترجمة : « وقد نبهت على ذلك في المعجم الذى جمعته في أصحاب ابن العربى » (١) .

١٢ - إِمَاضُ الْبَرْقِ :

ذكره الكُتُبِيُّ محمد بن شاكر وهو يترجم لآبْنِ الْأَبَّارِ ، فقال : « وله من المصنفات كتاب تكملة الصلة لابن بشكوال ، كتاب تحفة القادم ، كتاب إِمَاضُ الْبَرْقِ » (٢) .

ومن قبله أشار إليه مؤلفه « ابن الأَبَّارِ » في كتابه « الحلة السيرة » .

١٣ - الْمَأْخُذُ الصَّالِحُ فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ :

ذكره ابن الأَبَّارِ في كتابه « المعجم في أصحاب الصديق » وهو يترجم لمحمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى ، قال : وهو يختم الترجمة : « وأبو عبد الرحمن معاوية بن صالح بن عثمان الحضرمى الحمصى ، صار إلى الأندلس فاستقضاه عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموى الداخل . وقد جمعت في أخباره ، وما اجتمع عندى من روايته ، كتاباً وسمته بالمأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح . رحمه الله » .

١٤ - إِفَادَةُ الْوَفَادَةِ :

ذكره المقرئ فى النفح (٣) فقال : « ... المؤرخ الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم ، المعروف بالرقيق . وقال غريب بن سعد فى حقه :

(١) التكملة (ت : ١٣٣١) .

(٢) فوات الوفيات (٢ : ٢٨٣) .

(٣) النفح (٢ : ٩٣) طبعة أوربة .

إنه كان أديباً شاعراً مرسلًا حسن التأليف ، وقدم الأندلس على الإمام محمد بن عبد الرحمن ، وذكره مع قصة ذكرها ابن الأبار في كتابه :
إفاد الوفادة .

١٥ - كتاب التاريخ :

ذكره المقرئ (١) فقال : « وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب إفريقية » .

وما أدري هل بيت القرشي أبي عبد الله حكم بن سعيد من قصيدته لابن الأبار ، وهو :

وأبان في التاريخ كل هداية ظَلَّ الزمان ضلالةً يُخفيها
يشير إلى هذا الكتاب ، أم هو إشارة عامة لما كتب ابن الأبار في تراجم الرجال ، فهذه كلها من التاريخ .

* * *

وبعد فهذه مؤلفات ابن الأبار - سوى التحفة ، وقد عرفنا بها قبلا -
قد تنقص قليلا ، وقد تحمل بينها مكرراً تزيد به .

وما هو بخطر أزادت كتاباً أم نقصت مثله ، فظنى أن أهم ما للرجل لم يفت الأيدى ، وإن كان لم يعثر من بعضه على جملته .

والرجل ، فيما عرضنا من بضاعته ، شيخ نشأ على الحديث فشغل به ،
وانفرد فيه بشيء من المؤلفات مرت بك في سرد كتبه ، ولكنها لا تدلك

(١) النسخ (٢ : ٢٤٩ طبعة مصر) .

بعناوينها على شيء من أصالة ، وما أحسب ما بين دفتيها ، لو انتهى إليك ، سوف يزيدك جديدا على ما عرفت من العنوان .

أعنى أن « ابن الأبار » كان في هذه السبيل غير ذى خطر ، أهله مشيخته لأن يحكى المحدثين فصنع ، ولكنه لم يجمع الكثير ، ولم يُبدع حول هذا القليل .

ثم إنه لم يبعد كثيراً ، فيما ألفه مؤرخا ، عن نهج المحدثين ، شأنه في ذلك شأن من نشأ النشأتين في الشرق والغرب ، ويكاد يكون هذا النوع من التاريخ للرجال مكملا للنوع الأول - أعنى الحديث - أو ممهدا له . وإن كان الاستطراد في ذكر الرجال يعدو بالذاكر إلى رجال ليسوا من الحديث ولا علمه في شيء ، ولكن الأمور تَجَرُّ إلى أشباهها ، وعندها يكثر التنوع والاسترسال .

* * *

ونكاد بعد أن نستصنى مؤلفات ابن الأبار في الحديث والتراجم ، لنواجه بسائرها منه الأديب النائر الشاعر ، ثم الأديب الناقد ، لانجده من بين ما بقى كُلاً أو جزءا ، إلا « درر السمط في أخبار السبط » ورسائل قلة ، ثم تلك الأشعار التي تنازعتها المراجع التي كتبت عنه .

وقد قصدت للحكم على « ابن الأبار » في نشره بهذا القدر الذي بقى لنا من « درر السمط » ثم ما حفظ لنا من رسائله ، لأن في هذا وحده الدليل على قدره في الكتابة ، وما في سواه - وإن جاد - شاهد الحكم العدل ، فذلك أسلوب قصد إليه وتجمع الجهد له ، وذلك لم يكن

أسلوباً مقصوداً إليه ؛ وإن أصابته حلاوة عارضة ، وإجادة لاحقة ،
فمن خيم الكاتب وطبعه ، لا عن عمدته وصنعه .

وهو في هذا القدر المجموع له بين أيدينا في « درر السمط » وغير
« درر السمط » كاتب ذو منزعين : منزع قام على التضمين والإشارات
واللفظات ، لا يخلو منها إلا حين يمهّد لها أو يعقب عليها ؛ وذلك كفعل
« الجاحظ » في « الترييع والتدوير » ، و « أبي العلاء » في « رسالة
الغفران » ، و « الوهراني أبي عبد الله محمد بن محرز » في « منامه » ،
و « ابن زيدون » في رسالتيه : « الجدية » ، و « الهزلية » . ثم منزع ثان
كان يعتمد فيه على التجويد اللفظي ، ويتخفف فيه من تلك الإشارات
فلا يقصد إليها ، ولكن تجيء عفواً الخاطر .

وهكذا كان « ابن الأبار » ، يريد أن يملك زمام الأمرين ، وفي
أولهما يدل الكاتب على سعة أدب وحفظ ، وفي ثانيهما هو إلى أدبه
ذو عقل وقلب ، ينشئ الحكمة ويُرسل العاطفة .

ترى كيف كان « ابن الأبار » من هذا وذاك ؟ أما عن أولهما ، وهو
الأسلوب المضمّن ، فنحن نسوق إليك طرفاً من « درر السمط » لتشاركنا
في الرأي والحكم .

قال ابن الأبار :

« رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، فروع النبوة والرسالة ،
وينابيع السماحة والبسالة ؛ صفوة آل أبي طالب ، وسراة بني لؤى بن
غالب ؛ الذين جاءهم الروح الأمين ، وحلاهم الكتاب المبين .

ما قد من أديم آدم أطيب من أبيهم طينه ، ولا أخذت الأرض
أجمل من مساعيهم زينه ؛ لولاهم ما عبد الرحمن ، ولا عهد الإيمان
وعهد الأمان ؛ ذؤابة غير أشابه ، فضلهم ما شانه نقص ولا شابه .

إلى أن يقول :

« ما كانت خديجة لتأق بخداج ، ولا الزهراء لتلد إلا أزاهر
كالسراج ؛ خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر العاقب ،
ويسمو مرقبها على النجم الثاقب ، لم تجد بمثلها المهاري ، ولم يلد له
غيرها من المهاري ؛ آمت من بعولتها قبله ، لتصل السعادة بحبلها
حبله

هذه خديجة من أخيها حزام أحزم ، ولشعار الصديق من شعارات
القص الزم .

وعلى هذا النحو يمضي ابن الأبار في « درر السمط » يغلو في التضمين
أحياناً ، ويتخفف حيناً ، وما أراه إلا جِدَّ موفق في سرده المسجوع ،
ملوء الرأس بمشاهد يسدى بها أسلوبه ويلحمه ، مجوداً في عبارته .

ولكنه لو رُد إلى مقايسة وموازنة بمن سبقوه لم يكن عند شأوهم ،
فهو مقلد قد قارب الإبداع فيما حاول ، وما أولى شيئاً مثل هذا الذي
كتبه « ابن الأبار » أن يسير ، فيقرأ ليدرّس ، فنحن إلى كثرة من
هذه الرسائل وغيرها محتاجون بعد أن تُيسر ضبطاً وشرحاً ، لتجتمع لنا
جملة وفيرة ، وتكون مادة للحكم غير منقوصة .

وما أحب أن أزيد على هذا من نشر « ابن الأبار » شيئاً ، فقد
سُقت منه أغربه ، وما بقى له فهو عام حذقته الكثرة الكاتبة من كتابه
الأندلس ، ولكن القليل منهم مال مَيْل « ابن الأبار » في « درر السمط »
ثم في « معدن اللجين » إن صديق ظنى ، فلم يكن بعيداً عنه في نهجه .
ثم لعل خير ما يذكر لابن الأبار من شعر هو سينيته التي تبلغ
الثمانين بيتاً ، والتي استنجد فيها بسلطان تونس أبا زكريا ، وفيها
يقول :

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً إِنَّ السبيل إلى منجاتها دُرساً
وهَبْ لها من عزيز النصر ما التمسْت فلم يزل منك عز النصر مُلتمساً
بالجزيرة أضحى أهلها جزراً للحادثات وأضحى بَدها تَعساً
إلى أن يختمها بقوله :

فاملاً - هنيئاً لك التأييد - ساحتها
جُرُداً سَلاهِبَ أو خَطِيئة دُعسا
واضرب لها موعداً بالفتح ترقبهِ
لعلَّ يوم الأعادى قد أتى وعسى

وهو فيها شاعر مملوء النفس بالعاطفة ، مغمور الفؤاد بالأسى ، بين
وطن مغلوب ، ومَلِك بالرجاء مطلوب ؛ فالمعاني متوفرة ، ومجال القول
ذو سعة ؛ من أجل ذلك أطال وأجاد ، ووجد وجوه الكلام مختلفة
فصال وجمال .

لكنه كان فيها الواصف الناقل ، ينقل عن هذا كله ، ولم يكن
الخائل الذي يملك تلوين هذه الأوصاف المنقولة وترويقها لتروق حيناً ،

أن القاضي أبا البركات لما عزم على الرحلة إلى المشرق كتب إليه ابن
خاتمة :

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا بأنك قد سحمت من الإقامه
وأنت قد عزمت على طلوع إلى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامه
فحلف أبو البركات ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا .
وكانني بآبي إسحاق في ركب أخيه أبي البركات يستظل بجاهه ،
وهو لم يبلغ مبلغه ، ولم يدرك شأوه .

ولكنه كان لا شك على موصولة من علم وأدب لم تبلغ به مبلغ القول
يذيع عنه فيقيد له ، ولكنها أمكنته من أن يلم بمثل « تحفة القادم لابن
الأبّار » الإمامة يخرج منها بهذا المقتضب ، الذي خلد اسمه مع أسم « ابن
الأبّار » ، وما نرى له غيرها .

ولا ندرى شيئاً عن مولد أبي إسحاق البلفيقي ولا شيئاً عن وفاته ،
ولكننا نجزم أنه من رجال القرن الثامن ، فأخوه أبو البركات توفي في
شوال سنة ٧٧١ هـ . وما نظن أخاه أبا إسحاق أبعد عن ذلك التاريخ
بعدا يخرج عن هذا القرن ، أي الثامن .

وكان « فاس » التي رأت تلك الأسرة منها - أي أسرة البلفيقي -
ما ظفرت بهذا المقتضب حتى حرصت على أن تشرف به خزانة السلطان
أبي العباس المنصور الشريف الحسني ، فعكف عليه ناسخ ، لم يذكر لنا

الظن أنه له لالبلفيقي صاحب الاقتضاب ، فقد جاءت في (ص: ١١٨)
من هذا الكتاب بعقب الأبيات الثلاثة الميمية :

حان قلدوى على القديم ويحسن الظن بالكريم
إن كان ذنبي عظيماً أضحي فأين منه عقد العظيم
حسبي أني أرجو لديه فضل غني على عديم

هذه العبارة : « أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث
الوزن . وقد وقع فيه جمهور الشعراء » .

وفاته أن الأبيات من مخلع البسيط ، وأن صدر البيت الثاني يستقيم
بتسهيل المهزة من « أضحي » وأنه لا فساد في صدر البيت الثالث .

وهذه العبارة إن صحت عن أبين الأبار كان لها دلالتها ، وإن كانت
للبلفيقي ، فما أقل علمنا به .

البلفيقي

واسم البلفيقي - كما قيد- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .
وهو أخو أبي البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن
أبي إسحاق بن الحاج الشاعر .

وفد ترجم له ابن الخطيب - أغني أبي البركات - في الإحاطة ،
وذكر له جملة وفيرة من شعره وأخرى من أخباره ، ونقل عنه «المقرئ»
في «النفح» (١) .

أما أبو إسحاق أخوه فلم نعثر له على شيء غير إشارات خاطفة ترده
إلى أخيه أبي البركات .

وينتهى نسبهما - أى نسب أبي البركات وأبي إسحاق - إلى العباس
ابن مرداس ، رضى الله عنه (١) . وجدُّهما هو أبو إسحاق بن الحاج
الإمام الولي المعروف . ومنبره بمراكش يُزار (٢) .

وبلفيق (٣) ، التى ينتسبان إليها : حصن بالمرية ، وبها ولدا ونشأ ،
وكانت مراكش موطنهم الأول ، وعنها كانت الرحلة إلى المرية
(بلفيق) . فالمقري ينقل عن أبي جعفر بن مكنون قال : « كنت مع
سيدى أبي إسحاق بن الحاج بمراكش ، فقال لى (٤) » .

وإن صح الظن فلعل أبا إسحاق كان ممن خلف مراكش إلى المرية
بأهله . فالمقري يقول : « ونقل أبو البركات المذكور عن جده - يعنى
أبا إسحاق - أنه كان يستفتح مجلسه بالمرية بهذا الدعاء » . ثم ذكر الدعاء .
ثم يقول : « ومن مآثره - يعنى الشيخ أبا إسحاق - أنه بنى ثمانية
عشر جباً في مواضع متفرقة ، ونحو عشرين مسجداً ، وبنى أكثر سور
حصن بلفيق ؛ كل ذلك من ماله (٥) » .

ثم أقام أبو إسحاق ما أقام بالمرية ، ولكنه - فيما يظهر - كان على
صلة بموطنه الأول مراكش . وكأني به قد عاد إليها في بعض شأنه آخر
حياته فأدركه الأجل فدُفن بها . أو لعل نقله إلى مراكش كان عن
وصاة منه . لا ندرى أى ذلك كان .

(١) أزهار الرياض (١ : ٤١) .

(٢) نفح الطيب (٧ : ٣٩٥) .

(٣) تروى بالفتح ، وتروى بتشديد اللام المكسورة ، مع كسر الموحدة (تاج العروس : بلفيق) .

(٤) النفح (٥ : ٣٩٥) .

(٥) النفح (٧ : ٣٩٧ - ٣٩٨) .

ولكن عَقِبَهُ من بعده استتب لهم الأمر بالمريّة ، وكان لهم فيها القضاء . إلا أن رحلتهم إلى المغرب لم تنقطع .

ينقل المقرئ : « وحكى أن السيد أبا العباس الشريف ساير القاضي أبا البركات في بعض أسفاره زمن الشباب ببر الأندلس » .

وينقل : « وحدث القاضي أبو البركات أنه لما أراد الانصراف عن سبتة قال له السيد الشريف أبو العباس : متى عزمت على الرحيل ؟ » .

فأنشد أبو البركات :

أما الرحيل فلدون بعد غد فمضى تقول الدار تجمعنا

فأنشد الشريف :

لا مرجحاً بغد ولا أهلاً به إن كان تفريق الأحبة في غد^(١)

وينقل المقرئ أيضاً : « ونقلت من تراث كلام ابن الصباغ في ترجمة أبي البركات ما نصه : لما ورد مدينة فاس في غرض المناء والعزاء على أمير المسلمين أبي بكر السعيد ، ابن أمير المؤمنين أبي عنان ، وأبصر الدار غاصة بأرباب الدولة الفاسية ، ولم يعد منها عدا شخصه ، والولد على أريكة أبيه أنشده » . ثم ذكر أبياتاً^(٢) .

فهذا وطن أول كانت لهم فيه إقامة وإمامة ، وذلك وطن ثان كانت لهم فيه شبه زعامة ، فكانوا بين ماض يحنون إليه ، وجديد يحرصون عليه ، ينزع بهم إلى الأول هيان ، ويردهم عنه إخوان . يحكى المقرئ

(١) النسخ (٧ : ٣٩٩) .

(٢) النسخ (٧ : ٤٠٧) .

أن القاضي أبا البركات لما عزم على الرحلة إلى المشرق كتب إليه ابن خاتمة :

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا بأنك قد سُمّت من الإقامه
وأنت قد عزمت على طلوع إلى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامه
فحلف أبو البركات ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا .
وكانني بآبي إسحاق في ركب أخيه أبي البركات يستظل بجاهه ،
وهو لم يبلغ مبلغه ، ولم يدرك شأوه .

ولكنه كان لا شك على موصولة من علم وأدب لم تبلغ به مبلغ القول
يذيع عنه فيقيد له ، ولكنها أمكنته من أن يلم بمثل « تحفة القادم لابن
الأبّار » لإلمامة يخرج منها بهذا المقتضب ، الذي خلد اسمه مع اسم « ابن
الأبّار » ، وما نرى له غيرها .

ولا ندرى شيئاً عن مولد أبي إسحاق البلفيقي ولا شيئاً عن وفاته ،
ولكننا نجزم أنه من رجال القرن الثامن ، فأخوه أبو البركات تولى في
شوّال سنة ٧٧١ هـ . وما نظن أخاه أبا إسحاق أبعد عن ذلك التاريخ
بعدا يخرج عن هذا القرن ، أي الثامن .

وكان « فاس » التي رأت تلك الأسرة منها - أي أسرة البلفيقي -
ماظفرت بهذا المقتضب حتى حرصت على أن تشرف به خزانة السلطان
أبي العباس المنصور الشريف الحسني ، فعكف عليه ناسخ ، لم يذكر لنا

اسمه ، ولكنه دل على نفسه بخطه ، وأنه إلى المغرب ينحى ، ففرغ منه
في ثالث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة .

وهو يفيدنا بقوله « ومن المنقول من خطه نقلته » أى إنه لا عن
الأصل نقل ، ولكن عن منقول ، لاندري أين مكانه من سلسلة المنقولات
عن الأصل .

فبعد نحو من مائتى عام من وفاة « ابن الأبار » اقتضب أبو إسحاق
« التحفة » .

وبعد نحو من مائتى عام أخرى نُسخ « المقتضب » ليكون في خزانة
سلطان فاس .

وبعد أعوام تعدل هذه وتلك يُطبع هذا المقتضب بعد أن يمحو
اليأس الرجاء أن لا أمل في الأصل ، وأن لا بد لنا من أن نغنى بالقرع .

* * *

هذا والمخطوطة من مخطوطات مكتبة الأسكوريال ، ضمن مجلد
يضم « المقتضب » ، و « زاد المسافر » لأبى بحر صفوان بن إدريس .

ويقع « المقتضب » في تسع وسبعين صفحة ، في كل صفحة منها
ثلاثة وعشرون سطرا . خطه بين المغربي والأندلسى ، تكاد بعض كلماته
لاتبين . وترى منه هنا أولى صفحاته وأخرها (١) .

* * *

وبعد فهذا عمل أعددت له يوم أن كنت بمديرد منذ أعوام ،

(١) الظاهر مع غيرها يقب هذه المقتبة .

ليخرج مع غيره تباعاً من مخطوطات أندلسية ، بامم المعهد المصري في
ملريد ؛ ثم وليته في قسم التراث الثقافي بالإدارة العامة للثقافة ليخرج
بين مطبوعاته . ثم أتمته والحبل موصول بمدرسة الألسن .

وها هوذا « المقتضب » يخرج اليوم للناس كتاباً ، بعد أن نشره
الصديق « الفريد البستاني » في « مجلة المشرق » من سنتها الحادية
والأربعين (يوليو - سبتمبر سنة ١٩٤٧) نشرة أولى توائم المجلة
وتوائمها . وما أنكر أني رجعت إلى عمله وأفدت منه .

* * *

إبراهيم الأبياري

نوفمبر سنة ١٩٥٦

حواله الطوارق واما عارضه به زاده المسامحه معتمده خفيه الظلم
 وحميته اجماع الناصر اذ كتبه في فوائده الناجيه ناسيا من كونه
 ابراهيم بن ابراهيم جامع، واما من رايه البربر ما يفتخر به منصره وما
 معه من تشبيهه من المعجزه ما يحجوا وشيبت ان رايه بالترضي واجه الغيا
 كما داوله السبق يوم الرهقان وانصر الثاني لثله الضيق ومعيه
 النبال القوس والذات فتون من كانه اياه فاحج للالتفات وساحه
 من الحكم القمات، ثم خال وعبر او ان الضيق من الحاله من البربر
 ابراهيم ولا بد من الزمان ووعا قوتك كأكبر الملائك ان ينصر
 من النسيان ما هو متوكل بالانصاف

أبو عبيد الله محمد بن عيسى بن محمد بن خلفه
 الملقب بن ابي الحسينية وكان يما يذري من القويمة ودلا - ابا وافر واما
 برانيه ثم انتقل الى المرتبة وهناك تدريس سنة تسع عشر ومثل مائة
 حكى في كروان الضيق من عمارته وقيل سنة عشر من قبل انتقاله
 وعشر من سنة فله في ابيه العلل والزهر من نصيبه
 غرعة من امراء الغيور الترافيق في بعض عمارته زاده البوارق
 اذ اتي جساك الشر ولما استلته بكاء للوجه لعل الواجب تاروق
 وحكم زوجه شرفا بحسبه الشريفة ولا حرجي خستة هالي
 تعلم منه البرم عقر وطار ما غدا لم يجد اوساة العساق
 باوهم من اخلاله الخزيه الزكاهما وعتقه من البربر والفرافيق
 حوله يما حبه وقد استرعى منه كتابا

باورر تبصر اللطالبا تهيم ما القباب
 ومنه اليه سكاوات والفتيم من طاب
 حورتيه ما تنزل آخر ما بالباب القباب

خَلَقَ ابْنُ بَرَكَةَ هَذَا مَعْنَاهُ سَوَاءٌ وَمَا غَيْرُ الْغَيْبِ لَهُ صَرٌّ -
وَإِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ غَيْبٌ بَلْ مَا يَفُومُ أَهْلُ الْخَوْفِ قَطْلُ بَعْثٍ
وَلَمَّا فِيهِ صَبْرٌ وَاعْرِضْ عَنْ غَيْرِهَا ⑤

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْلَى سَمِعَهُ يَقُولُ مَا أَشَارَ إِلَى الْفَتْحِ
يَوْمَ الْوُكَاةِ مَا لَوْ أَنَّ يَوْمَ بِهِ الصَّبْرُ لَمْ يَضْبَعْ
بِأَمْرِ يَوْمِ الْخَيْبَةِ وَوَجْهَهُ يَنْبِذُ إِلَى الْفَتْحِ
لَمْ يَكُنْ رَأْيًا إِلَّا أَخْبَرْنَا وَأَنَا أَخْبَرْنَا خَمْسًا لَيْلَةً
لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا بِهَا وَمَا وَفَّقَكَ غَيْرُ الْقُرْبَى مَا نَزَلَ الْخَلِ
إِنْصَرَفَ تَمِيمُ بْنُ قُرَيْشٍ عَنْ الْقَوْمِ وَرَمَى مَعْلَمَهُ عَلَى جَدِّهِ
وَقَالَ بَيْنَا الْفَتْحُ وَبَيْنَ الْفَتْحِ مَا ⑥

عَلَى وَجْهِهِ نَزَلَ مِنْ الْخَيْبَةِ وَأَنْ كَانَ قَدْ غَفَرَ مِنَ الْخَيْبَةِ
فَوَاصِرٌ نَزَلَ مِنْ كَوْمٍ غَيْرِهِ مَا وَفَّقَ فَصَلَ الْبَغْرَ أَتَى الْبَغْرَ
بِفَالِكٍ حَمْدٌ عَلَيْهِ مَسْطُورٌ لَهُ ⑦

إِنْ كَانَ سَأَلَكَ حَقٌّ نَفْسٍ عَمْرٍ لَمْ يَكُنْ

فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ خَيْبًا لَمْ يَكُنْ الْخَيْبُ

فَلَمْ يَكُنْ الْخَيْبُ الْخَيْبُ أَنْ لَوْ زَعَمْنَا لَمْ يَكُنْ الْخَيْبُ الْخَيْبُ
لَيْسَتْ خَيْبًا ⑧

يَا حَنْدَلُ لَيْسَ زَيْتَانٌ قَبْلَهُ نَبْرًا الْخَيْبُ الْخَيْبُ

سَمِعُوا الْبَلَاءَ لَمْ يَكُنْ شَرٌّ جَزَاءُ لَمْ يَكُنْ غَوْجًا الْخَيْبُ الْخَيْبُ
مَكْتُوبٌ إِلَيْهِ بِهِ لَمْ يَكُنْ ⑨

يَا سَيِّدُ الْخَيْبِ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ

مَنْبُورٌ مِنْ الْخَيْبِ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ الْخَيْبُ

الْبَغْرُ
بِفَالِكٍ

وَأَمَّا حَقِصَةُ بَيْتِ الْإِسْلَامِ الْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ نَاهِيَةً بَلَدَهَا بَيْتِ
بَيْتِ حَتَّى وَهِيَ الْفَالِيلَةُ أَيْ نَاهِيَةً الْمَشْرِقِ وَهِيَ
بَابُ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ مِنْ بَيْتِ الْبَيْتِ رُفْسُ
الْمَشْرِقِ وَهِيَ الْفَالِيلَةُ أَيْ نَاهِيَةً الْمَشْرِقِ وَهِيَ
خَطَّتْ بِهَا يَسُودُ الْخَطُّ وَالْخَطُّ الْخَطُّ

لَمْ تَقْصُرْ عَنْ بَيْتِ الْإِسْلَامِ الْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ نَاهِيَةً بَلَدَهَا بَيْتِ
حَقِصَةُ الْفَالِيلَةُ أَيْ نَاهِيَةً الْمَشْرِقِ وَهِيَ الْفَالِيلَةُ أَيْ نَاهِيَةً الْمَشْرِقِ وَهِيَ
بَابُ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ مِنْ بَيْتِ الْبَيْتِ رُفْسُ
الْمَشْرِقِ وَهِيَ الْفَالِيلَةُ أَيْ نَاهِيَةً الْمَشْرِقِ وَهِيَ
خَطَّتْ بِهَا يَسُودُ الْخَطُّ وَالْخَطُّ الْخَطُّ

عَمْرُ حَمْدِ بْنِ جَابِلٍ عِلْمُ تَعْمُزِي
تَعْمُزِي بَلَدُهُ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ
حَرْبُ اللَّهِ وَخَيْسُ
لِلْإِسْلَامِ حَرْبُ اللَّهِ
وَالْبَيْتِ الْوَاحِدِ

رَبِّ
الْعَالَمِينَ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقتضب من كتاب تحفة القادم ، من تأليف الشيخ الفقيه الجليل ،
المحدث الكاتب الأبرع ؛ الحافل المسند ، الكامل الأوحد ، أبي عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن
أبي بكر بن الأبار القضاعى - أكرمه الله تعالى بمنه - حسبما اقتضاه
الاستعجال ، وترك إليه شغل البال . والله المستعان لا رب غيره .

* * *

مقدمة

قال في الصدر (١) :

أَسْأَلُ اللَّهَ عَوْنًا عَلَى حَمْدِهِ الْفَرَضِ ، وَصَوْنًا مِنَ الرُّفْضِ ، لِمَا يُثْمَرُ
مُضَاعَفَ الْقَرَضِ (٢) ، وَمُحَمَّدًا أَصْلَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ
أَشْبَهُوا نُجُومَ السَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ ، صَلَاةً تُدْخِلُنِي فِي زُمْرَةِ الْجَنَّةِ إِذَا أُخْرِجَ
بَعَثَ (٣) النَّارِ يَوْمَ الْعَرَضِ .

وبعد . فهذا اقتضاب من بارع الأشعار ، بل يانع الأزهار ؛ قصرته
على أهل الأندلس بلدى ، وحصرته إلى من سبق وفاته منهم مولدى .
ثم ألحقت بهم أفرادًا لحقهم شيوخُ ذلك الأوان ، لأضاهى «أنموذج» (٤)
أبى على بن رَشِيْق (٥) فى شعراء القيروان ؛ وأضفت - إلى هؤلاء -

(١) يريد البلقيط : ما صدر به ابن الأبار كتابه « تحفة القادم » .

(٢) القرض : حسن البلاء ؛ وأصله : ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازى عليه .

(٣) البعث ، بالتحريك ، وبالفتح : القوم المبعوثون المشخصون . وفى حديث القيامة :

« يا آدم ، البعث بمث النار » ، أى المبعوث إليها من أهلها ، وهو من باب تسمية المفعول
بالمصدر .

(٤) هو « أنموذج الزمان فى شعراء القيروان » كما فى كشف الظنون . وإن كان حاجبى

خليفة قد أشكل عليه فظن أن « أبا عل حسنة الأزدي المهدي » غير « ابن رشيق » . . وقد ذكر

أيضاً كتاب الأنموذج فى اللغة ونسبه لابن رشيق . والمعروف أن ابن رشيق له فى اللغة : « الشلور » ،

وفى الشعراء : الأنموذج . (وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ - ومعجم الأدباء ٨ : ١١٢) .

والأنموذج ، بمعنى مثال الشيء ، لحن . والصواب : النموذج . كما ذكر الفيروزابادى .

(٥) هو أبو عل الحسن بن رشيق ، الأزدي ولاء ، المهدي مولداً . ولد سنة ٣٩٠ هـ

وتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

(انظر الواقى بالوفيات - والخيرة لابن بسام - وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ - وإرشاد

الأريب ٨ : ١١٠) .

الطارئين على الجزيرة من الغرباء ، وربأت به عما تضمنته تصانيف
السابقين من الأدباء ؛ ليكون برّيعانه وضّيعته (١) ، أبعد من خسرانه
وضّيعته (٢) ؛ فجثت بجواهر لم يُبتذل مَصُونُها ، وبأزاهر لم تهتصر
غصونها ؛ مسارعاً إلى ما لهم من أبيات سائرة ، وآيات سافرة ، وشارعاً
في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة ؛ وجعلته باكورة ما بين يدَي في
هذا الفن ، والله المستعان — ذو الطُّول والمَن .

ولما عارضت به « زاد المسافر » (٣) ، سمّيته « تحفة القادم » ،
وحميته أسجاع النائر ، اكتفاه بقوافي الناظم ؛ ناسياً مَنْ ذكره في
ترجمة أبوبحر بن إدريس جامعه ، وآتياً من روائع البديع ما يهتز له
مُبصره وسامعه ؛ كتشبيه لأبن المعتز (٤) فاضح ، وتشبيب لإزراة
بالرّضي (٥) واضح ؛ أعياء الأوّل وله السبق يوم الرّهان ، وأنسى الثاني
ليلة السّفح وظّبية البان ؛ إلى فُتون ذوات فُتون (٦) من الآداب ، ساحرة
للألباب ، وساخر من الكَلِم اللّباب (٧) .

-
- (١) الرّيمان : الغناء والزيادة . والضّيعة ، هنا : بمعنى الكثرة . يقال : فشت عليه
ضيعة ، أى كثر ماله عليه فلم يعلق بجايته . وفي الحديث : « أفشى الله ضيعة » ، أى كثر عليه معاشه .
(٢) الضّيعة ، هنا : من الضّياع ، وهو الإتلاف والإهمال .
(٣) هو : « زاد المسافر وغرة عجا الأدب السافر » لأبن بحر صفوان بن إدريس ، المتوفى
سنة ٥٩٨ هـ لم يترجم له المؤلف في هذا الكتاب — والكتاب مطبوع .
(٤) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . شاعر مبدع ، له ديوان
شعر ، ولد سنة ٢٤٧ هـ ، وتوفى سنة ٢٩٦ هـ .
(٥) هو أبو الحسن الشريف الرضى محمد بن موسى ، من الشعراء المجهدين . وله ديوان
مطبوع . ولد سنة ٢٥٩ هـ ، وتوفى سنة ٤٠٦ هـ .
(٦) الفُتون : اللّفتان ، وهو كالفتنة أيضاً ، مصدران من فتن يفتن .
(٧) اللّباب من كل شيء : خالصه وخياره .

ثم قال :

وهذا أوانُ الشُّروع في المُراد ، بهذا المجموع أبداً : الأول فالأول
في الزمان ، وربما قدّمت الأكبر بالمكان ، إلا أن يعرض من النُّسيان ،
ما هو مُوَكَّل بالإنسان .

ابن خَلْصَة^(*)

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن [أحمد بن] (١) خَلْصَة اللّخمي ، من أهل بلنسية ، وكان يدرس العربية والآداب . وأقرأ وقتاً بدائية ، ثم انتقل إلى المَرّة ، وهناك توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة .
حكى ذلك ابن الصّيرفي (٢) في تاريخه . وقيل : سنة عشرين .
وقيل : سنة إحدى وعشرين .

ومن قوله في أبي العلاء بن زُهر (٣) من قصيدة :

غَدَتْ عَنْكَ أَمْوَاهُ الْغَيُومِ الدَّوَاقِي تَفْيِضُ بِمَا تُورِي زِنَادُ (٤) الْبَوَارِقِ
أَنَارَتْ جِهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَّتْهُ فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجَهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرْتَ شَوْقاً بِلَنْسِيَّةِ الْمَنَى إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبُّ حَسَنَاءِ طَالِقِ
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عِقْدًا وَصَارِمًا بِهَاءٍ لَجِيْدٍ أَوْ سَنَاءٍ لِعَاتِقِ
وَلَوْ قَسِمْتَ أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ فِي الدُّنَا لَمَا صَوَّحَتْ (٥) خُضْرُ الرُّبَا وَالْحَدَائِقِ

وله يخاطبه ، وقد استدعى منه كتاباً :

(*) نفع الطيب (٥ : ٢٣٩ و ٢٨٩) التكلة لابن الأبار (ت : ٥٦٤) .

(١) التكلة من التكلة .

(٢) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الفرناطي ، أحد الشعراء المجهدين . وكانت وفاته بأريولة من أعمال مرسية سنة ٥٥٧ هـ . وقد قصر تاريخه هذا على الدولة المشرقية . (انظر التكلة ٢٠٤٥ ، وكشف الظنون) .

(٣) هو الوزير أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، من أهل إشبيلية ، أخذ الطب عن أبيه . ومن كتبه : كتاب الطرر ، وكان شاعراً أديباً . توفي سنة ٥٢٥ هـ . (المطرب ص : ٢٠٣ - التكلة ت : ٢٥٥ - طبقات الأطباء ٢ : ٦٦) .

(٤) البوارق : السحب ذات البرق ؛ الواحدة : بارقة . (٥) صوح : يس .

يَاوَزَرًا (١) تُفْصَحُ اللَّيَالِي بِأَنَّهُ سُرُّهَا الْبَابُ
وَمَنْ مَعَالِيهِ سَافِرَاتُ وَالشَّمْسُ مِنْ دُونِهَا نِقَابُ
حَدَّثَتْ (٢) لِي فَأَمْتَلْتُ أَمْرًا هَا أَنَا بِالْبَابِ وَالْكِتَابِ

قال : وينسب إلى « خَلْصَة » أيضاً :

الأستاذ النُّحْوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضُّبَيْرِيُّ الدَّائِي (٣) ، وليس من شرطنا ،
لتَقَدُّمِ وفاته في آخر المائة الخامسة ، ولأنه أيضاً مذكور في كتاب
« الذَّخِيرَةِ » لابن بسام .

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ خَلْصَةِ (٤) الْمُعَاوَرِيُّ الشَّاطِئِيُّ ،
أَحَدُ الرُّوَاةِ عَنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٥) . وليس بمعدود في الأدباء .

قال الشيخ (٦) :

وأردت بهذا الإنباء والإنباه ، التفرقة بينهم خيفة الاشتباه .

(١) الوزر : الملجأ .

(٢) حَدَّثَتْ : ميزت وبيّنت .

(٣) هو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْصَةِ الشُّلُونِيُّ الْكَلْبِيُّ ، كان موجوداً إلى سنة ٤٦٨ هـ ،
وفيها هذا المقتدر أحمد بن سليمان بن هود يدخل دانية ، (التكملة ت ٤٥٦ — جلوة المقتبس
ص ٥١ — نكت المهيان ص ٢٤٨ — بقية الملتبس ت ١١١ — غريدة القصر ١١ : ١٧٤ —
مسالك الأبحار ١١ : ٤) .

(٤) ترجم له ابن الأبار في التكملة (ت ٤٨٦) وذكر أنه عاش إلى التسعين والأربعمائة .

(٥) هو أَبُو عَمْرِو يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْفَرِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَالِكِيُّ ، صاحب
« الاستبصار في أسماء الأصحاب » . ولد سنة ٣٦٣ هـ ، وتوفي سنة ٤٦٣ هـ .

(٦) الشيخ ، أي ابن الأبار ، صاحب التلعة .

ابن أبي الصلت (*)

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، من أهل إشبيلية ،
وسكن المهدية (١) ، واتصل بأميرها يحيى (٢) بن تميم بن المعز الصنهاجي ،
ثم بأبنة علي بن يحيى (٣) ، وبعده بالحسن (٤) بن علي ، آخر ملوك
الصنهاجيين بها . وتوفي صدر ولايته سنة عشرين (٥) وخمسمائة ، أو
بعدها ببسبر . وقيل : توفي مع أبي عبد الله المازري (٦) في سنة ست
وثلاثين ، والأول أصح .

ومن خبره أنه خرج من إشبيلية ابن عشرين سنة ، ولزم التعلم
بمصر عشرين سنة ، ثم أوطن المهدية عشرين سنة . حدثت بهذا عن

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ١٤٠) خريدة القصر (١١ : ٧٩ - ١١٤)
نفع الطيب (٢ : ٣٠٧) إرشاد الأريب (٧ : ٥٢ - ٧٠) رايات المبرزين (ص ١٧) .
(١) المهدية : مدينتان ، إحداهما اختطها عبد المؤمن بن عل قرب سلا ، وليست المرادة
هنا ، وثانيها مدينة بينها وبين القيروان مرحلتان . (ياقوت) .
(٢) هو أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري ، ولي أمر المهدية بعد وفاة والده
سنة ٤٩٧ هـ ، وكان عمره إذ ذاك نحواً من ثلاث وأربعين سنة . وتوفي سنة ٥٠٩ هـ (ابن خلكان
٣ : ٢١٩) .

(٣) ولي بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٩ هـ ، وأقام بالمهدية ، وعاجلته المنية سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ولد بالمهدية سنة ٥١٣ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٣ هـ .

(٥) وقال ابن خلكان : « وتوفي بها - بالمهدية - يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين
 وخمسمائة - وكذلك قال ياقوت - وقيل : في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين - وهي إحدى
 روايات النفع - وقال الهادي الخريدة : أعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة - وهو لأمية -
 وفي آخره مكتوب أنه توفي في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال
 ابن خلكان : والصحيح الأول ، فأكثر الناس عليه ، وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في
 الجنان » .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عل بن عمر المازري المالكي ، والمازري : نسبة إلى : مازر :
 بلدة بجزيرة صقلية . (وفيات الأعيان ٢ : ٢٥٧) .

أبي عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بها ، عن بعض من أدركه من
شيوخها .

وله تواليف مفيدة في الطب ، وهو كان الغالب عليه ، وفي الأدب
والعروض والتاريخ .

فمن مدائحه في يحيى بن تميم يصف فرساً (١) له ، كان يُسمى
هلالاً ، لغرّة في جبهته هلالية الشكل :

شهدتُ لقدفات الجياد (٢) وبَدَّها	جوادك هذا من وِراد ومن شُقِر
جواد تَبَدَّتْ بين عينيه غُرّة	تُريك هلالَ الفطر في غُرّة الشهر
وما أعتن (٣) إلا قلتُ أسألُ صاحبي	بَعِيشك من أهدى الهلال إلى البدر
كَأَنَّ الصباحَ الطلقَ قَبْلَ وجهه	وسالتُ على باقيه صافية الخمر
كَأَنَّكَ منه إذ جذبتَ عِنانَه	على منكب الجوزاء أومقرِق النسر
كَأَنَّكَ إذ أرسلته فوق لُجّة	تُدَفِّقها أيدي الرياح إلى (٤) العُبر
تَدَفَّقُما بحرين : جوداً وجودة	ومن أعجب الأشياء بحر على بحر

وله أيضاً فيه ، ويصف بعض مَبانيه :

قم (٥) يا غلام ودّع مُخالسة الكرى لمُهَجِّر يصف النوى ومُغْلِس (٦)

(١) في الحرية (ص ٩١) : « فرساً أحمر » .

(٢) بلها : غلبها وسبقها .

(٣) اعتن : اعترض وعرض .

(٤) العبر ، بالكسر - وقال كراع : بالفتح - : الشاطئ والناحية .

(٥) الأبيات من قصيدة طويلة مطلعها :

نفسى الفداء لمطعم لى مؤنس غريت لواحظه يقتل الأنفس

وانظر الحرية (١١ : ٩٤) .

(٦) المهجر : الذى يسير فى الهجرة ، وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . والمغلس :

الذى يسير فى الغلس ، وهو ظلام آخر الليل . وقيل : هو أول الصبح حين ينتشر فى الآفاق .

أو ما رأيت النور يشرق بالندى والفجر ينصل من خضاب الجنس (١)
والترب في خلل الحديقة مرتق والغصن من خلل الشبيبة مكتسى (٢)
والروض يبرز في قلائد لؤلؤ والأرض ترقل في غلائل سندس (٣)
لأنعدم الألاحظ كيف تصرفت وجنات وزد أو لواحظ نرجس

قال الشيخ أبو عبد الله (٤) : من كلام في المباني السلطانية ، بعضها .

فمن ذلك قوله :

وضاحة حلّت الأنوار ساحتها فأزمت رحلة عن أفقها السدف
كان راد الضحى مما يُغازلها عن الغزاة هيان بها كليف (٥)
تجمعت وهى أشات محاسنها هذا الغدير وهذى الروضة الأنف
يُضاحك النور فيها النور من كتب مهما بكت للغواني أعين دُرِف
خضر خمائلها زرق جداولها فالحسن مؤتلف فيها ومُختلف
دوح وظل يكد العيش بينهما هذا يرف كما تهوى وذا يرف (٦)
يجرى النسيم على أرجائها دنفاً وملؤه أرج يشفى به (٧) الدنف

(١) يشرق : يفص ، وهو من باب فرح يفرح . ونصل ينصل ، كتعد يقعد : خرج من لونه . والجنس : الظلمة . وقيل : الظلمة الشديدة .

(٢) مرتق : ملصق لازق . لم تذكر كتب اللغة من هذا الأصل إلا ثلاث : رتق يرتق ، بمعنى : ضم ولائم . يريد أن الترب ندى ، وأن الأرض مطورة . وتعصد هذا رواية الخريدة ، وهى : « مرتق » .

(٣) الغلائل : جمع غلالة ، وهى القميص أو الثوب يلبس تحت الثياب .

(٤) هو ابن الأبار .

(٥) الراد : روتق الضحى . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .

(٦) ورف يرف ، من باب ضرب : برق وتلألأ . يصف إشراق النبات ونفصرته .

وورف يرف : طال وامتد ، ومنه : ظل وارف .

(٧) الدنف : العليل الذى قد أشق على الموت . والفعل منه : دنف يدنف دنفاً ، بفتحيتين .

وقد يوصف بالمصدر .

حالك الربيعُ لها من صوبه جبراً كأنها الحُللُ الأفواف والصُّحف (١)
غريرة من بنات الروض ناعمة يثني معاطفها في السندس الترف (٢)
تندي أصائلها صُفراً غلائلها كأنَّ ماء نُضار فوقها يكف (٣)

وله في المصنع (٤) المعروف بيأى فهر :

نمت صُعداً في جدّة عُرفاته على عمّد مما أستجاد لها الجدّ
تخيلن قامات وهنَّ عَقائلُ سوى أنها لا ناطقات ولا مُلد (٥)
قدود كساها ضافي الحُسن عُريها وأمن في تنعيمها النعت والقَدّ
تذكرُ جنّات الخلود حداثقُ زواهرُ لا الزهراء منها ولا الخلد (٦)
فأسحارها تُهدى لها الطيب منبج وأصائلها تُهدى الصبا نحوها نجد (٧)
أناف على شَمّ القُصور فلم تزل تنهّد وجداً للقصور وتنهد (٨)
رحيب المعاني لا يضيق بوفده ولو أذَّ أهل الأرض كُلهم وفد
تلاقى لديه النور والنور فأنجلت تفاريق عن ساحاته الظلم الرُبد (٩)

- (١) الصوب : المظر . والحبر ، بكسر ففتح ، أو بفتحين : جمع حبرة : ضرب من البرود الجمالية منمرة ، وأفواف : ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة .
(٢) الغريرة : الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والترف : النعمة والرغد .
(٣) وكف يكف : سال .
(٤) المصانع : القصور والأبنية ، وكذلك الأحباس تتخذ للماء ؛ الواحد : مصنعة ومصنع .
(٥) تخيلن : تشبهن وتصورن وتبين . والمقالل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة من كل شيء . وملك : جمع أملك ، وهو الناعم اللين .
(٦) الزهراء : من ضواحي قرطبة ، بناها الناصر عبد الرحمن . والخلد : قصر المنصور ببغداد .
(٧) منبج : مدينة بالشام بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (ياقوت) .
(٨) القصور ، هنا : بمعنى المعجز والتخلف .
(٩) تفاريق : قطعاً صغيرة . والربد : الممتدة المنبرة .

وسُجن (١) أبو الصلت بمصر ، فقال في ذلك :

عَلَيْرِيَّ مِنْ دَهْرٍ كَانَتْ وَتَرْتُهُ بِيَاهِرٍ فَضْلِي فَاسْتَقَادَ بِهِ مِنْي (٢)
تَعَجَّلَنِي بِالشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ فَجَرَعَنِي الدَّرْدُ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْ
وَمَا مَرُّ بِي كَالسَّجْنِ فِيهِ مُلْمَةٌ وَشَرُّ مِنَ السَّجْنِ الْمُصَاحِبُ فِي السَّجْنِ
أَطْنُ اللَّيَالِي مُبْتَقِيَاتِي لِحَالَةٍ (٣) تُبَدِّلُ فِيهَا حَالَتِي هَذِهِ عَنِّي
وَلَا فَمَا كَانَتْ لَتَبَقِي حُشَّاشَتِي عَلَى طُولِ مَا أَتَى مِنَ الضِّمَمِ (٤) وَالْغَبْنِ
وَقَالُوا : حَدِيثُ السَّنِّ يَسْمُو إِلَى الْعُلَا كَانَ الْعُلَا وَقَفْتُ عَلَى كِبَرِ السَّنِ
وَمَا ضَرَّتْنِي سُنُّ الْحَدَاثَةِ وَالصَّبَا إِذَا لَمْ يُضَفْ خُلُقِي إِلَى النَّقْصِ وَالْأَقْنِ
فَعَلِمْتُ بِلَا دَعْوَى وَرَأَيْتُ بِلَا هَوَى وَوَعْدُ بِلَا خُلْفٍ وَمَنْ بِلَا مَنْ (٥)
مَتَى صَفَّتِ الدُّنْيَا لِحُرٍّ فَأَبْتَغَى بِهَا طَيْبَ (٦) عَيْشِي أَوْ خُلُوقِي مِنَ الْحَزْنِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ كُلِّ مُلِمَّةٍ أَمْضَى لِأَحْشَاءِ اللَّيْبِيبِ (٧) مِنَ الطَّنِّ

وقال أبو الصلت :

تَجَرَّيَ الْأُمُورَ عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَفِي طَيِّئِ الْحَوَادِثِ مَحْبُوبٌ وَمَكْرُوهٌ
فَرُبَّمَا سَرَّنِي مَا بَيْتٌ أَحْزَنَهُ وَرُبَّمَا سَاعَتِي مَا بَيْتٌ أَرْجَاهُ

(١) يشير إلى اعتقال الأفضل شاهنشاه له بمصر .

(٢) عَلَيْرِيَّ ، أي من يملكون . واستقاد : طلب الفرد والقصاص مني .

(٣) في الأصل : « بحالة » مكان « لحالة » . وما أثبتنا عن الخريدة .

(٤) في الخريدة : « اللد » .

(٥) ومن بلا من : أي إعطاء من غير تقرير وتميز .

(٦) في الخريدة : « صفو » . (٧) في الخريدة : « الكرام » .

ابن البراء

أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التُّجِيبِي . من الجزيرة الخضراء ، ومعلود في المُجِيلِينَ من الشعراء ؛ وله ديوان نظم ونثر كبير ، وفارق وطنه وهو صغير ؛ مُنْتَزِحاً إلى الصحراء ، وممتدحاً مَنْ كان فيها حينئذ من الأمراء .

قال :

وأراه لم يَعدْ إلى ذِراه (١) ، كما لم يَعدْ الحَنِينُ إليه في تأوِيبه وسُراه .
فمن قوله :

سَقَى واكفُ القَطْرِ الجزيرةَ إِنِّي إليها وإن جَدَّ الفِراقُ لَوامِقُ
دياراً بها فارقتُ عصرَ شَبِيبَتِي فياحِذا عصرُ الشَّبابِ المُفارقِ
شبابُ شَقَى نَفْسِي ووَدَّعَ مُسرِعاً كما زار طيفُ أو تَعَوَّجَ (٢) بارقِ
قَضِيتْ به حَقَّ الهوى وأطعته فأيَّامُه في عَيْنِ فِكْرى حَدائقِ

وقال بالقيروان ، وقد بلغه أن أبا الفضل يوسف (٣) ابن النحوى ذمَّ
خط أهل الأندلس ، من قصيدة يقول فيها ، أولها :

تَنَسَّمَ أريجاً لم يَضِعْ من لطائِمِ وعَرَّجَ على رَبْعٍ لَمِيَّةٍ (٤) طاسِمِ
تَرَحَّلْتُ عن أَرْضِي فَأَفْضَيْتُ بِنَى النَّوَى لِأَرْضِ ذُئَابٍ فِي ثِيَابِ ضَرَاغِمِ

(١) الذرى ، بالفتح : الناحية . يريد : وطنه .

(٢) تعوج : ألم وعطف . والبارق : السحاب ذو البرق .

(٣) هو يوسف بن محمد القيروانى . توفى سنة ٥١٣ هـ وله ثمانون سنة ، (التكلمة ٢٠٩٨)

(٤) ضاع يضوع : انتشر وتمرك . والطائم : جمع لطيمة ؛ وهى العير تحمل الطيب ؛ ويقال أيضاً لقطعة المسك : لطيمة . وربما قيل لسوق الطارين : لطيمة . وطاسم : مندرس .

فكم فيهم من عائبٍ قمر اللّجى ومُستنزِرٍ (١) مُنهَلٌ قَطَرُ الغَمائمِ
رَمَى مَعشَرِي بِالذَّمِّ مَنْطِقُ يُوسُفَ وحُسْنُ الثريا مُفَجِّمٌ كُلُّ (٢) ذَائِمِ
أبا الفضل لا تَرْتَبْ بِأَنَّكَ مِنْ قَمِي سَلِيمٌ أَفَاعٍ لَسْتُ مِنْهَا بِسَالِمِ
أراك سِفاهاً عَيْتَ خَطِّ مَعاشِرِ بهم تُسْفِرُ الأَيَّامُ عَنْ وَجهِ بِاسْمِ
فإنَّ يَكْ فَضلاً ماتشِي يَدُ كاتِبِ فكلُّ العُلا فيما تشي يَدُ راقِمِ

وله من قصيدة يَرُدُّ فيها على أبي الفضل ، وقد بلغه أنه دَمَ أبا عمر
أبن عبد البر (٣) :

مَعتوهُ قَسْطَلَةٌ (٤) يَنْتَقِي رِياضَتَنَا ومن يُرِدُ قَنْصَ العَنْقاءِ لَمْ يَصِدْ
تَفْيِظُ دُونَ مُناها نَفْسُ حاسِدِنا وكيف لِلغُورِ يَعلُو ذِرْوَةَ (٥) السَّندِ
تَعْساً لِيُوسُفَ إِنْ مَنَّا خَاطِرُهُ لِحاقَنا وَهلِ العِرْماضِ (٦) كالشَّمدِ
باحَتْ بِذَمِّ أبنِ عبدِ البرِّ قَوْلُهُ إِنْ الحَسودِ عَلَى المَحْشودِ (٧) ذَوِ حَرْدِ
كَمْ يُتَعَبُ النَفْسَ فِيمَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ والصَّبْعُ يَعْظُمُ عَنْها كُلُّ (٨) ذِي لَبَدِ
لَوْحَلٌ سَاحَةِ قَوْمِي كانَ مُطَرِّحاً كَبْهَرَجٍ (٩) لِحَظَّتْهُ عَيْنُ مُنْتَقِدِ

(١) مستنزِر : مستقل .

(٢) الذائم : العائب الدائم . ذاه يذمه ذيماً وذاماً : عابه .

(٣) سبق التعريف به (ص : ٥٥) من هذا الكتاب .

(٤) قسطلَة (Cacella) : من قرى الجزيرة الخضراء . والذي في الأصل : « قسطلية »
وما أثبتنا من المغرب .

(٥) تفيظ : تقيض . والسند : ما ارتفع من الأرض .

(٦) العرماض : الطحلب والخضرة على الماء . والشم : الماء .

(٧) الحرد . بالتحريك : التيفظ والنفس ؛ كالحرد ، بالفتح .

(٨) الصبع : ضرب من السباع ؛ معروف . وذو لب : أى أمد . والبد : جمع لبدة ،
وهى الشعر المجتمع على كتفيه .

(٩) البهرج : الردى الزائف من الدرام .

دَعَوَى الْعُلُومَ تَجَلَّاهَا فَآشَبَهُمْ كَمَا تَشَابَهَ لَفْظُ السُّعْدِ (١) وَالسُّعْدُ
وتوفى أبوه وهو على حاله من الاغتراب والاضطراب ، فكتب إلى
أخيه مع نثر :

تَبَّتْ يَدُ الْبَيْنِ كَمَنْ مِنْ مُهْجَةٍ عَبَثَتْ بِهَا وَكَمْ مِنْ فَوَادٍ وَهُوَ مُنْصَرِّعٌ
دُنُو رَبِّكَ أَقْصَى مَا أَوْمَلَهُ لَكِنْ مَنَالُ الَّذِي لَمْ يُقْضَ مُمْتَنِعٌ
وكان أبوه أبو بكرٍ أحدَ شيوخ أبي الفضل عياض (٢) رحمه الله ،
وَمَنْ سَمِعَهُ .

قال : أنشدني أبو جعفر بن الدلال بيلنسية ، عن أبي الحجاج ،
ابن الشيخ ، سمعه منه بمالقة ، عن أبي طاهر السلفي (٣) ، سمعه منه
بالإسكندرية . قال : أنشدني الإمام أبو المظفر الأبيوردي (٤) لنفسه
بهمذان :

وَقَصَائِدُ تَحْكِي الرِّيَاضَ أَضْعَتْهَا فِي بَاخِلٍ ضَاعَتْ بِهِ الْأَحْسَابُ
فَإِذَا تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ وَأَبْصَرُوا أَلْ مَمْلُوحَ قَالُوا سَاحِرُ كَذَابِ

(١) السعد ، بالضم : نبت . والسعد ، بضمين : من النجوم .

(٢) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر اليحصبي السبي . ومن كتبه : الشفاء ،
ومشارك الأنوار . ولد سنة ٤٧٦ هـ . وتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

(٣) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد . ينسب إلى جده الأعلى إبراهيم بن سلفه — سلفة ،
بكسر ففتح : لفظ عجمي . ومناه : ثلاث شفاء ؛ لأن شفته كانت مشقوقة . ولد سنة ٤٧٢ هـ
وتوفى سنة ٥٧٦ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٥٣) .

(٤) هو الشاعر أبو المظفر محمد بن أحمد . ينسب إلى أبيورد : بلدة بخراسان ، وكانت
وفاته سنة ٥٥٧ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٤٤٤ — ٤٤٩) .

ابن الطراوة (*)

أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي ، المعروف بابن الطراوة .
من أهل مالقة ، إمام العربية في عصره ، وصاحب التواليف (١)
المشهورة فيها . فمن قوله في فقهاء مالقة :

إذا رأوا جَمَلاً يَأْتِي على بُعْدٍ مَدُّوا إليه جميعاً كف مُقْتَنِيصٍ
إن جثتهم فارغاً لزوك (٢) في قَرَنٍ وإن رأوا رشوةً أفتوك بالرخيص

وفاته في رمضان - وقيل : في شوال - سنة ثمان وعشرين

وخمسائة .

(*) التكلة لابن الأبار في (ت ١٩٧٩) - بنية الوعاة (ص ٢٦٣) - نفع الطيب
(٦ : ٦٥) . المغرب (٢ : ٢٠) خريدة القصر (١٢ : ٢٠١) .
(١) منها : كتاب المقدمات على كتاب سيوييه . والترشيح في النحو ، وهو مختصر .
ومقالة في الاسم والمسمى .
(٢) الز : الشد والربط . والقرن : الحبل يقرن به البيران ونحوهما .

الأندى

أبو عمرو أحمد بن خليل الأندى (١) ، من أهل بلنسية . كان
طبيباً أديباً شاعراً ، صاحب أفئنان ومقطعات حسان ، وهو القاتل :
ومذعورة من حليها قد ذعرتُها بِسَلَّةٍ مَطْرُورِ الْغَرَارِ مُهْنِدٍ (٢)
فما وجدتُ لِلْحَزَمِ إِلَّا التَّفَانَةَ تُرْقِرِقُهَا (٣) ما بين دَمْعٍ وإِعْدِ
حكمتُ على الحاظِها بعضَ حُكْمِها فَحَسْبُكَ مِنِّي مُعْتَدٌ غَيْرُ مُعْتَدِ

(١) الأندى : نسبة إلى أُنْدَة (Onda) من كورتلمير .

(٢) السلة : واحدة السل ، وهي إخراج السيف من الغمد . ومطرور : محدد . والغرار :
شفرة السيف وحده .

(٣) ترقرقها : ترسلها ولها بصيص وتلألؤ .

ابن قرتوف^(*)

أبو القاسم خلف بن يوسف بن قرتوف الأبرش النحوي ، من أهل
شَنْتَرِين^(١) ، تجول في بلاد الأندلس وغيرها معلماً بالعربية . وتوفي
بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . فمن قوله :

قال الشيخ : أنشدنا أبو الربيع بن سالم^(٢) . قال : أنشدنا
أبو القاسم بن سمجون ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبي
القاسم بن الأبرش ، لأبيه :

لقد كنتُ أخشى أن تكون ملالةً فقد وقع الأمرُ الذي كنتُ أحذرُ
فلقن لساني إن لقيتك حُجةً فعند أرتحالي إن نسيتُ ساذكر
وله بالإنشاد المذكور :

لو لم يكن لي آباءٌ أسودُ بهم ولم تُثبِتْ كبارُ العرب^(٣) لي شرفاً
ولم أنل عند ملكِ العصر منزلةً لكان في سيبويه الفخرُ لي وكفى

وزاد أبو الربيع بيتاً ثالثاً عن ابن حمير بالإنشاد ، عن ابن الأبرش
كذلك . وأنشدنيه الفقيه أبو عبد الله : أنشدنيه أبو الربيع :

(٥) الصلة (ت ٣٩٩) - بنية الوعاة ٢٤٣ - (نفع الطيب ٥ : ٢٤٩) - بنية
المتمس (ت ٧٢٢) .

(١) شَنْتَرِين (Santaren) : من أعمال باجة غرب الأندلس على نهر الناجة .
(٢) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي . كان إماماً في الحديث .
ولد سنة ٥٦٥ هـ واستشهد بأنيشة سنة ٦٣٤ هـ . وأنيشة تبعد ثلاثة فراسخ عن بلنسية . (التكملة
ت ١٩٩١) .

(٣) في بنية الوعاة : « ولم يثبت رجال العرب » . وفي النفع : « ولم يؤسس رجال العرب »

فكيف علمٌ ومجدٌ قد جمعتُهما وكُلُّ مُخْتَلَقٍ (١) في مثل ذا وقفا
وبالإنشاد الأول له :

رأيت ثلاثةً تَحْكِي ثلاثاً إذا ما كُنْتُ في التَّشْبِيهِ تُنْصَفُ
فتأيو (٢) النيلُ مَنْفَعَةً وحُسناً ومصرُ شَتْرَيْنِ (٣) وأنتَ يوسف
وما أحسن قولَ شيخنا أبي الحسنِ بنِ حَرِيقٍ (٤) في هذا المعنى ،
وأنشدنيهِ :

أصبحتُ تُلْهِمِرُ مصرًا شَبَهَا وأبو يوسفَ (٥) فيها يُوسِفًا

(١) في بنية الوعاة : « مختلف » .

(٢) يريد نهر تاجه . ويسمى أيضاً : تاجو ، وتاخو .

(٣) انظر الحاشية (رقم : ١ ص : ٦٦) .

(٤) هو أبو الحسنِ عَل بن محمد بن حريق الخزوي البُلنحِي الشاعر . ولد سنة ٨٥٥١ هـ .

وتوفي سنة ٦٢٢ هـ التكلية (ت ١٨٩٣) — القوات (١ : ٨٨) .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن ، الملقب

بالمَنْصُور ، من ملوك الموحدين . ولد سنة ٨٥٥٤ هـ . وبويع بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٨٠ هـ . وفيات

الأعيان (٣ : ٣٧٥) . وفي الأصل : « أبو موسى » . وما أثبتنا عن نفح الطيب .

العامري (*)

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري الخطيب النحوي ،
من أهل شلب (١) ، وأصله من مدينة باجة . له ، ورسم أن يكتب على
قبره :

لئن نفذ القدرُ السابقُ بموتى كما حكَم الخالق
فقد مات والدنا آدمٌ ومات محمدٌ الصادق
ومات المُلوك وأشياعُهم ولم يَبْقَ مِنْ جَمْعهم ناطق
فقل للذي سرّه مهلكى تأهب فإنك بى لاحق

وللناس فيما يكتبون على القبور كثيرٌ مستجاد ، من ذلك قول
أبي إسحاق بن خفاجة (٢) :

خليلي (٣) هل من وقفة لتألم على جدتي أو نظرة بترحم
خليلي هل بعد الردى من مآبة وهل بعد بطن الأرض دارٌ مُخيم
ولنا حيننا أوردينا لإخوة فمن مرّ بى من مُسلم فليُسلم
وماذا عليه أن يقول مُحيياً : ألا عِم صباحاً أو يقول : ألا اسلم (٤)

(٥) بنية الرعاة (ص ٧) .

(١) شلب (Selver) : قبل مدينة باجة ، وهى قاعدة كورة أكشونية .
(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الشاعر . ولد بجزيرة شقر من أعمال
بلنسية سنة ٤٥٠ هـ . وتوفى سنة ٥٣٨ هـ . وله ديوان مطبوع مرتب على حروف الهجاء .
(٣) لم ترد هذه الأبيات فى ديوان ابن خفاجة المطبوع .
(٤) يشير إلى بيت زهير فى معلقته :
فلما عرفت الدار قلت لربها ألا عم صباحاً أيها الربيع واسلم

وفاء لأشلاء كَرُمْنَ على البلى يُعاج عليها من رُفات وأعظم
يُرَدُّ طوراً آمة الحُزن عندها وَيَلْدِف طوراً دمة (١) المترحم

وقول أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن مُغاور الكاتب (٢) :

أيها الواقفُ اعتباراً بقبري أستمع فيه قولَ عَظَم (٣) رميم
أودعوني بطنَ الضريح وخافوا من ذُنوبِ كُلومها بأديمي
قلت لا تجزعوا على فإني حسن الظن بالرعوف الرحيم
وأتركوني (٤) بما اكتسبتُ رهيناً غَلِقَ الرهنُ (٥) عند مولى كريم

قال المؤلف :

أنشدنيها أبو الربيع بن سالم (٦) ، قال : أنشدنا أولاهما أبوورجال
ابن غلبون بمرسية ، قال : أنشدنا أبو إسحاق - يعني ابن خفاجة -
لنفسه ، وذكرها .

قال أبو الربيع : وأنشدنا الثانية قائلها على باب داره بشاطبة (٧) .

(١) في هامش الأصل : « عبرة » .

(٢) من أهل شاطبة . وكانت وفاته سنة ٥٨٧ هـ . المعجم للصدق (ت ٢٢١) - وذكره
المقري في النفع (٦ : ٧٤) وأورد له هذه الأبيات .

(٣) في النفع : « عظمى الرميم » .

(٤) في النفع : « ودعوني » .

(٥) غلق الرهن : إذا لم يقدر راهته على تخليصه .

(٦) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٥٤) من هذا الكتاب .

(٧) شاطبة (Jativa) : شرقي قرطبة .

السنهاجى (*)

أبو العباس أحمد بن محمد السنهاجى بن العريف الزاهد ، من أهل المريّة . ولّى الحسبة ببكنسية ، وقد أقرأ بسرّقسطة (١) ، وبعد ذلك بعد صيته فى العبادة . توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ودفن بمراكش . وقيل : إنه سُم . وله أخبار أنظرها فى غير هذا الموضع . وله نشر ونظم ، فمما ذكر قوله :

قفًا وقفًا بين المَحْصَبِ والجَمَى نَصَافِحُ بِأَجْفَانِ الْعُيُونِ الْمَغَانِيَا
ولا تَنْسِيَا أَنْ تَسْأَلَا سَمْرَ (٢) اللّوى متى بات من سُمُرِ الْأَسْنَةِ عَارِيَا
فَعَهْدِي بِهِ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ فَوْقَهُ سَمَاءٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ يَنْسَابُ وَادِيَا
كَأَنَّ فَوَادِيَّ فِي فَمِ اللَّيْثِ كُلَّمَا رَأَيْتُ سَنَا بَرَقَ الْجَمَى أَوْ رَأَيْتَا
أَقَامَ عَلَى أَطْلَاهُمْ ضَوْءٌ بَارِقٌ من الحُسْنِ لَا يُبْقَى عَلَى الْأَرْضِ بِأَلِيَا
سَلَامٌ عَلَى الْأَحْجَابِ تَحْدُوهُ لَوْعَةٌ من الشُّوقِ لَمْ يَفْقَدْ مِنَ الْبَيْنِ حَادِيَا
وقال :

تَمْشَى وَالْعُيُونُ لَهُ سَوَامٌ وفى كُلِّ النُّفُوسِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ
وقد مُلِثْتُ غَلَاثِلُهُ شُعَاعًا كما مُلِثْتُ مِنَ الْخَمْرِ الزُّجَاجَةَ
وقال :

إِذَا نَزَلْتُ بِسَاحَتِكَ الرَّزَايَا فلا تَجْزَعْ لَهَا جَزَعُ الصَّبِيِّ
فَإِنَّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَزَاءً بما قد كان من فَقْدِ النَّبِيِّ (٣)

(*) بغية الملتبس (ت ٣٦٠) - المعجم الصلنى (ت ١٤) - الصلة (ت ١٧٥) .

(١) سرقسطة (Zarragora) : بلد بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطليّة .

(٢) السمر : ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وليس فى الغصاه أجود خشباً من خشبه .

(٣) البيتان فى النفع (٦ : ٦٤) .

ابن غتال^(*)

أبو الحكم جعفر بن يحيى ، المعروف بابن غتال ، من أهل دانية ،
ولسلفه بها نباهة . وهو القائل :

قال الشيخ أنشدنا أبو الربيع بن سالم : قال : أنشدنا أبو بكر
عبد الرحمن بن محمد بن مُغاور : قال أنشدنا أبو الحكم بن غتال
أرتجالاً في غلام وسيم لسعته نحلة في شفته :

إن لَسَعْتُ لَعْساً لَه نَحْلَةٌ وَلَمْ تَسْعَهَا رُخْصَةً فِي اللَّمَمِ (١)
عَذْرَتُهَا إِذْ أَخَذْتُ شُهْدَهَا مِنْ شَفَةِ تَشْهَدُ فِيهَا لِفَمِ
لَاغَرُّوْ فِي النَّحْلِ وَيُوحَى لَهَا أَنْ تَلْتُمِ الزَّهْرَ إِذَا مَا آبَتْسَمِ (٢)

ودخل هو وأبو بكر بن مُغاور ، وصاحب لهما من الأدباء ، حمام
« بيار » من جهات شاطبة ، فصادقوا هواء بارداً ، فقال ابن مُغاور :

شَرَفْتُ بِحَمَامِ الْبَوَارِ بِيَارُ فَلُدُّنَا نَهْ تَعْشَى بِهِ الْأَبْصَارُ

وقال الآخر :

بَيْنَا تَرَوُّمَ تَنْعَمًا فِي دَفْنِهِ يَغْشَاكَ قُرٌّ مَا عَلَيْهِ قَرَارُ

(*) المعجم للصدوق (ت ٦٠) .

(١) اللبس ، بالتحريك : السواد في الشفة ، وسكنه الشاعر ضرورة الوزن . واللمم :
صغار الذنوب .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل . . . » الآية ٦٨ من سورة النحل .

وقال أبو الحكم :

لو أنَّ لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عنِّي الفسارُ
فقال ابنُ مُغاور ، هذا على أنَّك ابنُ غتال — وهو اسمُ الهرِّ ، مصغَّرُ ،
باللسانِ العجمي (١) .

(١) يريد اللسان الأسباني . واسمُ الهرِّ في الأسبانية : (جاتو Gato) وتصغيره
(Gatillo) وهو من هذا مع شيء من الإمالة .

الصدق^(*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصدقي ، من أهل بلنسية ،
ويُعرف بأبن علقمة . وأبوه الكاتب أبو عبد الله ، هو صاحب تاريخها .
وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز ، وفيه يقول
أبو العباس بن العريف الزاهد :

مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ وَآيَاتِهِ سُكْرَةٌ تُعْزَى إِلَى عَلْقَمَةٍ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طَيْبِهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُعَلِّمَةٌ
بَيِّنَةُ الْمَعْنَى لِلَّذِي فَطَنَهُ لِأَنَّهَا فِي اللَّفْظِ «عَلَقٌ» وَ«مَةٌ»

ومن شعره يخاطب الأستاذ أبا عبد الله بن خَلْصَة (١) عقبَ إبلاله
من مرضٍ أَرْجَفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ :

نَعَوَّكَ - وَقَاكَ اللَّهُ كُلُّ مُلْمَةٍ - وَمَا هُوَ نَعْيٌ بَلْ مُصَحِّفُهُ بَغْيٌ
وَيُنْعَ لَزَهْرِ الْجِسْمِ بَعْدَ ذُبُولِهِ وَبِالضَّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْ
فَهَذَا صَحِيحُ الزَّجْرِ بَادٍ دَلِيلُهُ وَلِلَّهِ فِينَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

فجأوبه ابنُ خَلْصَة بِأَبْيَاتٍ ، مِنْهَا :

لِئِنْ كُنْتُ مُنْعِيًّا فَمَا الْمَوْتُ وَصْنَةً لَقَدْ نُعِيتُ قَبْلِي الرِّسَالَةَ وَالْوَحْيُ
لِيُقْصِرَ عَدُوٌّ أَوْ لِيُظْهَرَ شِمَاتَةٌ فَعَمَّا قَرِيبٍ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ الْحَيُّ

(*) التَّكْلَةُ لابن الأَبَار (ت ١٣٥٤) وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي حُلُودِ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ . كَمَا ذَكَرَ
ابن الأَبَار .

(١) انظر ترجمته (ص : ٥٤) من هذا الكتاب .

ابن ورد (*)

أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد التميمي ، من أهل المريّة .
قال الشيخ : سمعتُ أبا الربيع الكلّاعي : سمعت أبا الخطّاب
ابن الجميل : سمعت أبا موسى عيسى بن عمران (١) -- يعني قاضي
الجماعة -- يقول :

لم يكن بالأندلس مثله أبي القاسم بن ورد .

* ولا أحتسب من الأقوام من أحد * (٢)

توفي سنة أربعين وخمسمائة .

قال الشيخ : حدّثني أبو الربيع بن سالم بلفظه ، ثم بقراءتي
عليه ، قال : حدّثني أبو عبد الله بن أبي عمر -- هو ابن عباد -- عن
أبيه ، قال : حدّثني أبو بكر بن نجاح الواعظ ، قال :

دخلنا على أبي القاسم بن ورد عائلدين له في مرضه الذي توفّي فيه ،
فسألناه عن حاله ، فاستند ثم أنشدنا لنفسه :

عَشْر (٣) الثمانين وعُمُرٌ طويل لم يَبْقَ للصُّبْحَةِ إِلَّا قَلِيلُ
لَا تَحْسَبُونِي ثَاوِيًا بَيْنَكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَحَانَ الرَّحِيلُ

(٥) الصلّة (١٧٧) - بغية الملتمس (ت ٣٦٢) - المعجم للصدق (ت ١٧) .

(١) هو أبو موسى عيسى بن عمران بن داغال المكناسي . ولي قضاء مراکش . ولد سنة ٥١٢ هـ .

وتوفي سنة ٥٧٨ هـ (ابن الأبار : ت ١٩٣١) .

(٢) عجز بيت للنايفة ، صدره :

* ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *

(٣) يريد أنه في الشرة الثامنة . والمعروف أن مولده كان في سنة ٤٦٥ هـ (المعجم) .

ابن الجرب

أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخشني ، بن أبي ركب ، من أهل
جَيَّان (١) . هو عمّ أبي ذَرٍّ (٢) . من قوله :

يقول الناس في مثل تذكّر غائباً ترهُ
فمالي لا أرى سَكَنِي ولا أنسى تذكّرهُ

قال المؤلف : قال : أنشدنا أبو الربيع ، عن ابن حُميد (٣) :
أنشدنا أبو بكر (٤) بن مسعود لأخيه إسماعيل .

وحدثني قال : حدثني أبو الربيع بلفظه ، قال : حدثني أبو الحسين
أبن زرقون (٥) أن أباه (٦) شيخنا رحمه الله حدثه ، قال :

كنا (٧) يوماً بسبّنة في جُملة من الطلبة ، ومعنا أبو الطاهر إسماعيل

(*) نفح الطيب (٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٥٦) . وهو بفتح الراء وسكون الكاف ،
كما ضبطه المقرئ .

(١) جيان (Jain) : بينها وبين يباسه ستون ميلا .

(٢) هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجياني الخشني ، المعروف أيضاً
بأبن أبي الركب . يقال إنه ولد سنة ٥٣٣ هـ . وتوفي سنة ٦٠٤ هـ . ابن الأبار (ت ١٠٩٨)
وشذرات الذهب . وبنية الرواة (ص ٣٩٢) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ، من أهل بلنسية . وكان
مولده في سنة ٥١٣ هـ . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ (التكملة ت ٨٢٣) .

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسعود . وانظر ترجمته في المعجم الصديق (ت ١٩٨) .

(٥) هو أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر ، يعرف بأبن
زرقون . وجاهه سعيد بن عبد البر هو الملقب بزرقون ؛ لحمرة وجهه . ولد سنة ٥٣٩ هـ ،
وتوفي سنة ٦٢١ هـ (التكملة ت ٩٦٧) .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد . وسيرد ذكره هنا مع الترجمة له . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ .
ومولده بشرط سنة ٥٠١ هـ . (التكملة ت ٨٢٤) .

(٧) القصة بتمامها في نفح الطيب (٦ : ٥٦) .

ابن مسعود ، وكان أبو الطاهر هذا أديبا شاعرا فاضلا ، فمرُّ بنا رجل صَنَعَ ، وفي يده مِجْبَرَة آبنوس ، وقد احتفل في عملها وتأنق في حليتها ، فأراناها وقال : إن هذه المِجْبَرَة أريد أن أقصد بها بعض الكُبراء وأرغب أن تُتِمُّوا لي احتفالي فيها ، بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أدفعها معها ، رجاء أن يكون ذلك أنجح لغرضي منها .

قال أبي : فأطرقنا نُفَكِّر في مطلبه ، وبَدَرنا أبو الطاهر فقال :

وافتك من عُدِّ العُلا زنجيةً في حُلَّة من حِلْيَة تتبخترُ
سوداء صفراء الحُلَى كأنها ليلٌ تطرزه نُجوم تزهَرُ
فسرُّ الرجل بها وسأل كَتَبها ، فكُتِبَتْ له . وانفصل عنا شاكرًا
ما كان من إسعافه . فلم يَغِبْ عنا إلا يسيرا ، وإذا به قد عاد إلينا وفي يده قلم نحاس مُذهب ، فقال لنا : وهذا مما أعدته للدفع مع هذه المِجْبَرَة ، وأنسيت قبلُ ذكره لكم ، فتفضلوا بإكمال الصنيعة .
فبَدَرَ أيضاً أبو الطاهر وقال :

حُمِلَتْ بأصفر من نِجَارٍ (١) حُلِيَّها تُخْفِيهِ أحيانا وحيثُ يظهرُ
خَرَصان إلا حين يرضع ثديها فتراه يَنطِقُ ما يشاء ويذكرُ
وحُكِيَ لي أن (٢) أبا الطاهر هذا حَضَرَ مع جماعة من أصحابه ،
فيهم أبو عبد الله بن زرقون ، متنزِّها في بعض الأعوام ، وفي عَقَب

(١) النجار : الأصل .

(٢) القصة في النفع أيضاً (٦ : ٥٦) . والمقرئ هناك يصرح بنقله عن « تحفة القادم »

وما في « المقتضب » هنا يطول عما رواه المقرئ هناك .

شعبان منه . فلما تملّثوا (١) بالطعام ، قال أبو الطاهر لأبن زرقون :
أجز يا أبا عبد الله . فقال :

حَمِدْتَ لشعبان المبارك شَبَعَةً تُسَهِّلُ عِنْدِي الْجُوعَ فِي رَمَضَانَ
كَمَا حَمِدَ الصَّبُّ الْمَتِيمُ زَوْرَةً تَحْمِلُ فِيهَا الْفَجَرَ طُولَ زَمَانٍ
فقال أبو الطاهر :

دَعَوْهَا بِشَعْبَانِيَّةٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْهَا بِشَبْعَانِيَّةٍ لَشَفَانِي (٢)
قال : وحدّثني بهذه الحكاية شيخنا أبو الربيع ، وأنشدني الأبيات
لأبن زرقون ، وقال : « أكلة » مكان « شبعة » .

(١) تملّثوا : امتلثوا .

(٢) في النسخ : « لكفاني » مكان « لشفاني » .

ابن ولاد

أبو بكر محمد بن ولاد . من أهل شَلطيش (١) بغرب الأندلس .

له :

نَطَوَى سُبُونًا وَآحَادًا وَنَشَرَهَا وَنَحْنُ فِي الطِّيِّ بَيْنَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ
فُعِدَّ مَاشِيَتٌ مِنْ سَبْتٍ وَمِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَصِيرَ مَعَ الْمَدْخُولِ فِي الْعَدَدِ

وهذا كما قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ (٢) في رثاء أبي جعفر الطبري (٣) :

مَازَلْتَ تَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ مُجْتَهِدًا حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي التَّارِيخِ مَكْتُوبًا

وَكَانَ لِابْنِ وَلَادٍ هَذَا حَفِيدٌ صَغِيرٌ ، يَتَعَلَّمُ فِي الْكُتَّابِ ، فَتَغْدِي
مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدْ خَبِرَ مِنْهُ نَبِيلاً وَفِطْنَةً ، فَسَأَلَهُ إِجَازَةً قَوْلَهُ :

• أَكَلْنَا الْخُبْزَ مَصْبُوغًا بِزَيْتٍ •

فقال الصبي :

• غِذَاءٌ نَافِعًا فِي وَسْطِ بَيْتٍ •

ثم قال ابن ولاد :

• فَلَوْ شَيْءٌ يُرَدُّ الْمَيِّتَ حَيًّا •

(١) شَلطيش (Saltes) : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء : بلدة صغيرة قرب ليلة في غربي إشبيلية على البحر .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . من أئمة اللغة والأدب . من كتبه : الجمهرة ، والاشتقاق . توفي سنة ٣٢١ هـ . وكان مولده سنة ٢٢٣ هـ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر إمام . له : تاريخ الطبري ، وتفسير القرآن . ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ .

فقال الصبي^{*} :

* لكان الخُبز يُحيي كُلَّ مَيِّتٍ *

وله في علّة طاولته :

مَلَنِي العائِداتِ والعَوَّادُ	وجَفَانِي الكَرَى فَلَيْلِي سُهَادُ
قَدِ أَلْفَتُ الفِرَاشَ حَوْلًا عَلِيًّا	وَبِكَيْدِي مِنَ السَّقَامِ كِبَادُ
لَمَّا الدَّاءُ والدَّواءُ مِنَ اللَّ	هْ وَإِنْ كَانَ للطَّبِيبِ أَجْتِهَادُ

وله مما وُجِدَ بخطه بعد موته :

أَرْجوكِ ياربَّ في سرٍّ وفي علانٍ	إِنَّ الرِّجَاءَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَحْمِلُنِي
مَنْ ذَا يُؤَانِسُنِي فِي الْقَبْرِ مُنْفَرِدًا	إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتِ يَا مَوْلَايَ تُؤْنِسُنِي
وَسَوْفَ يَضْحَكُ خِلٌ قَدِ بَكَى جَزَعًا	بَعْدِي وَيَسْأَلُو الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْدُبُنِي
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمَنْكَ الْعَفْوُ ذُو عِظَمٍ	فَكَيْفَ يَا رَبَّ عَنْ عَفْوٍ تُجَنِّبُنِي
سَمِيتَ نَفْسَكَ رَحِمَانًا فَقَدْ وَثِقْتَ	نَفْسِي بِأَنَّكَ يَا رَحِمَانُ تَرْحَمُنِي

التطيلي^(*)

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيلي الضرير . نشأ بقرطبة ،
وسكن إشبيلية ، وكان يعرف بالتطيلي الأصغر ، وأشتهر بالشعر بعد أبي
العباس التطيلي (١) الأعمى بزمان يسير . وهو القائل من قصيدة يذكر
فيها عمّاه :

يُثْنِي إِلَى وَطء ما يَغْتَالُهُ قَدَمًا يُهَوِي إِلَى لَمَس ما يَعدو عليه يَدًا
يَمْشِي فَتَحْسِبُهُ يَقْضِي الصَّلَاةَ خُطًا إِذَا أَسْتَوَى رَافِعًا مِنْ رَكْعَةٍ مَسْجِدًا
تَهَوَّى بِهِ قَدَمَاهُ صَوْلَجِي لَعِبٍ تَنْزَوِ السَّلَامَ (٢) كُرَاتٍ عَنْهُمَا يَدَدًا
مُخَالَطَ لَبْنِي الدُّنْيَا مُفَارِقَهُمْ قَدْ غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا شَهِدَا
شَمْسُ الْبَصِيرَةِ أَعْيَتْ (٣) كَوَكْبِي بَصْرِي

كَذَا سَنَا النُّجْمَ فِي شَمْسِ (٤) الْفُصْحَى نَحْمَدَا
إِنْ نَازَعَ الدَّهْرُ فِي ثِنْتَيْنِ مِنْ عَدَدِي فَوَاحِدٌ فِي ضُلُوعِي يَبْهَرُ الْعَدَدَا
يُغْنِي عَنِ الشُّهْبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقَلًّا مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلَدَا
مَنْ طَالَ خُلُقًا نَفَى عَنْ خُلُقِهِ قَصْرًا لَا تَقْدِرِ الْجِلْدُ مِنْهُ وَأَقْدَرِ الْجِلْدَا
ومنها :

إِنْ تَجَفَّ حِمَصٌ فَتَجْفُو غَيْرَ ذِي رَجَمٍ تَعْصِبًا لَبْنِيهَا فِيهِ إِذْ مَجْدَا
وِغَاضِهَا أَنْ رَأَتْ أَنْجَابَ ضَرَّتْهَا وَمَنْ رَأَى كَرَمًا فِي يَدِهِ حَقْسَدَا

(*) نكت المبيان (ص ٩٠) والصفدي ينقل فيه عن ابن الأبار .

(١) ويكنى أيضاً : أبا بكر ، وأبا جعفر . وله ديوان مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٢) السلام ، بالكسر : جماعة الحجارة ، الصغير منها والكبير ، لا يوصلونها .

(٣) في نكت المبيان : « شمس الظهيرة أعتت » .

(٤) في نكت المبيان : « ضوء الفصحى » .

فإن نمتني وليداً دارُ قرطبة وأنكرتني وسني قد وفي رَشدا
فَعَلْزَها أن أمَّ اللَّيْث ترضعه شَيْسَلاً وتمنع منه ذرُها أسدا
وله :

اتاك العِذارُ على غِرَّة وأنت على غَفلة (١) فأنسيه
وقد كنت تأبي زكاة الجَمال فصار شُجاعاً تطوَّقت به (٢)
وله :

ومُعْذِرٍ رَقَّتْ له خمر الصِّبا حيث العِذارُ حَبَّابُها المُتَرَفِّق
ديباجُ حَسَنِ كان (٣) غُفْلاً ناقِصاً فأتَمَّه عَلمُ الشَّبابِ المُؤَوِّق
وشكا الجمالُ مَقِيلَه (٤) في ورَدَه فأظْلَه آسُ العِذارِ المُشْرِق
عامت بماء (٥) الصَّقْل شامةُ خَدَه فغدا العِذارُ زُوَيْرَفاً لا يَغْرَق
إن كان يَمحو نقشه من وَجْهه فطُلِّي (٦) الغزال بِمِسْكِها تتغَلَّق
وله من قصيدة يصف رُمحاً :

وأسمر يضحى في شعاع سِنانه وإن كان من خَفَق اللِّواء لفي ظِلِّ
حوى جُرْأَة الأعراب من سُمرة القنأ وحاز دَهاء الرُّوم من زُرقة النِّصل

(١) في النكت : « وقد كنت في غفلة » .

(٢) الشجاع : الحية . وفي النكت : « وطوقت » .

(٣) في الأصل : « تاه » . وما أثبتنا من النكت .

(٤) في الأصل : « في روضه » مكان « في ورده » . وما أثبتنا من النكت .

(٥) في النكت : « هامت بماء الفضل » . (٦) الطل : جميع طلادة ، وهي المتقصب .

علا نصله للشهب فانحط لَدَنه إلى القُصْبِ عن فرعٍ يَحْنُ إلى الأصلِ
يُقْلِمُه بِأَسِّ الحديدِ إلى الوَغَى فيعطفه لِيَنْ القُصْبِ إلى الدَلِّ
ومنها يصف سيفاً :

وأبيضٌ يحكي الموتِ فعلاً ودَقَّةً فلولا شعاع الصَّقلِ لم يُبَدِّ عن نَصَلِ
يُذِيبُ بنارِ الصَّقلِ كُلَّ مُفَاضَةٍ فما تَقَعِ الغُرْبَانُ إلا على (١) مَهَلِ
وقد عَجَمَتْ دُودُ النوائِبِ نصلَه فعَضَّتْ وما أبدت سوى أثر التَّمَلِ
وله يصف قلماً :

وأعجمِ الصوتِ قد أَلَقَتْ به العربُ أقلُّ شَيْءٍ لديه الشَّعرُ والخُطْبُ
يُزْهِى بياناً إذا ما شُقَّ مِقْصُولُه وإذا يُقَطُّ فَنِي إفصاحه العَجَبُ

(١) المفاضة : الدرع . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد .

ابن عطية^(*)

أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية الكاتب ، رحمه الله . من أهل
بلنسية . ويُعرف بابن الشواش^(١) . كان أبرع أهل عصره خطاً ،
والتنافسُ فيما يوجد من وراقته مُتصل إلى اليوم .

له يخاطب أبا الحسن بن الزقاق مُعترضاً ومختبراً ، من قصيدة
طويلة :

يا مُهْدِياً قِطْعاً زانَتْ مَعَانِيهَا	ألفاظها زينة الأسلاك للعنق
عند أمتحان الفنى تبدو حقيقته	أصدق دعوى أئى أم قول مُخْتَلَق
والطَّرْفُ لَيْسَتْ تُرى فى القيد خبيرته	حتى يَمُرَّ مع الفرسان فى طَلَق
وقد بعثتُ بها غراءَ حالِيَّةٍ	تَبْغِي جواب معانيها على نَسَق
فإنْ تُجَواب على ماقلته فأنا	أَقِرُّ أنك مَعْصوم من السَّرَق

وأولها :

يا زائراً صده عن مَضْجَعِي أَرَقِي والصُّبْحُ يَفْتَرُ ثَغْراً فى لِمَى الْفَسَقِ^(٢)

(*) التكلة لابن الأبار (ت ٦٢٩) . وذكر أنه لم يقف على أسماء شيوخه ولا تاريخ وفاته . ويحسبها فى نحو الأربمين وخمسة .
(١) فى التكلة : « ويعرف بالشواش » .
(٢) لِمَى الْفَسَق : أى غبشته وسهرته . واللى : فى الأصل : السرة فى الشفة .

الإقلىمى

أبو عبد الله محمد بن شبيب الإقلىمى ، من إقلىم غرناطة . ويلقب بالمقرب . وهو القائل يخاطب القاضى أبا محمد بن سمالك ، وقد حمل عليه فى قضية فملح ماشاء . أفادنى ذلك الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وأنشدنيه عن أبى جعفر لابن حكيم عنه :

لله حى يا أميم حواك	وحمائهم فوق الفصون حواكى (١)
غنن حتى خلتهن عني	يغنائهن فنحت فى معناك
أذكرنى ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاكى
شكواى بالقاضى إليه وما أرى	فى الجوى يشكو عقرب بسمالك (٢)
يابن السمالك المستقل برُمحه	والعزل ترهب ذا السلاح الشاكى
راع الجوار فبيننا فى جونا	حق السرى والسبر فى الأفلاك
وابسط لى الخلق المشوب ببسطة	ظرف الكرام بعفة النسك
وأنا أذكر: لم يفت من لم يمت	فدراك ثم دراك ثم ذراك

وضبط أسم أبيه : بالشين المعجمة المفتوحة ، والباء المكسورة بواحدة من أسفل ، بعدها ياء يائنتين .

(١) حواك الأول ، من « حوى » بمعنى : غم وشمل . وحواك ، الثانية : جمع : حاكية ، أى مزنة شادية .

(٢) المقرب : برج من بروج السماء . والسمالك : أحد سماكين : وهما نجمان فى السماء ، أحدهما : الأعزل ، والآخر : الرامح .

ابن محارب^(*)

أبو محمد مُحارب بن محمد بن مُحارب ، من أهل وادي آش (١)
له يمدح القاضي أبا الفضل عياض أثناء مُقامه ، من إنشائه :

غدا سَلَسَ القياد فما يُراضُ	وعَمَّ جَمِيعَ لَمْتَه البَياض
وأضحى القلبُ لانتصبيه هِنْدُ	ولا سَلَمَى ولا الحَدَقُ المِرَاض
ولا يشجيه طيبُ نَسِيمِ نَجْدٍ	ولا تُسليه بالزَّهَر الرِّياض
ولإن غَنَى الحَمَامُ بغُضنِ أَيْكٍ	فَمِنْ عَضِّ الزَّمانِ به عِصَاضُ (٢)
وقائلة أتكرع في (٣) ثِمَادٍ	وقد لاحتْ لرائدها الحِياض
إلى كم ذا نقول لكلِّ حَظْبٍ	مقالة من أَلَمٍ بها المَخاض
وتنقبض أنقباضَ العَيِّ حَتَّى	أضرَّ بك السُّكونُ والآنقباض
ووجدُ بنى عياضٍ بالمَعالي	مدى الدُّنيا حديثٌ يُستفاض
إذا قُصِدوا أثاروا الجُود بحراً	وسألوا بالكَارَمِ ثم فاضوا
فقلت لهم : ومَن منهم عِياذِي؟	فقلت : ذاك سيدهم عِياض
إمامُ زانه عِلْمٍ وحِلمٍ	له بِالخُطَةِ العُلَيا أنتهاض
يُقَارِضُ (٤) من أساء بحُسنِ صَبَرٍ	وأمرُ الدِّينِ والدُّنيا قِرَاض

(*) التكلة (١١٧٣) . وذكر فيها أنه كان حياً إلى سنة ٥٥٣ هـ .

(١) وادي آش (Guadex) : قرب غرناطة .

(٢) المفاض : مصدر « عض » . وقيل : هو اسم .

(٣) الثماد : الماء القليل الذي لا مادة له .

(٤) يقارض ، أى يبادل . ويقال : إن المقارضة في الشر ؛ والمقارضة في الخير .

ففي الآداب جَنُول ماء مُزَن وفي الآراء بَحْر لا يُخَاض
ويُبرم ما يَروم فليس يُخَشَى على أمر ، وأبرمه ، أنتقاض
يُهم بكل مَعْلُوة وَفَضْلٍ كما قد صام بالعليا مُضاض (١)
وَمَنْ تَعْلَقَ حِبَالُ بَنَى عِيَاض يَدَاهُ فلا يُضَام ولا يُهَاض

وذكر من مناقب عياض ما أذكر منه مُتصلاً بالإنشاد . فأنشدنا
الشيخ أبو عبد الله ، قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن
عبد العزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس ، قال : أنشدنا الإمام تقي
الدين أبو عمرو بن الصلاح لنفسه في « مشارق الأنوار » (٢) وكان
لا يُغيب مطالعته والاستفادة منه بعد قعوده لإجماع الحليث بالدار
الأشرفية بدمشق :

مشارق أنوار تَبَدَّت بِسَبْتَةٍ وذا عَجَبٌ كَوْنُ المَشارِقِ بالغَرْبِ
وذكر الأبيات التي أولها : « ظلموا عياضا . . . » ونسبها إلى
عامر الملقى .

(١) هو مغياض بن عمرو الجرهمي . وكان إليه قديماً ملك مكة .

(٢) هو كتاب « مشارق الأنوار على مصحح الآثار » تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري

ومسلم ، تأليف القاضي عياض . وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ .

الهوارى (*)

ميمون الهوارى ، من أهل قرطبة ، وأحد القادمين من فقهاءها ونُبّهائها ، غُرّة مع الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين (١) ، والقاضى أبو الوليد بن رشد (٢) فيهم ، ومصرف حكمهم إليه . فنزلوا بظاهرها ، فلقيهم أبو محمد بن أبي جعفر هناك ، ودار بينهم فى مُجتمعهم ذلك ما أفضى إلى التفضيل بين (لا إله إلا الله) وبين (الحمد لله) . فغلب أبو الوليد « الهيلة » وأبى أبو محمد « إلا » الحمد له . فقال ميمون هذا يُخاطبه زارياً عليه ، وكتب بها إليه :

أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا كُتِبَتْ وَلَا تُكُنْ بِغَيْرِ سِهَامٍ لِلنِّضَالِ مُسَارِعًا
فَدُونَكَ تَسْلِمَ الْعُلُومِ لِأَهْلِهَا وَحُسْبُكَ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ مُتَابِعًا
أَخْلَتْ أَبْنَ رُشْدَ كَالَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ وَمِنْ ثُونِهِ تَلْقَى الْمُرَبَّرَ الْمَوَاقِعَا

فقال أبو جعفر بن وضّاح (٣) يُراجعه عن ابن أبي جعفر :

لَعَمْرُكَ مَا تَبَّهَتْ مِنِّي نَائِمًا وَدُونَكَ فَاسْمَعَهَا إِذَا كُنْتَ سَامِعًا
فَلَوْ سَلِمَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ لِأَهْلِهَا مَا كُنْتَ فِيمَا تَدْعِيهِ مُنَازِعًا
وَلَوْ ضَمَّنَا عِنْدَ التَّنَاضُرِ مَجْلِسَ سَقِينَاكَ فِيهِ السَّمُّ لَاشْكُ نَاقِعَا

(١) التكلة لابن الأبار (ت ١١٣٦) .

(٢) هو أبو الطاهر تميم بن يوسف ، وقد اشتهر بحروبه ضد النصارى فى الأندلس .

(٣) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسى الفيلسوف . ولد سنة ٥٢٠ هـ .

ودُفِن سنة ٥٩٥ هـ .

(٣) وقد أورد له المقرئ شمرأ فى النفع (٥ : ١٣٧ - ١٣٨) .

ابن الجائزة

أبوزكريا يحيى بن الجائزة . من أهل شريش (١) . له وقد استأذن
على قاضي بلده فحُجِب ، وقيل : هو جالس مع أبي الأصبع بن غراب
الفقيه . فكتب إليه :

لَعُمْرُ أَيْبِكَ مَا هَذَا صَوَابُ يَكُونُ وَزِيرَكَ الْأَعْلَى الْغَرَابُ
إِذَا نَعَبَ الْغَرَابُ بَدَارِ قَوْمٍ فَيُوشِكُ أَنْ يُصَاحِبَهَا الْخَرَابُ

(١) شريش (Jeres) : من كور شلوة ، على مقربة من البحر .

ابن أصبغ

أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي الزوائي ، من أهل قرطبة ، وسكن شاطبة .

قال : أخبرنا به القاضي أبو سليمان بن حوط الله (١) إذناً ، قال : أنشدني أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد ، قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني أبو عبد الله الشاطبي لنفسه .

كذا قال ابن حوط الله في نسبه (٢) . والصواب ما كتب قبل في نسبه وكتبته ، ومن خط ابن عياد نقلت ذلك :

تَشَدَّثْ فَاسْتَرَابِ الْخَيْرَانُ	وفاهت فاستدلَّ الأَقْحَوَانُ (٣)
وَأَبَدْتَ مِنْ تَثْنِيَّهَا فُنُونَا	قلوبُ العاشقين لها مَكَان
وَقَالَتْ لَا يُبَاءُ بِنَا (٤) قَتِيل	وليس لخائفٍ عندي أَمَان
أَرَى رِضْوَانَ (٥) مُلْتَمَسًا بَحْلِي	كَأَنَّ الْأَرْضَ عَادَهَا الْجَنَان
وَقَالَتْ لِلغَزَالَةِ : حُسْنُ وَجْهِ	وَتَغَرَّ يُجَنِّئُنِي مِنْهُ الْجُمَان
وَقَالَتْ : عَبَسَ مِنِّي مِنْ قُرَيْشٍ	ولا مالٌ يُعِينُ ولا زمان

(١) هو أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي . من أهل أُنْدَلُس - من عمل بِلَنْسِيَة - وسكن مالقة ، وولى القضاء في الجزيرة الخضراء وبلنسية ومالقة . وتوفي سنة ٦٢١ هـ . وكان مولده سنة ٥٥٢ هـ (التكلت ٢٠٥) .

(٢) يريد تكتيته بأبن عبيد الله بدلا من أبي الحسن .

(٣) يشير إلى قوام لدن يذرى بالخيزران ، وأسنان دونها الأَقْحَوَان بياضاً وتفلجاً .

(٤) يباء به : يقتل به . (٥) رضوان : هو خازن الجنة .

ابن صبرة

أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة الغافقي ، من أهل رُوقة -
من عمل سرقسطة - بالثغر الشرقي . وكان فارساً أديباً ، ذا نظم ونثر .
له يفخر ، وكان القاضي أبو جعفر بن عمر مُعجباً بشعره :

لَعُمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ الدَّارِعِينَ الْقَرَّاطِسُ
أَخْطُ بِخَطِّي^(١) وَأَشْكُلُ بِالظُّبَا فَيَقْرُوهُ الْأُمَى وَاللَّيْلُ دَامِسُ
لَئِنْ قَالَتْ الْكُتَّابُ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتْ الْفُرْسَانُ إِنِّي فَارِسُ

قال الشيخ الفقيه أبو عبد الله : وسمعت أبا القاسم بن حسان
الكلبي بداره بإشبيلية يحكي : أن ابن صبرة هذا ، قصد أبا القاسم بن
قسي ، عند ثورته بغرب الأندلس ، ومَرَّ في طريقه بقوم أنكروه ،
وسمع بعضهم يقول : من هذا ؟ فقال يجاوبه بديها :

إِنِّي أَمْرُو غَافِقِي لَيْسَ لِي حَسَبٌ إِلَّا الْأَقْبُ وَعَسَالٌ وَنَصَالٌ^(٢)
مِنْ آلِ صَبْرَةٍ قَدِمًا قَدْ سَمِعْتَ بِهِمْ سُحِبٌ إِذَا سُئِلُوا أَسَدٌ إِذَا صَالُوا

قال . وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وكتبته من خطه ،
قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي بن قابل ، قال : أنشدنا وليد
ابن صبرة لنفسه ، مما يُكتب في قوس :

(١) الخطى : الرمح ، نسبة إلى الخط : مرقاً بالبحرين .

(٢) الأقب : الفرس ، والعسال : الرمح . والنصال : السيف .

تألفت من عظم وعود كائنني هلالٌ وعند النزع بدرٌ تمام
فبى تدرك الأرواح يومَ كريمة إذا بُعدت عن ذابلي وحسام
ولإن ردَّ عن رُوح حُساماً وذايلاً دِلاصٌ (١) فما تستطيع ردَّ سِهامي
كانَّ سِهامي لَحْظُ عَفراءٍ في الوغى وكلُّ كَميٍّ عُرُوهُ بن حِزام (٢)

وذكره « ابن سبرة » بالسين بخط أبي الربيع ، ونقله عن ابن
حيان بالصاد ، قال : وهكذا يوجد بخطه .

قال : وله ردُّ على ابن غُرسية .

قال : ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولا على وفاة المذكورين قبله إلى
« أبي القاسم بن ورد (٣) » فإن قدِّمتُ وأخرتُ فعن غير قصد .

(١) الدلاص : الدروع اللينة .

(٢) مروءة بن حزام : شاعر عذري . وعفراء ، هي التي شيب بها .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

خزرون

أبو المجد خزرون البربري ، من أهل إشبيلية .

له من قصيدة في يحيى بن الحاج ، من أمراء المُلثمين :

هذا النسيم يَهْزُ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا فُمِرِ الحِمَامَةَ يَا غَضًّا (١) أَنْ تَنْدَبَا
أَبْكَى أَوَارُ الْبَرْقِ مُقْلَةً دِيمَةً فَاسْتَضَحَكَتْ تَغَرَّ الْأَقَاحَةِ (٢) أَشْنِبَا
وكتب في يوم طَلٍّ إلى أحد المُلثمين ، وقد مَطَلَهُ بما وصله به
وَكَيْلٌ لَهُ ، يعرف بفُلُوس :

يَا مُشْبِهَ الْبُومِ إِلَّا فِي تَجْهِمِهِ أَنْتَ الْمَلِيءُ -- وَجَدِّي -- فِي الْعَفَالِيْسِ
أَنَا الْعُقَابُ تَدَلَّتْ مِنْ شَوَاهِقِهَا فَكَيْفَ تُمَسِّكُ رِزْقِي كَفَّ فُلُوسُ

(١) النفا : الشجر .

(٢) الأشنب من الثغور : الذي يجري عليه ماء ورقة .

ابن سلام

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المَعافري ، من أهل شاطبة ،
خال الحافظ أبي عمر بن عات . توفى في حدود الخمسين وخمسمائة .

له في الثلج :

ولم أرَ مثل الثلج في حُسْنِ مَنْظَرٍ تَقَرُّ به عَيْنٌ وَتَشْنُوهُ نَفْسُ
فَنَارٌ بَلَا نُورٍ يُضِيءُ لَهُ سَنَاءً وَقَطَرٌ بَلَا مَاءٍ يُقْلِبُهُ أَلْمَسُ
وَأَصْبَحَ ثَغْرُ الْأَرْضِ يَفْتَرُّ ضَاحِكاً فَقَدْ ذَابَ خَوْفاً أَنْ تَقْبُلَهُ الشَّمْسُ

وله أرتجالاً في وسيمٍ مَرَّبَةٍ :

بِنَفْسِي وَإِنْ ضَنَّ الْحَبِيبُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَبْقَ بَعْضِي لِلْفِرَاقِ عَلَى بَعْضِي
رَمَى مَقْلَتِي وَأَعْتَلَّ لِي بِجُفُونِهِ وَقَدْ رَنَّقْتُ (١) فِي عَيْنِهِ سِنَّةُ الْغَمَضِ
وَأَبْدَى لَهُ الْإِعْرَاضُ لَيْتاً (٢) مُورِداً

فَأَبْصَرْتُ غُصْنَ الْوَرْدِ فِي السُّوسَنِ الْغَضِّ

(١) رَنَّقْتُ : خَالَطْتُ . وما أشبه هذا بقول علي بن الرقاع :

وسنان أقصده النّاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٢) الْيَت : صفحة المتق .

ابن حَجَّاف

أبو محمد عبد الله بن عبيد الرحمن بن حجاج المَعافري . من أهل بلنسية ، وفي بيوتاتها القديمة . وأبوه مُسمًى على التصغير . قال : وهو والذي قبله المذكوران في « التكلة » (١) .

وكانت وفاة أبي محمد في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . ومن شعره ، ورواه أبو عمر بن عياد عنه

هَنْ البُدُورِ عَلَى الغُصُونِ المَيْسِ طَلَعَتْ فَكَانَ مَغِيبُهَا فِي الْأَنْفُسِ
يَرْفُلَانِ فِي حُلَلِ الحَرِيرِ تَأَوُّدًا وَقَدْ أَنْتَقَبْنَ بِرَاقِعًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَلِذَا مَرَرْنَ أَثَرْنَ مَا بِي مِنْ هَوًى يَاحُسْنَهْنَ وَحُسْنَ ذَاكَ المَلْبَسِ

(١) الذي ذكره ابن الأبار في التكلة (ت ١٣٦٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حجاج المَعافري الفقيه الشاعر . وكناه أبا عبد الرحمن وذكر له شعراً غير المذكور هنا . إلا أنه جميل وفاته - كما هي هنا - في سنة إحدى وخمسمائة . أما ابن سلام - المذكور قبل - فهو من سقط التكلة .

ابن قُرْمَان^(١)

أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان ، من أهل قرطبة ، وهو المُنْفَرِدُ بالإبداع في طريقة الأزجال ، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ومحمد بن سعد إذ ذاك مُحاصر قرطبة .

فمن قوله :

يَارُبُّ يَوْمٍ زَارَنِي فِيهِ مَنْ	أَطْلَعَ مِنْ غُرْتِهِ كَوْكَبًا
ذُو شَفَةِ لَمَيَاءٍ مَعْسُولَةٍ	يَنْشَعُ مِنْ خُدْيِهِ مَاءُ الصَّبَا
قُلْتُ لَهُ هَبْ لِي بِهَا قُبْلَةً	فَقَالَ لِي مُبْتَسِمًا : مَرْحَبًا
فَذُقْتُ شَيْئًا لَمْ أَذُقْ مِثْلَهُ	لِلَّهِ مَا أَحَلَّى وَمَا أَعَذَّبَا
أَسْعَدَنِي اللَّهُ بِإِسْعَادِهِ	يَاشِقُوقِي يَاشِقُوقِي لَوْ أَنَّي

وله :

كَثِيرُ الْمَالِ تَبَذَّلَهُ فَيَبْقَى	وَقَدْ يَبْقَى مِنَ الذِّكْرِ الْقَلِيلُ
وَمَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ ثِمَارَ جُودٍ	فَنِي ظِلٌّ الثَّنَاءُ لَهُ مَقِيلُ

وله :

وَعَهْدِي بِالشُّبَّابِ وَحُسْنِ قَدِّي حَكَى أَلِفَ ابْنِ مُقْلَةَ (١) فِي الْكِتَابِ

(٥) المغرب (١ : ١٠٠) مسالك الأبصار (٨ : ٢٥٥) الوان (المجلد الأول ص ٥٤)
نفح الطيب (٥ : ١٦٨) رايات المبرزين (ص ٤٣) .
(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، أبو علي . وزير شاعر أديب . يضرب المثل بحسن خطه . كان مولده سنة ٢٧٣ هـ (٨٦٦ م) وتوفي سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وفيات الأعيان (٢ : ٤٧٠) .

فصرت اليوم مُنحنيّاً كأنّي أفتتس في التراب على شباتي

وله :

يُمسك الفارسُ رمحاً بيد وأنا أُمسك فيها قصيبه

فسكلانا بطلٌ في حربهِ إن الأقاليم رماحُ الكتّبه

وذكر له :

• خيلِي مالى بالتجلّد حيلة •

الأبيات المشهورة (١) .

(١) ديوان ابن قزمان .

ابن سيد الجراوى^(*)

أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراوى ، الأستاذ . من
أهل مالقة ، وليس باللص ، وكلاهما أقرأ الأدب والعربية ، وتقدمت
وفاة المالتى منهما ، وقد ذكرتهما فى التكملة .

ومن قوله :

وبين ضاعوى للصبابة لوعةً بحكم الهوى تقضى على ولا أقضى
جنى ناظرى منها على القلب ماجنى فيأمن رأى بعضاً يُعين على بعض

(*) نفح الطيب (٥ : ٢٨٨) المغرب (٢ : ٢٦٩) وهو ما تنقصه التكملة .

ابن سَكَن

أبو بكر بن سَكَن ، من أهل شِلْب . لم أقف على اسمه .
له من قصيدة يمدح :

أَنجَلْتَ الشَّمْسَ لَدَى الْحَمَلِ	وَسَمْتَ قَدَمَكَ عَلَى زَحَلِ
وَكَسَفْتَ الشُّهُبَ بَنِيْرَةَ	مِنْ شُهِبٍ ظُبًا بَلُورَى الْأَسَلِ
أَحْرَقْتَ عِدَاتَكَ إِذْ مَرَدُوا	مِنْ لَمَعِ شِفَارِكَ بِالشُّعَلِ
سَجَدْتُ فِي الْأَرْضِ رُءُوسَهُمْ	بِظُبَا الْأَسْيَافِ عَلَى عَجَلِ
لَزَمُوا تَقْبِيلَ الْأَثْلَبِ (١) إِذْ	أَخْطَوْا يُمْنَاكَ مِنَ الْقَبْلِ
كَحَلْتِ يَمْرَؤِدَ سُمْرُكُمُ	حَلَقُ الْمَاضِيَةِ (٢) كَالْمُقَلِّ
وَجَنَتْ رَاحَاتِ بَنُودِكُمُ	لِحَقِيفَتِكُمْ ثَمَرَ الْقُلَلِ (٣)
قَبِضْتَ بَأْنَامِلَ مِنْ عَذَبِ	وَسَطْتَ بِشَبَا ظَفَرِ عَصِيلِ (٤)

قال : ولا أحسن إشارة ، ولا أبين عبارة ، لمن أراد الكلام على
هذه العروض من قول شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن حريق (٥) في
قصيدة فريدة أنشدنيها وقرأتها عليه ، وكان ممدوحه بها قد قال له :
لما علم أنه ما أستعمل في ذلك مقوله :

-
- (١) الأثلب : التراب والحجارة . (٢) الماضية : الدرر السهلة البينة .
(٣) القل : الرؤوس ؛ جمع قلة .
(٤) العذب : جمع عذبة ، وهى الفصن . وعصيل : معوج .
(٥) المغرب (٢ : ٣١٨) التكلية (ت ١٨٩٥) رايات البرزين (ص ٨٦) فوات
الوقيات (٢ : ٧٠) .

خذ في الأشعار على الخَبَبِ فقُصُورك عنه من العجب
هذا وبنو الاداب قَضَوْا لك بالعلَّياء من الرتب
فقال :

أبعد الشَّيب هوىً وصَبَا كَلَّا لا لهو ولا لَعِبَا
ومنها :

ذَرَتْ السُّتون بُرَادَتَهَا في مِسْكٍ عِذاركَ فاشتَهَبَا
فخذى في شُكر الكَبَرَةِ ما جاء الإصباحُ وما ذَهَبَا
فيها أحرزت مَعَارِفَ ما أبليتَ لجلتَه الحِقَبَا
والخمرُ إذا عَتِقتُ وُصِفَتْ أغلى ثمناً منها عِنَبَا
وبقيَّةُ عُمر المرء له إن كان بها طَبًّا دَرَبَا
يَبْنَى فيها بِإِنَابَتِهِ ما هدمه أيامَ صَبَا
ويُنَبِّه عَيْنَ تُقَى هَجَعَتْ ويُعَمِّرُ بيتَ حِجْجَى خَرَبَا
ويُجَبِّرُ فيها الشُّعْرَ على وَزْنَ هَزَجٍ يُدْعَى الخَبَا
وَحُشٌّ في العُربِ منازلُه مَجْهولُ الأَصْلِ إذا نُسَبَا
سَهْلُ التَّقْطِيعِ وَلَكِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِأَرِيكَ بِهِ العَرَبَا
نَكِرَتِه فلم يَضْرِبْ وَتَدَا في الحَيِّ ولم يَمُدِّ سَبَا

وقال المؤلف من قصيدة مدح فيها الأمير أبا زكريا :

قامت بالحقِّ خلافتُه يتقلَّده ويُقلِّده

وَأَتَى وَالِدَيْنِ إِلَى تَلَفٍ فَتَلَا فِي الدِّينِ يَجُدُّهُ
مَا أَوْقَدَهُ الْعَدَوَانُ غَدَاً يُطْفِئُهُ الْعَدْلُ وَيُخَمِّدُهُ
وَكَاَنَّ عِدَاهُ وَصَارَمَهُ لَيْلٌ وَالصَّبِيحُ يُبَدِّدُهُ
قُبِضَتْ أَيْدَى الْكُفَّارِ بِهِ لَمَّا بُسِطَتْ فِيهِمْ يَدُهُ

وَلَا بِنَ سَكَنٍ فِي « حَبِّ الْمُلُوكِ » وَأَحْسَنَ مَا شَاءَ :

وَدَوَّحَ نَهْدَلُ أَغْصَانُهُ رَعَى الطَّرْفُ مِنْ حُسْنِهِ مَا أَشْتَهَى
فَمَا أَحْمَرَّ مِنْهُ فُصُوصُ الْعَقِيْبِ

سَقَى وَمَا أَسْوَدَ مِنْهُ عُيُونُ الْمَهَا

وَكَانَ مَجْلِسُ أَنْسٍ عَلَى نَهْرِ شَلْبٍ بِالْجِسْرِ ، وَتَعَرَّضَتْ لِإِحْدَى
الْجَوَارِي لِجَوَازِ الْجِسْرِ ، فَلَمَّا بَصَّرَتْ بِهِ رَجَعَتْ عَنْ وَجْهِهَا (١) ،
وَسَتَرَتْ مَا ظَهَرَ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ، فَقَالَ :

وَعَقِيلَةٌ لَاحَتْ بِشَاطِئِ نَهْرِهَا كَالشَّمْسِ طَالَعَةٌ لَدَى آفَاقِهَا
وَكَاَنَّهَا بَلْقِيسُ وَافَتْ صَرْحَهَا لَوْ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا

ثُمَّ لَقِيَ أَبَا بَكْرُ بْنُ الْمُنْخَلِ فَأَنشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ :

مَاضِرَّهَا وَهِيَ الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ لَوْ أَنَّهَا زُفَّتْ إِلَى عُشَّاقِهَا

(١) الوجه : القصد .

ابن الشواش إسماعيل

أبو الوليد إسماعيل بن عمر الأستاذ ، المعروف بابن الشواش .
من أهل شلب (١) ، وفي طبقة أبي بكر بن المنخل ، وأبي عمر بن
حَرْبُون .

له في بيعة الأمير محمد (٢) بمراكش سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

أهابَ به داعي الحياة مُثَوِّباً (٣) فبادره وأستنجد الرِّيحَ مَرَكَباً
وأزمع يقتاد الهوى في مُرادِه وينحوسحابَ الخير حيث تَسَجَبَا
بحيث غمامُ السَّعد ينشأ حافلاً فيَهْمُلُ دَفَاقاً وينهلُ صَيِّباً
وتنبعث الأنوارُ من مَطْلَعِ الرِّضَا فتُوضِحُ للجيران نَهْجاً ومَذْهَباً

وكان أبو الوليد هذا في القادمين عن أهل بلده على « سلا » (٤)
مهنئين بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة (٥) .

(١) شلب (Silves) : مدينة بغرب الأندلس .

(٢) هو محمد بن عبد المؤمن بن علي ؛ بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٦٥٥ هـ ، إلا أنه ما لبث
أن خلع . ولم يتمتع بالملقة أكثر من خمسة وأربعين يوماً . ولعل المؤلف يريد بالبيعة هنا عهد
أبيه له ، فالمعروف أنه عهد إليه في حياته . (المعجب من ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٣) مثوباً : داعياً .

(٤) سلا : مدينة بأقصى المغرب .

(٥) التي في المعجب : أن وفاة عبد المؤمن كانت في السابع والعشرين من جمادى الآخرة ،
وكان خلع محمد ابنه كان في شعبان من تلك السنة .

ابن الصقر^(*)

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري . أصله من سرقسطه ، وخرج منها أبوه عبد الرحمن فسكن بكنسية ، ثم انتقل إلى المريّة . وبها ولد ابنه أبو العباس .

وكان من أكابر الطلبة ، وولى القضاء بإشبيلية ، وتوفى بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهو القائل :

لله إخوانٌ تنسأت دارهم حفظوا الودادَ على النوى أوحانوا
يُهدى لنا طيبَ الثناء وداؤهم كالندِّ يُهدى الطيبَ وهو دُخان

وله :

أرضِ العلوِّ بظاهِرٍ مُتصنِّعٍ إن كنتَ مُضطرباً إلى استرضائه
كَمْ من فتى ألقى بوجهٍ باسمٍ وجوانحي تَنقُدُ من بغضائه

(*) نفع الطيب (٩ : ٥٣) .

ابن أجب رُوح (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي رُوح . من أهل الجزيرة
الخضراء ، ورحل عنها إلى المشرق في سنة سبعين وخمسمائة أو نحوها ،
ولم يعد إليها .

فقال يتشوقها - أنشدني ذلك له الأستاذ أبو عبد الله بن هشام
وغيره :

أَعْلَلْ يَخْضِرَاءُ نَفْسِي بِالْمُنَى	وَأَقْنَعِ إِن هَبَّتْ رِياحُكَ بِالشَّمِّ
إِذَا غَبَّتْ عَن عَيْنِي يَغِيبُ مَنَامُهَا	وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ ذُو الْوَجْدِ وَالْهَمِّ
تَذَكَّرْتُ مَن فِيهَا ففَاضَتْ مَدَامَعِي	فَلِلَّهِ مَن فِيهَا مِنَ الْخَالِ وَالْعَمِّ
أَحْنُ إِلَى الْخَضِرَاءِ فِي كُلِّ مَوْطَنٍ	حَنِينَ مَشُوقٍ لِلْعِنَاقِ وَلِلْضَمِّ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ جِسْمِي رَضِيعُهَا	وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرُّضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

وله :

إِذَا بَلَغْتَ الْحِمَى أَوْ وَادِيَ الْعَسَلِ فَقِفْ قَلِيلاً بِهِ يَا حَادِيَ الْإِبِلِ
وَقُلْ لِقَاتِلِي ظُلماً بِلا قَوْدٍ هَلَّا رَحِمْتَ قَتِيلَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

وفي هذا الوادي يقول الرُّصافي (١) :

كَمْ بَيْنَ شَطِّيكَ مِنْ رِيٍّ لِحَاجِنَاةٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ صَدَى يَا وَادِيَ الْعَسَلِ
وَمَا دَعَاها إِلَى وَادٍ سِوَاكَ ظُماً إِلَّا تَبَيَّنَ فِيهَا فِتْرَةُ الْكَسَلِ

(*) رايات البرزين (ص ٢٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن غالب . وستأتي ترجمته .

ابن سعد الخير^(*)

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري ،
الأستاذ ، من أهل بلنسية . وكان على تقدّمه في العربية وتفنّنه في
الآداب منسوباً إلى غفلة تغلب عليه .

وله رسائل بديعة وتواليف ؛ منها : « كتاب الحل في شرح
الجميل » (١) ، ابتدأه من حيث انتهى البطليوسي ، وكتاب « جذوة البيان
وفريدة العقيان » ، وكتاب « القرط » (٢) ، وغير ذلك .

وتوفى بإشبيلية في أوائل ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .
قال : ومن شعره ، ونقلته من خطه :

ألا سائل الركبان هل طُلُّ لعلِّعُ

كما كان مَطْلُولُ الأصائل مَجْسَجًا (٣)
وهل وردوا ماء العُذَيْبِ (٤) مَنَاهِلًا إذا صافحت كَفُّ النَّسِيمِ تَأَرْجَا
وعن حَرَجات (٥) الحيّ مَالِي وَمَالَهَا تُجَدِّدُ لِي شَوْقًا إِذَا الرُّكْبُ عَرَجَا

(٥) نفع الطيب (٤ : ٥,٣٠٥ : ١٣٧ ، ١٣٩) التكلة لابن الآبار (ت ١٨٦٧)
صلة الصلة (ت ١٨١) رايات المبرزين (ص ٨٧) .

(١) هو كتاب الجمل في النحو للزجاجي أبي إسحاق المتوفى سنة ٣٣٩ هـ .
(٢) هو كتاب : القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد . كما ذكره ابن الزبير في صلة
الصلة .

(٣) طل ، أي أصابه الطل . ولعلع : موضع . والسجج : الذي لا حرفيه مؤذ ،
ولا قرضار .

(٤) العذيب : موضع ، بينه وبين لعلع أميال .

(٥) الحرجات : جمع حرجة ، وهي الفيضة .

وعن أثلاث (١) الجزع هل حال ظلّها

وهل تَخَذَتْ رِيحَ الصُّبَا فِيهِ مَدْرَجَا
لِثَنَ ظَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا فَطَالَمَا
وَرَدْتُ بِمَعْنَاهُنَّ أَشْنَبَ (٢) أَفَاجَا
بَحِيثُ يَشْفُ السُّتْرَ عَنْ مَاءِ مَبِيمٍ
أَرَى بَابَ صَبْرِي عَنْهُمْ مُرْتَجَا
رَكِبْتُ الْهَوَى عُرَى السَّرَاةِ (٣) وَرَبَّمَا
فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ صَلَيْتُ بِحَرِّهِ
تُورَاهُ بِنَارِ الْمُرْهَفَاتِ مُؤَجَّجَا
غَدَوْتُ وَجَفَنُ الشَّمْسِ بِالنُّورِ أَزْرَقُ

فغادرتُه بالنَّقْعِ أَرْمَدَ أَذْعَجَا
سَقَيْتُ الْعَوَالِي بِالنَّجِيعِ فَنُورَتْ
بَهَاراً يُرَى عِنْدَ الطَّعَانِ بَنَفْسَجَا
وله :

بَابِي مِنْ بَنَى الْمُلُوكِ غَرِيرٌ
قَدْ تَرَدَّيْتُ (٤) فِيهِ بُرْدَ التَّصْبَانِ
ضَاعَفْتُ حُسْنَهُ ضَفِيرَةً شَعْرٍ
هِيَ مِنْهُ طِرْزُ بُرْدِ الشَّبَابِ
تَتَسَلَوِي عَلَى الرِّدَاءِ مِرَاحاً
كَحَبَابٍ يَنْسَابُ فَوْقَ حَبَابِ
وله في هذا ، وقد لبس ثياباً حمراء وبعينيه رَمَدَ :

وَمُهَفِّهٌ يَجْرِي بِصَفْحَةِ خَدِّهِ
وَلَمَاهُ (٥) مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ عُجَابُهُ
مَا زَالَ يَهْتَكَ بِاللَّحَاطِ قُلُوبَنَا
حَتَّى تَضْرُجَ طَرْفُهُ وَثِيَابُهُ
فَبَدَا بِحُمْرَةٍ ذَا وَحُمْرَةٍ هَذِهِ
كَالسَّيْفِ يَدْمَى حَسْدُهُ وَقِرَابُهُ

(١) الأثلاث : جمع أثلة ؛ وهي من الشجر الطويل ؛ منه تصنع القصاع والجفان .

(٢) الأشنب : ذو الشنب ؛ وهو رقة تجرى على الثغر . والأفلج : المتباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، خلقة .

(٣) السراة : الظهر . (٤) ترديت : لبست . (٥) اللس : السواد في الشفتين .

وله في سحابة :

وسارية سَحِبَتْ ذَيْلَهَا وهزَّتْ على الأفق أعطافها
تسلُّ البُروق بأرجائها كما سَلَّتْ الرَنْجُ أسيافاها

وله في رَمَانة مفتحة - وأنشدني له صاحبُ الأحكام ، أبو الحسن
ابن أبي الفتح :

وساكنة من (١) ظلال الغصون بخِدرٍ (٢) تَرَوْقُكْ أفنانه
تَضاحِكُ أترابُها فيه لَمَّا (٣) غدا الجوّ تدمع أجفانه
كما فَتَحَ الليثُ فاه وقد تَصَرَّجَ بالدمِّ أسنانه

وله في حَفْلة كِنَاز (٤) أصطَفَتْ بها جُملة غربان :

ومُخَضَّرَةُ الأرجاء قد طَلَّها النَّدَى وقابلها أنفُ الصَّبَا بتنفيس
تبدَّتْ بها الغريان سطرًا كما بلدت ضفيرةُ شعرٍ فوق بُردةِ سُندس
قال : وأنشدنا له القاضي أبو الخطَّاب ، والأستاذ في الحساب
والفرائض أبو عبد الله بن نعمان البكري عنه ، يصف دُولابًا :

لله دُولَابٌ يَفِيضُ بَسلسِلٍ في رَوْضة قد أينعت أفنانًا
قد طارحته بها الحمامُ شَجَواها فيُجِيبُها وَيُرجِّعُ الألحانا
فكأنه دَنِفٌ يَدُورُ بِمَعهد يبكي ويسأل فيه عَمَّنْ بانا
ضماقت مَجارى طرفه عن دَمْعِه فتفتحت أضسلاعه أجفانا

(١) في النسخ (٥ : ١٣٩) : « في » .

(٢) في النسخ : « برومى » .

(٣) في النسخ : « إذ » .

(٤) الكِنَاز ، بالفتح والكسر : حين كَنَزَ التمر ووضعهُ في الجلال ؛ وربما استعمل في البر .

ابن هرودس^(*)

أبو الحكم إبراهيم بن عليّ بن هرّودس الأنصاري الكاتب . من أهل
حصن مرّشانة (١) [من] عمل المريّة ، وسكن مالقة ، وتوفى بمراكش
في الطاعون الواقع بها سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وأخبرنا أبو القاسم بن بقيّ ، قال : أنشدنا الكاتب أبو الحكم بن
هرّودس لنفسه :

إبراهيم إنّ الموتَ آتٍ وأنت من القوّة في سُبَاتِ
رجاؤك مثل ظلِّ الرُّمَحِ طَوَّلاً وعُمرُك مثلُ إِبْهَامِ القَطَاةِ

(*) بقية التكلة بطبعة الجزائر (ص ١٨٧) والمغرب (٢ : ٢١٠) وفيها جاء باسم
« أحمد » .

(١) مرشانة (Marshene) : من أعمال قرمونة ، كما قال ياقوت .

النجار الكاتب

أبو الحسن عليّ بن زيد النجار الكاتب . من أهل إشبيلية ، كتب
للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبد الملك بن عباس سنة ثمان وستين
 وخمسمائة ، وعاجلته منيته فتوفى بمراكش في الطاعون ، وفي صفر
 من سنة اثنين وسبعين المذكورة قبل (١) .

ومن قوله يرثي :

أما تشتني مني صُروفُ زماني	وهلّا كفى الأيامُ أنّي فاني
وحسب المنايا أن خلعتُ شبيبتي	ولولا جذاريها خلعتُ عنائي
فغيضتُ أمواهَ الدموع بمقلتي	وأخمدتُ نيرانَ الجوى بجنائي
ونزهتُ عن سَمع الكران (٢) مسامعي	وقدستُ عن بنت الدنان بنائي
فأشرق عُلى للنهي فعذرتني	وأظلم في عين الصبا فلحطاني
ولم تقنع الأيامُ حتى رميني	بِعُرض شمام أو بُرُكن (٣) أبان
فطار فؤاد البرق يحكي جوانحي	وأرسل عينيه الحيا فبكائي

ومنها :

بدالي أن الدهر ليس مُصرِّداً	كُثُوس الردى أو يشرب (٤) المَلوان
وأبصرت ما بين المصارع مضرعي	سريعاً رماني الدهرُ أو مُتواني

(١) انظر الترجمة السابقة .

(٢) الكران : المود ؛ وقيل : السنج .

(٣) شمام وأيان : جبلان .

(٤) التصريد : السق دون الرى . والمَلوان : الليل والنهار .

الرفاء الرصافي*

أبو عبد الله محمد بن غالب الرِّفَاء الرِّصَافِي ، من رِصَافَةِ بِلَنْسِيَّة ،
وسكن مالقة . وكان شاعرَ عصره ، مع الانتجاع (١) بشعره .

واقْتَصَرَ على التَّعْيِش من صناعته . وأمدَّه قليلة . وكان في
قصائده كثيراً ما كان يذكر شوقه إلى معاهده ، فيأتى بما يُعْجِب
ويُعْجِز . وعُرف بعُزُوف النفس ، فصار الأكابر يجزلون مِنْه ،
ويخطبون مِنْه ؛ وهو بصناعته مشغول . إلى أن توفى مالقة في رمضان
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

فمن قوله في قصيدة يراجع أبا الحسن بن لبَّال الشَّريشِي بها :

على أننى لا أَرْضَى الشَّعْرَ خُطَّةً	ولو صيرتُ خُضْرًا مَسَارِحِي الْغُبْرَا
كفى ضِعَةً بالشَّعْر أن لستُ جَالِباً	إلى به نفعاً ولا دافعاً ضُرّاً
يقول أناس لو رفعتَ قصيدةً	لأدركتَ حتماً في الزمان بها أمراً
ومن دون هذا غَيْرُهُ جَاهِلِيَّة	وإنْ هِيَ لم تلازم فقد تَلَزَمَ الْحُرّاً
ألم يأتهم أننى وأذت بحُكْمها	بُنَيَاتِ صَدْرِي قَبْل أن تَبْرَحَ الصُّدْرَا

وله :

لا تَسْلَ بعد قَتْلِ يُوسُفَ عَنِّي	ففسؤدى مُثَلِّمٌ كسلاجه
لو تَأَمَّلْتَ مُقَلَّتِي يَوْمَ أَوْدَى	خِلَّتْنِي بأكيساً ببعض جراحه

(٥) المغرب (٢ : ٣٤٢) (المصجب ٢١٧) التكلة (ت ٧٧٢) الرايات (ص ٨٤)
شذرات الذهب (٤ : ٢٤١) مسالك الأبصار (١١ : ٢٧٦) الوافي (٢ : ٢٠٠)
نفع الطيب (٥ : ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥٨ ، ١٥٦) .
(١) الانتجاع ، أى طلب المعروف والرزق .

ومن قوله في نائم تحبب العرق على وجهه :

ومُهْفَهف كالغصن إلا أنه سلب التثني النوم عن أثنائِه
أضحى ينام وقد تحبب خلدُه عرقاً قفلت الوردُ رُش بمائه
وقال ، وهي فيه .

وعشية لبست رداء شحوبها والجو بالغيم الرقيق مُقَنَّع
بلغت بنا أمد السرور تألقاً والليل نحسو فراقنا يتطلع
فابُلل بها رَمَوْ الغُبوق فقد أتى من دُون قُرس الشمس مايتوقع
سَقَطَتْ ولم يملك نديمك ردها فوددت ياموسى لو أنك يُوشع
وله من قصيدة يصف نهراً نضب ماؤه :

فتوالت الأمحال تنقصه حتى غدا كلؤابة النجم

وله يصف نهراً (١) ألقت عليه ظلها دوحة ، وهي فيه :

ومُهْدَل الشَّطِئِن تحسب أنه مُتَسِيلٌ (٢) من دُرَّة لصفائه
فَأَتَتْ عليه مع العشيَّة (٣) سَرَحَةٌ صَدَلَتْ لَفَيْتَتِهَا صَفِيحَةٌ بمائه
فتراه أزرق في غلالة سُمرة كالدارع استلقى يظل ليوائه

قال المؤلف رحمه الله :

كثر التولع بهذه الأبيات عام أحد وأربعين وسمائة ، فأنشدني في

(١) هو نهر إشبيلية ، كما في « المعجب » .

(٢) في المعجب : « متسائل » .

(٣) في المعجب : « المجيرة » .

ذاك لنفسه الخطيبُ أبو القاسم بن معاوية اليحصني صاحبنا ، وأسمه
كنيته ، ويكنى : أبا الفضل :

ويومٍ عكفنا طولَه نَجْتَنِى المَيَّ بِأَعْدَبِ نَهْرٍ فى أَلَدِّ نَهَارٍ
لَدَى رَبْوَةِ غَنَاءٍ طَيِّبَةِ الثَّرَى وَذَاتِ مَعِينِ (١) سَائِحٍ وَقَرَارٍ
عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرَ (٢) بُسِطُنَ لِلنَّوْحَةِ وَرُذَيْنِ مِنْ أَمْثَالِهَا بِإِزَارٍ
فَجَدُولُهُ فى سَرَحَةِ المَاءِ مُنْصَبِلٍ وَلَكِنَّهُ فى الْجَدْعِ عَطْفٍ سِوَارٍ
وَأَمْوَاجُهُ أَرْدَافٍ غَيْسِدٍ نَوَاعِمٍ تَلْفَعُنَ بِالْأَصَالِ رَيْطُ نُضَارٍ
إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ أَذْكَاهُ نُورِهَا فَبَدَّلَ مِنْهُ المَاءُ جَذْوَةَ نَارٍ
تَفِيءُ عَلَيْهِ اللُّوْحُ ظِلًّا مُضَاعَفًا فَيَرْجِعُ مِنْهُ بَثْرُهُ (٣) لِسِرَّارٍ
كَأَنَّ مَكَانَ الظِّلِّ صَفْحَةُ وَجْنَةٍ أَحَلَّتْ عَلَيْهِ خُضْرَةً لِعِندَارٍ
أَوَالِبِ كَرَجَادَتِ بِالسَّجْنَجِلِ (٤) خَلَدَهَا وَقَدْ سَتَرَتْ مِنْ بَعْضِهِ بِخِمَارٍ

وقال المؤلف ، وأنشدناه :

ونهرٍ كما ذابتِ مِبَائِكُ فِضَّةٍ حَكَى بِمَحَانِيهِهِ أَنْعَاطَ الأَرَاكِمِ
إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوَى عَلَيْهِ أَحْمَرَاؤُهُ تَبَدَّى خَضِيْبًا مِثْلَ دَائِمِ الصَّوَارِمِ
وَتَحْسِبُهُ سُنَّتَ عَلَيْهِ (٥) مُقَاضَةً لَأَنَّ هَابَ هَبَاتِ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

(١) المعين : الماء الظاهر الجارى . والقرار : الأرض المنبسطة . يقتبس من قوله تعالى :
(وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) المؤمنون : ٥١ .
(٢) الرفرف : البسط . وهو يلتفت هنا إلى قوله تعالى : (متكئين على رفرف خضر) .
الرحمن : ٧٦ .
(٣) السرار : آخر ليلة من الشهر .
(٤) السججل ، هنا : الزعفران .
(٥) المقاضة : اللوح . وسنت : صبت .

وتطلعه في دُكنة بعد زرقنة ظلال لأدواح عليه نواعم
 كما انفجر الفجر المَطِيلُ على الدجى ومن دونه في الأفق سُحُمُ الغمام
 وقال أيضاً ، وأنشدناه :

سَقِيًّا لِرَوْضٍ رُدَّتْهُ رَأْدُ الصُّحَى وحمائم طرباً يُناغى البلبلا
 شتَّى محاسنه فَمِنْ زَهْرٍ عَلَى نَهَرٍ تَسْلُلُ كَالْحُبَابِ (١) تَسْلَلَا
 وَكَأَنَّما حَيَى الرَّبِيعُ لِقَطْفِهِ فَاسْتَلَّ مِنْهُ يَذُودُ عَنْهُ مُنْصَلَا
 غَرَبَتْ بِهِ شَمْسُ الظُّهَيْرَةِ لَاتَنِى إِحْرَاقَ صَفْحَتِهِ لَحِيْبًا مُشْعَلَا
 حَتَّى كَسَاهُ اللَّوْحُ مِنْ أَفْيَائِهِ بُرْدًا تَمَزَّقَ (٢) بِالْأَصَائِلِ هُلْهَلَا
 فَكَأَنَّما لَمَعَ الظُّلَالُ بِمَتْنِهِ قَطَعَ الدِّمَاءَ جَمُودًا حِينَ تَحَلَّلَا

(١) الحباب : الحية .

(٢) في الأصل : « يهرق » . وظاهر أنها محرفة عما أثبتنا .

السالمى

أبو زيد عبد الرحمن السالمى ، من أهل إستجة (١) .

ذكر له :

تسلّيت عن عيسى بحُبِّ مُحَمَّدٍ ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدى
وما عن قِلَى مَنْى سلوتُ وإِنَّمَا شريعةُ عيسى عَطَّلْتُ بِمُحَمَّدٍ

وهى عندى مُتصلة بالإنشاد إلى القائل من طريق الطّيلسان .

(١) إستجة : بين القبلة والمغرب من قرطبة .

ابن جُزج

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن جُزج الكاتب . من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النُبيهة . أصلهم من لبيرة (١) . وكانت وفاة أبي جعفر هذا سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
ذكر له :

• • أما ذُكاه (٢) فلم تصفرَ إذ جَنحت •

وهي عندنا مُنشدة عن الطيلسان ، الأبيات الثلاثة .

قال : وقد نُسبت إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُندي ، كاتب ابن حَمَلين ، ولم يصحّ .

قال : وأهتدم البيتَ الأول منها أبو عبد الله بن مَرَج الكُحل الجَزريّ (٣) ، من جزيرة شَقَر (٤) ، فجاء به في آخر قطعة من شُر كلامه أنشدناها مراراً ، وهي :

عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ الكَثِيبِ الأعفر بين الفُرات وبين شَطِّ الكُوثر
ولتَغْبِقْهَا قهْـوَةٌ ذَهَبِيَّةٌ من راحتي أَحْوَى المدامع أحور

(١) لبيرة (Elbira) : كورة بالأندلس ، بينها وبين غرناطة ستة أميال .

(٢) ذُكاه : الشمس .

(٣) هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم ، يكنى أبا عبد الله . كان شاعراً بديع التوليد والتجويد . وقد حمل عنه ديوان شعره . وتوفي سنة ٨٩٣٤ (التكله ت ١٠٠٥) .

(٤) شَقَر : جزيرة بالأندلس قريبة من شاطِئ .

وعشبة كم يت أرقب وقتها سحت بها الأيام بعد تعلم
 نلنا بها آمالنا في روضة تهدي لنا شفها نسيم العنبر
 والدهر من ندم يسفه رأيه فيما صفا منه بغير تكلر
 والورق تشدو والأراكة تنثني والشمس ترفل في قميص أصفر
 والروض بين مذهب ومفضض والزهر بين مدرهم ومدنر
 والنهر مرقوم الأباطح والربى بمصنل من زهره ومصفر
 فكائه ، وجهاته محضوفة بالآس والنعمان (١)، خلد مغلر
 وكائه وكان خضرة شطه سيف يسل على بساط أخضر
 وكانما ذاك الحباب فرنده مهما طفا في صفحه كالجهر
 نهر يهيم بحسنه من لم يهيم ويوجد فيه الشعر من لم يشعر
 ما أصفر وجه الشمس عند غروبها إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

(١) يرید : شقائق النعمان ، وهي نبات أحمر يشبه الدم .

العبدري

أبو الأصبح عيسى بن محمد العبدري ، المعروف بابن الواعظ ،
من أهل المرية ، سكن ألس (١) . من أعمال مرسية ، قال : وأنشدني
أبو الربيع بن سالم (٢) . قال : أنشدني أبو القاسم بن الحذاء المرسى .
قال : أنشدنا أبو الأصبح عيسى بن محمد بن عبد الله بن الواعظ
العبدري لنفسه ، في سكناه بألس ، وكان أصله من المرية :

علمتُ بإخمالى وجوهاً من الإنس	فها أنا في الأيام مُستوحش النفس
برئتُ زماناً من حوادثٍ أمرضت	وألسَ لعمري أسلمتني إلى النكس
أقمتُ بها كالسيف لازم جفنه	وإن كنت حيامل من دس في رمس
فإنني بادابي أتيتُ جريرة	فغويت منها بالإقامة في حبس
وهل وحشة الإنسان إلا بمنلها	فصيح لسان بين السنة خرس
شروني رخيصاً ليس يلدون قيمتي	وقد تشتري الأعلام بالثمن البخس

ومن شعره ، مما ذكره عنه أبو عبد الله بن عياد ، في مشيخة أبيه
أبي عمر :

إن قبل في الصيف ريحان وفاكهة فالأرض مغبرة والجو مَخْرور
وإن يكن في الخريف النخل (٣) مُخترفاً
فالأرض مُربدة والجو (٤) مأثور
وإن يكن في الشتاء الغيث مُنسكباً فالأرض مُبتلة والجو مَقْرور
ما الدهر إلا الربيع المُستنير إذا أتى الربيع أذاك النور والنور

(١) ألس (Elche) . وانظر الروض الطار (ص ٢١) .

(٢) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٦٦) من هذا الكتاب . (٣) مخترقاً : مجتث .

(٤) مأثور ، أي فيه أثر ، أي وميض وبعبص : تشبيهاً له بفرد السيف وروثه .

الأَرْضُ سَنَسَةً والجَوْ لُؤْلُؤَةٌ والتَّسْوَرُ قَيْرُوزُجُ والمَاءُ بَلُورُ
 مِنْ شَمِّ رِيحِ تَحِيَّاتِ الرِّيَاضِ يَقْلُ لَا الْمِسْكَ مِسْكُ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ
 وكتب أبو بكر مالك بن حمير (١) ، من أهل أَرْيُولَةَ (٢) ، إلى أبي
 الأصمعي هذا :

رَحَلْتُ وَلِأَنِّي مِنْ غَيْرِ زَادٍ وَمَا قَدَّمْتُ شَيْئًا لِلْمَعَادِ
 وَلَكِنِّي وَثَقْتُ بِجُودِ رَبِّي وَهَلْ يَشْقَى الْمُقِلُّ مَعَ الْجَوَادِ
 فقال في معناه :

رَحَلْتُ بِغَيْرِ زَادٍ لِلْمَعَادِ وَلَكِنِّي نَزَلْتُ عَلَى جَوَادِ
 وَمَنْ يَرَحُلْ إِلَى مَوْلَى كَرِيمٍ فَمَا يَحْتَاجُ فِي سَفَرٍ لَزَادِ
 قال : ولأبن شرف (٣) في هذا المعنى ، وأنشدناه أبو الربيع عن
 ابن عبد الله :

رَحَلْتُ وَكُنْتُ مَا أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَا قَصَّصْتُ فِي قُوتِ الْمُقِيمِ
 فَهَا أَنَا ذَا رَحَلْتُ بِغَيْرِ زَادٍ وَلَكِنِّي نَزَلْتُ عَلَى كَرِيمِ
 رَدَّكَرَ أَيْبَاتِ الْمُتَنَصِّفِ (٤) فِي هَذَا الْمَعْنَى :

قَالَتْ لِي النَّفْسُ أَتَاكَ الرَّدَى وَأَنْتَ فِي بَحْرِ الْخَطَايَا مُقِيمِ
 وَمَا أَدْنَحْتَ الزَّادَ قَلْتُ أَقْصَرِي هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِدَارِ الْكَرِيمِ

(١) توفي سنة ٨٥٦ هـ . والبيتان في التكملة لابن الأبار (ت ١١١٥) .
 (٢) أوريولة (Orihnela) : حصن بالأندلس من كورة تسمير .
 (٣) ابن شرف القيرواني محمد بن أبي سعيد . وكانت وفاته سنة ٤٧٠ هـ (١٠٦٨ م) -
 فوات الوفيات (٢ : ٢٠٤) .
 (٤) هو أبو عبد الله المتنصفي الفقيه الزاهد ، والمتنصف (Almusafes) التي ينسب إليها :
 من أعمال بلنسية . والبيتان في النفع (١ : ١٧) .

واخْبَلْنَا مِنْهُ إِذْ جِئْتَهُ والعَبْدُ مَطْلُوبٌ بِدَيْنٍ قَدِيمٍ
وَمَا أَرَى يَطْلُبُنِي قَدْ دَرَى أَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ عَدِيمٍ
وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى شَاهِدٍ لِأَنَّ مَوْلَايَ بِحَالِي عَالِمٍ
وَحُكْمُهُ الْقِسْطُ وَلَا يَقْتَضِي هَلَاكَ مِثْيَانٍ (١) بِمَالِ الْغَرِيمِ

هي من آخر كلامه ، متصلة بمشهد حِمامه .

وقد نظم الرئيس رحمه الله صاحب منورقة (٢) ، أبو عثمان سعيد بن
حكم القرشي ، في هذا المعنى :

يَا رَبِّ إِنِّي رَاحِلٌ وَالزَّادُ مَا عِنْدِي مِنْهُ لِلرَّحِيلِ عَتَادُ
وَالْوَقْتُ عَنْهُ ضَيِّقٌ وَلِلدَّيْكَ مَا يَسِعُ الْوَرَى لَهْمٌ وَأَنْتَ جَوَاهُ
وَلَهُ أَيْضًا :

حَانَ قُلُوبِي عَلَى الْقَدِيمِ وَيَحْسُنُ الظَّنُّ بِالكَرِيمِ
إِنْ كَانَ ذَنْبِي عَظِيمًا أَضْحَى فَأَيْنَ مِنْهُ عَقْوُ الْعَظِيمِ
حَسْبِيَ أَنِّي أَرْجُو لَدَيْهِ فَضْلَ غَنَى عَلَى عَسِيمِ

أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث الوزن (٣) ، وقد وقع
فيه جمهور من الشعراء .

قال ابن عياد : ومن شعره ما كتبه لأبي بخطه ، ونقلته منه :
لَا تَصْحَبِ السُّلْطَانَ فِي حَالَةٍ صَاحِبُهُ لَيْثَ الشَّرِّ يَرْكَبُ
يَهَابُهُ النَّاسُ لِمَرْكُوبِهِ وَهُوَ لَمَّا يَرْكَبُهُ أَهْيَبُ

(١) الميثان : الذي من عادته أن يأخذ بالدين ويستقرض .

(٢) منورقة : جزيرة تقابل برشلونة . ويقال فيها : منورقة .

(٣) أما في صدر البيت الثاني فع تسهيل الهزلة من « أفسى » يستقيم الوزن ، وليس في
صدر البيت الثالث إفساد .

ابن المنخل

أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد (١) بن إبراهيم بن المنخل
المهرى ، من أهل شلب .

فمن قوله يمدح :

وغلوت من عقيب الإمام إمامها	شرف الخلافة أن ملكت زمامها
ولشد ما أمتنعت على من رامها	وافتك تبطل الرضا إذ رمتها
يحمي جوانبها فكنت حسامها	طبع الإله لها حساماً صارما
من قيس عيلان فكنت حمامها	ورأت عداة الله أن حمامها
وعلى سيوفك أن تفلق هامها	فعلى رماحك أن تشق جنوبيها

وله مسلماً عن هزيمة :

قدر أتيح فما يرد متاحه	لا تكثرت يا بن الخليفة لأنه
ويعود صفواً بعد ذاك قراحه	قد يكدر المساء القراح لعله

(١) ترجم ابن الأبار في التكملة (ت ٧٣٠) لأبي بكر ، والد أبي محمد هذا ، وذكر
أن وفاته كانت في حدود الستين وخمسة .

ابنِ نِنَة

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان . من أهل جَيَّان .
ويعرف بأبنِ نِنَة ، بنونين ، الأولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة .

له في أسود بقلنسوة حمراء :

وأسودَ غريبٍ على أنْ رأسه به كُمةٌ (١) كالبارق المتألق
نظرت إليها من بعيد كأنها بقيةُ نارٍ فوق جذعٍ مُحرق

(١) الكمة : القلنسوة .

ابن صاحب الصلاة^(*)

أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمي (١) الأستاذ ، ابن صاحب الصلاة ، ويعرف بعبدون . من أهل دانية ، وسكن شاطبة ، وتوفي ببلنسية مستهل رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

فمن قوله في بغلة كُتِبَ بـأبن سعد (٣) المذكور :

لِئْتَكَبُ فِي الثَّيِّبَةِ الْعَيْرُ بِالْمَلِكِ فليس يُدرِكها في ذلك من (٣) دَرَكِ
عُذْرُ الْمَلُومَةِ فِيهِ أَنَّهَا حَمَلَتْ ما ليس يَحْمِلُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالْفَلَاحِ
الدَّهْرُ وَالْبَحْرُ وَالطَّرْدُ الْأَشْمُ دُرّاً والبدر يدرك الدُّجَى وَالشَّمْسُ فِي الْحَلَكِ

قال : هذا مأخوذ من قول ابن المعتز في رئيس سقط عن بغل :

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِأَبْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهْتٍ قُوه من خَوَرٍ فِيهَا وَمِنْ لَيْنِ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَافُ الْبِرَازِينِ
الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالطُّودُ الْمُتَنِيفُ وَلَدٌ يَثُ الْغَابِ وَالْبَحْرُ وَالْدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ

وللشعراء في هذا أبيات نادرة ، وهو من تحسين القبيح ، منها قول أبي بكر بن مجبر (٤) :

لَا ذَنْبَ لِلطَّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ وَهَضْبَةُ الْجِلْمِ لِإِبْرَاهِيمَ يُجْرِيهَا
وَكَيْفَ يَحْمِلُهُ طَرَفٌ وَخَرْدَلَةٌ مِنْ حِلْمِهِ تَزَنُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(*) التكلة (ت ١٤٠٢) نفح الطيب (٦ : ٧٧) .

(١) وكان مولده - كما في التكلة - سنة ٥١٧ هـ .

(٢) سيأتى ذكره بعد قليل . (٣) الدرك : الهاق .

(٤) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل (النفح : ٢٢٨ ، ٢٩٤ و ٦ : ٦٨ ، ١١٤) .

ولعبدون في رحلته عن شاطبة إلى بلنسية ، وكان الرئيس أبو الحجاج يوسف بن سعد هو الذي نقله منها ، وأستأدبه لبنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة ، وأباح له الإقراء ، فكان يعلمهم العربية بالقصر ، فإذا انفصل عنهم علم الناس أيضاً بمسجد رحبة القاضي من بلنسية ، إلى أن توفى في التاريخ المتقدم ذكره :

سأرحلُ عن دارِ نَبْتِ بِي ولم يَقُمْ	بها أحدٌ بِي حين أقعدني الدهرُ
ففي الناسَ صَحْبٌ إنْ جفاني صاحبٌ	وفي الأرضَ قُطر حافلٌ إنْ نبا قُطر
ألم ترَ أن الماءَ بالجرى أزرق	وبالمُكث في مُستنقع الماء مُصفّر
ورحلةُ أهل الفضل عن أهل بلدةٍ	شهِيدٌ بنقص فيهم ولها خسر
وشرُّ بلاد الله ما لم يكن بهسا	مُعِينٌ على أن يَستقرَّ بها الحرُّ

وقال (١) :

وعجلُ شَيْبِي أن ذا الفضل مُبتلى	بدهر غدا ذو النقص فيه مؤملا
ومِن نكد الدنيا على الحرِّ أن يرى	بها الحرُّ يَشقى واللثيم مُمولا
متى يَنعم المُعترَّ عَيْناً (٢) إذا أعتنى	جَوَاداً مُقْلاً أو غَنِيّاً مُبْخِلاً

(١) الأبيات في التكلة والنفع .

(٢) المتر : الفقير والمتعرض المعروف من غير أن يسأل . واعتنى : أقر طالباً المعروف .

ابن الجنان

أبو بكر محمد بن عبد الغنى الفهرى ، المعروف بأبن الجنان ،
من أهل جيان ، وسكن مدينة فاس .

له :

قالوا المَشِيبُ نجومٌ والشبابُ دُجَى لو يحسنُ القُبْحُ أو لو يقبُحُ الحَسَنُ
ما كان أغناكَ يا ليل اللُّوائِبِ (١) عن نُجوم ذى شِيبَةٍ لو أنصفَ الزَّمنُ

(١) اللوائِب : جمع ذُوَابَة ، وهى منبت الناصية من الرأس . جعل سواد الليل من سواد
الشعر .

ابن غلنده

أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلنده الكاتب ، من أهل سرقسطة ،
وسكن إشبيلية ، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وقد
أسن . وكان يشارك في فنون من الطب والأدب ، والإنشاق (١) لكل
ما يُحاول .

وهو القائل :

يا خيرَ مَنْ عَلِقَ القُوَادُ بُحْبِهِ وأجلَّ مَنْ يَسْمُو إِلَيْهِ النَّاظِرُ
عجباَ لَأَنَّكَ مِلءَ عَيْنِكَ نَائِمٌ وأنا كما يَخْتَارُ صَدِّكَ سَاهِرُ

وقال ، وهو من لزومياته :

تَكْتَرُ مِنَ الإِخْوَانِ لِلدَّهْرِ عُدَّةٌ فَكَثْرَةُ دُرِّ الْعِقْدِ مِنْ شَرَفِ الْعِقْدِ
وَعَظْمُ صَغِيرِ الْقَوْمِ وَأَبْدَأُ بِحَقِّهِ فَمَنْ خِنْصِرِي كَفَيْكَ تَبْدَأُ (٢) بِالْعَقْدِ

(١) كذا في الأصل . والعطف غير مستقيم ، وإن صح فهو من فساد الاقتضاب .

(٢) بالعقد ، أى بالعد يعقد الأصابع .

ابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي، من أهل برشانة (١)،
[من] عمل المريّة . وكان طبيباً أديباً ، وكتب لوالى غرناطة وقتاً .
وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وحضر السلطان جنازته .
ومن كلامه :

أتذكرُ إذ مَسَحْتَ بفيك دَمْعِي وقد حَلَّ البُكا فيها عُقُودَه
ذَكَرْتُ بآنَ ريقك ماءً ورد فقابلتُ الحرارة بالبرُوده
وقال :

يقولون لي ظمياءُ أضحتُ عليّ فقلتُ فما بالي بقيتُ إذن حيّاً
أتصبحُ شمسُ الأرض كاسفة السّنا ولا يَعتري جسمي لعلّتها فيّا (٢)
إذا ما طوى عني السقامَ وصالحها طوى الموتُ رُوحِي في مُلأته طيّا
وقال :

الْمَتَ وقد نام الرقيبُ وهوّما وأسرتُ إلى وادي العقيق من الحمى
وراحتُ إلى نجد فراح مُنْجِداً ومَرّتُ بنُعمان فأضحى (٣) مُنْعِما
وجَرّتُ على تُرب المُحْصَب (٤) ذيلها فما زال ذاك التُّرب نهياً مُقسِما

(١) برشانة ، أو برشانة (Marchena) . وانظر الروض الطار (ص ١٥) .

(٢) يريد « فيشا » فسهل ثم أدغم .

(٣) المسموع : أنجد بشجد ، فهو منجد ، أي أنق نجدا . وأنم ينم ، فهو منم ، أي أنق نمان

(٤) المحصب : فيما بين مكة ومنى .

تناقله أيدي الرجال لعلية ويَحمله الداري (١) أَيْانَ يَمَمَا
ولما رأت أن لا ظلام يَجْتَهَا وَأَنَّ سُرَاهَا فِيهِ لَنْ يَنْكُتَمَا
سَرَتْ عَذِبَاتِ الرِّبْطِ (٢) عَنْ حُرٍّ وَجْهَهَا
فَأَبْدَتْ شُعَاعَا يَرْجِعُ الصَّبْحَ مُعْلَمَا
فَكَانَ تَجْلِيهَا حِجَابَ جَمَاهَا
كَشَمَسَ الضُّحَى يَعِشَى بِهَا الطَّرْفُ كُلَّمَا

(١) العلية : النية . والداري : الملاح الذي يبل الشراع .

(٢) سرت : كشفت . والربط : الملاحة إذا كانت قطعة واحدة . وعذاباتها : أطرافها .

ابن لبّال^(*)

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن لبّال الأميني ، القاضي ، من أهل
شريش . توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، ضُحى يوم الثلاثاء
الثاني لذي الحجة ، ودفن في اليوم المذكور .

ومن قوله :

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ عَنْ كِبَرٍ فَأَبْيَضَ مَا كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الشَّعْرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي نَصْفُ دَائِرَةٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلا وَتَرٍ

وقال :

قَوْسٌ ظَهَرَى الْمَشِيبُ وَالْكِبَرُ وَاللَّهْرُ يَا عَمْرُو كُلُّهُ عِبَرُ
كَأَنِّي وَالْعَصَا تَدْبُ مُعِي قَوْسٌ لَهَا وَهْيَ فِي يَدِي وَتَرٍ

وقال :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْبُلُورَ تَلُورُ فِي الْأَغْصَانِ
غَازِلُتُهُ حَتَّى بَدَأَ لِي ثَغْرُهُ فَحَسِبْتُهُ دُرًّا عَلَى مَرْجَانِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُهُ فَكَأَنَّمَا عَانَقْتُ مِنْ عِطْفِيهِ غُصْنُ الْبَانِ
يَطْفِي وَيَلْعَبُ تَحْتَ عَقْدِ سَوَاعِدِي كَالْهَسْرِ يَلْعَبُ بَيْنَ ثِنْنِي (١) عِنَانِ

(٥) نفع الطيب (٤٠٦ : ٤٠٥ : ٢٠٥) التكلة (ت ١٨٧٤) رايات المبرزين (ص ٢٣)

(١) في المتنان : تضاعفه .

ابن مسلمة

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة ، من أهل إشبيلية ، ودارُ
سلفه قرطبة . وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

له من قصيدة مدح :

ما دارهم بمُجِبة أطلأها	فأستَجِرْ دمعك لن يُفيد سؤالها
أعيتك دراسة سطا بجديدها	كرُّ الجديد فأشكلت (١) أشكالها
والدار تلك وإنما بك لوعة	ألقاك في ليل الشكوك ظلالها
يا دارَ أعلى الشطِّ من وادي القرى	هطلت عليك من النعم ثقالها
وجرى عليك من الرياح نسيْمُها	والألطفان : جنوبُها وشمالها
عهدي بَلَوْحك وهو يخطر من قنأ	والسُّرب وهو من الجياد رعالها (٢)

وله في كبير حداد :

ومُنْصَد فيه الرياحُ سواكنُ	فإذا تحرك آذنت بهبوب
يطوى على زفراته كَشْحاً له	عند التحرك هيئَةُ المَكروب
والآبنوس الفحم إن عَرَضْتَه	أهدى له ما شئت من تذهيب
صدر المُحب تخال منه مُعملاً	ومتى تعطَّله فخصر حبيب

(١) الجديد : الليل أو النهار . وأشكلت : اختلطت وتشابهت .

(٢) رعال : جمع رعلة ، وهي القطعة من الخليل .

ابن ذمام

أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام الكاتب ، من أهل لُقْنَت (١) ،
[من] عمل مُرسية ، وسكن مالقة ، وكان في أول أمره توجه إلى
مراكش وتعلّق بخدمة أبي الغمر هلال بن محمد بن مرّذنيش (٢) .

ومن قوله في « هلال » المذكور :

ملكْتَ الفضل يأنجل ابن سعد فما لك في الأكارم من نظير
جُسامك حاسمٌ علَوُ الأعادي وما لك مُذهِبٌ عُدَمَ الفقير
ووجهك إن تبدى في ظلام تجلّى عن سنا قمر مُنير
لذا سَمّاك من سَمَى هلالاً لإشراقِ حُبّيت به ونُور

وكان هلال قد سأله أن يعارض أربعة من أشعار الغناء - هذه

القطعة أحدها - تركتها اختصاراً .

(١) لُقْنَت : بينها وبين دانية سبعون ميلاً .

(٢) انظر المعجب (ص ٢٥٠ - ٢٥٥) .

اليعمري

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمرى ، من أهل أبلدة (١) .

قال : أنشأني أبو عبد الله بن الصفار الضير ، قال : أنشدنا
لنفسه يهجو ابن هَمْشَك :

هَمْشَكُ ضَمٌّ مِنْ حَرْفَيْنِ مِنْ هَمٍّْ وَمِنْ شَكٍّ
فَعَيْنُ اللَّيْنِ وَاللُّنْيَا لِأَمْرَتِهِ أَسَى تَبَسَكِي

قال : وكان ابن هَمْشَك - وأسمه : إبراهيم بن أحمد (٢) - عاتياً
قاسياً ، وهو رُوِيَ الْأَصْل ، ملك في الفتنة جَيَّان وشقورة ، وكثيراً من
أعمال غرب الأندلس . وصاهر ابن سعد (٣) وحالفه ، ثم إنه صار
إلى الدعوة المهدية ، على يد الشيخ أبي حفص (٤) رحمه الله .

(١) أبلدة : بينها وبين ياسة سبعة أميال .

(٢) الإحاطة (١ : ٣٠٥) : « إبراهيم بن محمد » .

(٣) هو أبو يوسف بن سعد أبو الحجاج . وقد مر . (انظر الفهرست) .

(٤) هو أبو حفص عمر بن أبي يعقوب . (انظر المعجب ص ٢٤٥ و ٢٦٧ و ٢٧٧) .

ابن أيوب

أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن أيوب الفهرى ، من أهل
دانية ، وسكن بكنسية ، وولى بها الأحكام ، وكان له بعقد الشروط
استقلال . وتوفى فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

قال : وأنشئنى أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشئنى لنفسه :

أبى الله إلا أن أفارق منزلاً يُطالعى وجهه المنى فيه سافراً
كأن على الأقدار ألا أحطه يميناً فما أغشاه إلا مسافراً

ابن رضا

أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب ، من أهل مالقة .

فمن قوله :

ولمّا التقينا نسيْتُ النَّسِيبَ فقالت نسيبٌ نَسَى بي نَسِيبًا
وَحَقَّقْتُ أَنِّي مُغْرَى بِهَا فقالت غريبٌ غَرَى بي غريبًا
كَنْتُ عن مُحِبٍّ بغير أسمه فقالت مُنِيبٌ مَنَى بي مُنِيبًا

قال : وحدثني أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الموصلي بثغر
بَطْلَيْوس ، أن أبا عمرو هذا استشهد برأية من نواحيها ، وهو إذ ذاك
يتولى الكتابة لواليتها ، بعد التسعين وخمسمائة .

البراق^(*)

أبو القاسم محمد بن عليّ الحمداني ، المعروف بالبراق ، من أهل وادي آش ، وخرج منها في الفتنة فسكن بكنسية ومُرسية ، وسمع الحديث بها ثم عاد إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة ، وبعد موت أبي سعيد (١) ، وتوفي هنالك سنة ست وتسعين .

ومن قوله في وسم يلبس أطمارا ، وقال أرتجالا :

عابنته بين أطمار يُزان بها ما بين مُستتر منها ومُنكشف
كأنه قمرٌ دارت به سُحب فالبعض مُنكشف والبعض في سُدف

وقال :

قالو ألتحي وستسلو عنه قلتُ لهم لا يحسن الروض ما لم ينبت الزهرُ
هل ألتحي طرفه الساجي فأهجره أو هل تزحزح عن أجفانه الحور

(*) رايات البرزين (ص ٦٢) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١٣٠) .

ابن الفرس^(*)

أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي ، القاضي ، المعروف بابن الفرس . من أهل غرناطة ، وبيوتاتها الأصيلة . وذكر ماقاله الصيرفي في جده عبد الرحيم ، قال : وغاب عن الصيرفي مَنْ كان منهم بشارقة الأشراف ، من عمل بلنسية .

وتوفي عبد المنعم رابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

ومن قوله :

أأدعو فلا تُلوى وأنت قريبُ وأشكو فلا تُشكى وأنت طبيبُ
فهل شيب من تلك المُصافاة مُشرعُ

وهيسل على ذاك الإخاء كَتِيب

وذكر بيتي أبي محمد في خامات الزرع ، ثم قال : أنشدنا أبو الربيع بن سالم : أنشدنا أبو عبد الله بن زرقون ، أنشدنا أبو الفضل عياض لنفسه ارتجالاً ، وقد نظر إلى زرع تتخلل الشُقَر (١) خضرته :

أنظر إلى الزُّرع (٢) وخاماته تحكى وقد ولت أمامَ الرِّياحِ
كُتِيبُ خَضراءَ مَهْزومة شقائق النُّعمان فيها جراح

(٥) رايات المبرزين (ص ٥٤) وبغية الملتبس (ت ١٠٥٠) .

(١) الشُقَر : شقائق النعمان . وسيصرح بها في شعره .

(٢) خامات : جميع خامات ، وهي الفضة الرطبة من النبات .

ابن إدريس^(*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجِيبِي (١) الكاتب ، من أهل مرسية .
وفى نبيهاً البيوتات بها . وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحجير
النثر ، مع سداد المقصد وسلامة المعتقد . ومن تصانيفه كتاب « بداهة
المُتَحَفِّز » (٢) وعجالة المستوفز ، يشتمل على رسائله وأشعاره ، وماخوطف
به وراجع عنه ؛ و « زاد المسافر » (٣) ، وهو الذي عارضه الفقيه
أبو عبد الله هذا المجموع ، وتألّف في أدباء الأندلس لم يُكمله .
قال : ومن أصحابنا من عشر على بعضه فحدّث بكثرة ما حُشر
فيه من الفوائد .

وتوفى مُعْتَبَطاً (٤) لم يبلغ الأربعين سنة ، وشكّله أبوه الخطيب
أبو يحيى ، وهو تولى الصلاة عليه عند وفاته في شوال سنة ثمان وتسعين
 وخمسمائة (٥) .

قال الفقيه أبو عبد الله : أنشأني الأديب أبو محمد عبد الله بن
على الغافقي المرسى ، قال : أنشأني شنفسه :

(*) التكلة (ت ١٢٣١) رايات البرزين (ص ٧٩) نفح الطيب (١: ٩٧ و ١٥٩ - ١٦٤ ؛
٤ : ٢٥٢ ؛ ٥ : ٤١٢ ؛ ٦ : ١٣٦ و ١٣٧ و ٢٢٧ و ٢٣٧ ؛ ٧ : ٨٤١ و ١١٧ ؛ ٣٦ : ٣٦) معجم الأدباء
(١ : ١٢) شرح مقصورة حازم (١ : ٥٧) .
(١) تجيب ، بالفهم والفتح : بطن من كتلة .
(٢) ذكر في التكلة باسم « عجالة المتحفز وبداهة المستوفز » .
(٣) طبع في بيروت سنة ١٩٣٩ م .
(٤) الاعتبار : الموت بغير علة .
(٥) كانت وفاته - كما في التكلة - سنة ٥٦١ هـ وقبل : سنة ٥٦٠ هـ .

أحى الهوى قلبه وأوقد فهو على أن يموت أو قد
وباللوى شادن عليه جيد غزال ووجه فرقد
علله (١) ريقه بخمر حتى أنتشى طرفه فعريد
لا تعجوا لانهزام صبرى فجيش أجفانه مؤيد
أنا له كالذى تمنى عبد - نعم - عبده وأزيد
له على أمثال أمر ولى عليه الجفا والصد
إن بسملت عينه لقتلى صلى فؤادى على محمد

قال : وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنا
صاحبنا الأديب الكاتب أبو بحر لنفسه ، يتغزل ويصف ليلة أنس :

يا حسنه والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته
بدراً لو أن البدر قيل له اقترح أماً لقال أكون من هالاته
يُعطي ارتياح الغصن غصناً أملدا حمل الصباح فكان من زهراته
والخال ينقط في صفيحة خده ما خط جبر (٢) الصدغ من ثنونه
وإذا هلال الأفق قابل وجهه أبصرته كالشخص في مرآته
عبثت بقلب عبيده لحظاته يارب لا تغتب (٣) على لحظاته
ركب المائم في أنتهاب نفوسنا فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان (٤) وصاله حتى دنا والبعد من عاداته

(٢) في الرايات : « فيها » مكان « جبر » .

(٤) أى على الزمان .

(١) في التكلة : « أسكره » .

(٣) أى لا تنفس .

فغفرت ذنبَ الدهر فيسه لليلة مشرت على ما كان من زلاته
 غفل الزمان فنلت منه ندرة ياليتيه لو دام في غفلاته
 ضاجعته والليل يُدكي تحته نارين من نفسى ومن وجناته
 يتنا نشعشع والعفافُ نديمنا خمرين من غزلى ومن كلماته
 فضمته ضمَّ البخيل لماله أحنو عليه من جميع جهاته
 أوثقته في ساعدي لأنه ظي حشيت عليه من فلتاته
 والقلب يدعو أن يُصير ساعداً ليفوز بالآمال في ضمّاته
 حتى إذا هام الكرى بجفونه وأمتد في عضدي طوع سيناته
 عزم الغرام على في تقبيله فنفضت أيدى الطوع من عزماته
 وأبى عفاى أن أقبل ثغره والقلب مطوى على جمراته
 فاعجب لملتهب الجوانح غلةً يشكو الظما والماء في لهواته

وذكر أن أبا بكر يحيى بن أحمد بن بى الإشبيلي (١) ، فى كلمته
 سبقه بهذا فى القصيدة المشهورة :

بأى غزال غازلته مُقلتي بين العليب وبين شطى (٢) بارق

وله :

أعداره رفقا عليه فقد صدر الصبا غضباناً عنك أسف

(١) توفى سنة ٥٤٠ هـ - أو سنة ٥٤٥ هـ - وانظر ترجيح فى خريدة القصر (ص ٥٨)
 والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والقلائد (ص ٢٧٩) المطرب من أشعار أهل المغرب
 (ص ١٩٨) .

(٢) العليب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . وبارق : ماء بالمراق ، وهو الحد بين
 القادسية والبصرة .

كيف أنبريت لنون وجنته فمحوتها وكتبت لام ألف
فكأنها نهى لما شقه : لا تلتفت ! بدر جتى فكسف
وله في وسم أثرت الشمس في وجنته :

ومعندم الوجنات تحسب أنه صُبغت بُرود الورد في وجناته
مثل الجمال بخده مُتنبأ فشهدت أن الخال من آياته
نظرت إليه أخته شمس الضحى وإياتها في النور دون (١) إياته
فتوقدت أحشاؤها من زفرة فبدا شعاع النار في مِرآته
وله في وسم يلعب بسيف ويخوف به :

قلنا وقد شام الحسام مُخوفاً رشاً بعمادية الضراغم عابث
هل سيفه من طرفه أم طرفه من سيفه أم ذلك طرف ثالث
وله في آخر يرى نارنجاً في ماء :

وشادن ذو غنج دله يروقنا طوراً وطوراً بروغ
يقذف بالنارنج في بركة كلاطخ بالدم سود اللوع
كأنها أكباد عشاقه يتبعها في لجج بحر اللوع
وله في نارنجة :

رُبَّ نارنجة تأملت منها منظرأ رائعاً ونشأ غريباً
نشأت في القضييب وهي رماد فغذاها الحيا فعادت لها

(١) إياة الشمس : نورها وضوؤها وحسها .

وله في باكورة :

حيثك ضاحكة بُنَيَّة أَيْكَة تهفو تحيتها يعطف النّادى
لَمَّا دَرَتْ أَنْ سَوْفَ تُثَكِّلُ أُمَهَا لبست بحكم الفقد ثوبَ حداد
تنشق عن لَمَعِ البياض كَأَنَّهَا قلبي تبسم عن ثغور ودادى

وله في أكل :

وصاحب لي لا كانت طبائعه كأنها سحِبُ بالسَّوطِ (١) مُنْهَمَرَةٌ
إِذَا أَحْسَسَ بِمَا كَوَلُ تَقَدَّمَهُ يكاد يسبق فيه حلقه بصره
كَأَنَّ فَاهُ عَصَا مُوسَى إِذَا أَنْقَلَبَتْ وما تُقَدِّمُهُ إِفْكٌ مِنَ السَّحَرَةِ

وله من مفردات الأبيات :

بَنَى وَبَيْنَ أَبِي جَمْرَةٍ عداوة الماء مع النارِ

وله :

لو أنه كان جُزءَ فَقْسه لما عدا جامع (٢) العيوب

(١) السوط ، بفتحين ، وسكن للشر : ازدواد الطعام وابتلاعه ؛ وهو يريد هنا الطعام معه .

(٢) في الفقه غير كتاب باسم « الجامع » .

ابن مسعدة^(*)

أبو بكر عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب . من أهل
غرناطة ، وولى الخطبة بجامع قصبته . وكان من مشاهير الكتاب ،
وتوفى عن سن عالية . ودُفن مستهل جمادى الآخرة سنة ستمائة (١) .

فمن قوله لما كتب به إلى يزيد بن صقلاب (٢) :

أبا بكرٍ وداذك من ضميرى كرقم يحابر (٣) أعيأ الصنعا
وأنسى ابن الرقاع وأم سلمى فمالى لا أضمنه (٤) الرقعا
وأكتم لوعتى حفظاً لشيب لحافى الحب من كشف القناعا
ونخلة واصل بالذات تبغى وبالإعراض لا تألو أنقطاعا
وإن يك طيفك السارى سهيلاً فنعت به على البعد أطلاعا
وحسبى نفثة فى عقد سحر لخمسك تلأم النفس (٥) الشعاعا
بقيت ثناكف (٦) القمرين حسناً وتعتقل الذوابل واليراعا

ولأبن صقلاب مراجعة له على هذا .

(٥) التكلة لابن الأبار (ت ١٦٢٥) .

(١) ذكر ابن الأبار مولده فى التكلة قال : « وكان مولده فى شوال عام ٨٥٢٢ هـ » .

ثم قال : « وتوفى فى الرابع والعشرين من صفر سنة ٨٦١ هـ » .

(٢) هو أبو بكر يزيد بن صقلاب . وستأتى ترجمته (ص ١٧٩) من هذا الكتاب .

(٣) الرقم : المخطوط من الوشى . ويحابر ، هو ابن مالك بن أدد ، أبو مراد ، القبيلة المشهورة . وبرقه يضرب المثل .

(٤) ابن الرقاع ، هو على بن زيد بن الرقاع ؛ شاعر أموى ، مات سنة ٨٥٥ هـ .

(٥) النفس الشعاع : المتفرقة . (٦) ثناكف : أى تنازع .

ابن الشواش محمد

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجُمَيْمِي . من أهل بلنسية ، ويعرف
بأبن الشواش . لم أقف على تاريخ وفاته . قيل : إنها قبل هذه المائة السابعة
قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحاج ، عن أبي عامر محمد بن حسن
الفهري ، قال : أنشدني خالي لنفسه - وكان يقول : إنه شهر بالنسبة
إلى خاله أبن الشواش ، المشهور ببراعة الخط - :

وَرَدُّ خَدِّكَ قَدْ ذَبَلَ بِعِذَارٍ بِهِ أَشْتَمَلُ
خَالَهُ الْحُسْنُ أَرْقَمًا جَاءَ يَنْوِيهِ فَاحْتَمَلُ (١)
بَلَّغَ الْحَاسِدَ الْمُنَى وَأَرَى الشَّامِتَ الْأَمَلُ

وله بديهة في باكورة وَرَدَ ، بالإنشاد أيضاً :

تَمَّ السُّرُورُ بِوَرْدِ زَانٍ مَجْلِسَنَا فَنَابَ عَنْ خَدٍّ مِنْ أَهْوَى وَنَفَحْتِهِ
فَأَشْرَبَ شَبِيهَتَهُ وَأَنْعَمَ بِمُشَبِّهِهِ لَعَلَّ زَوْرَةَ ذَا بُشْرَى بِزَوْرَتِهِ

(١) الأرقم : الذي فيه سواد ويبيض من الحيات . وينويه : يقصده . واحتمل : ارتحل .

ابن نصير

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير ، من أهل شُوذَر (١) ،
[من] عمل جَيَّان . وسكن قُرطبة ، وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة
أثنتين وستائة ، وكان من رجالات الأندلس .

له :

أيا هضبتى مجد ويا كوكبي سعد	وبارافدى رفد ويا صارمى حد
غيثاً فقد أودى الحطيم ومكنت	من الدهر في حو بائه (٢) يدذى جحد
وكيف وأنى وهو يسند منكما	إلى منعة تُربى على الأبلق (٣) الفرد
فإن يدع : ياعثمان ! أفرخ روعه	ولإن يدع عبد الحق أيقن بالعقد
ينام رضى البال ملء جفونه	ولو بات ما بين الأسود والأسد

(١) شوذَر (Jédar) : وتعرف بغدير الزيت ، لكثرة زيتها .

(٢) الحطيم : ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام . والحوياه : النفس .

(٣) الأبلق الفرد : قصر السموءل بن عادياء ، بأرض تيماء .

الجلياني^(١)

أبو الفضل عبد المُنعم بن عمر الفسائي ، يُعرف بالجلياني (١) .
وجليانة (٢) : من عمل وادى آس . رحل من الأندلس إلى المشرق ،
ومدح الملك صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب .
ومن قوله :

فأَبْخَسُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ عِنْدَ جَاهِلٍ وَأَهْوَنُ شَخْصٍ فَاضِلٌ عِنْدَ ظَالِمٍ
فَلَوْ زُقَّتِ الْحَسَنَاءُ لِلنُّثْبِ لَمْ يَكُنْ يَرَى قُرْبَهَا إِلَّا لِأَكْلِ الْمَعَاصِمِ
وله :

عَجَباً مِنْ أَحْبَابِنَا وَأَنْقِيَادِي طَوَعَهُمْ إِنْ شَقَوْا وَإِنْ أَمْرَضُونِي
مَا رِضَاهُمْ إِلَّا لِسُخْطِ سَوَاهِمِ فِي هَوَاهُمْ وَحَبْدَا إِنْ رَضُونِي
وله :

أَوْمِلْ لِقِيَاكُمْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى وَإِنْ جَرَّ قُرْبَاً فِي مُرُورِ السَّوَانِحِ
وَيَذْكُرِي أَشْتِيَاقِي زَنْدَ تَذْكَارِ عَهْدِكُمْ وَمَا الشُّوقُ إِلَّا بَعْضُ نَارِ الْجَوَانِحِ

(١) التكلة لابن الأبار (ت ١٨١٥) .

(٢) قال ابن الأبار في التكلة : « بلفظ أنه توفي سنة ٦٠٣ أو نحوها » .

(٣) جليانه (Guillén) . ويقال فيها : « غليانه » .

ابن كسرى

أبو علي حسن بن علي الأنصاري ، من أهل مالقة ، ويعرف بابن كسرى . وتوفي سنة ثلاث ، أو أربع ، وستائة .

ومن قوله :

إلهي أنت الله ركني وملجئي ومالي إلى خلقي سواك ركون
رأيت بني الأيام عصى سكونهم حراك ومن بعد الحراك سكون
رضي بالذي قلرت تسليم عالم فإن الذي لا بد منه يكون

قال : وأنشدنا أبو الحسين بن السراج : أنشدنا أبو علي بن كسرى بمالقة لنفسه أرتجالاً ، في راقصة تسمى « نزهة » وتعرف بـ : تخط الشرق :

« تخط » يخط الشوق في القلب شخصها

ففي كل ما تأتيه حسن وتحسين

وليت تطيق « الشين » في حال نطقها

فمن أجل بعد الشين باعدها الشين

إذا رقصت أبصرت كل بديعة ترى ألفاً حيناً وحيناً هي النون

فيا نزهة الأبصار سُميت نزهة لكي يوضح المعنى بيان وتبيين

الميرتلى (*)

أبو عمران مومى بن حسين بن عمران الزاهد ، يعرف بالميرتلى .
وأصله من ثغر ميرتله (١) ، وسكن إشبيلية ، وتوفي سنة أربع وستمائة (٢).
قال : أنشدنى أبو سليمان بن حوط الله ، قال : أنشدنى لنفسه
من أبيات :

إلى كم أقول ولا أفعلُ وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجرُ نفسى فلا ترعوى وأنصح نفسى فلا تقبل
وكم ذا أومل طولَ البقاء وأغفل الموت لا يغفل

(*) التكلة لابن الأبار (ت ٢١٤٧) . النصوص الياضة (ص ١٣٥ - ١٣٧) المغرب
(١ : ٤٠٦) نفح الطيب (٤ : ٢١٠ ، ٢٧٥) .
(١) انظر النصوص (ص ١٣٥) .
(٢) عن اثنتين وثمانين سنة . (التكلة) .

ابن محفوظ^(*)

أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مَرعى ، الشريف ، من أهل
بلنسية ، ومن ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق (١) .

ومن قوله :

رِدِّ الْمَجْرَةَ نَهراً إِنْ ظَمِئَتْ وَلَا	تَقْنَعُ بِبَرَضٍ مِنَ الْأَمَالِ (٢) أَوْ ثَمَدٍ
وَلَا تَقُلْ لَيْسَ لِي ذَاتُ أَسْوَدٍ بِهَا	فَإِنَّ هَذَا قِيَاسٌ غَيْرُ مُطْرَدٍ
هَذَا الْفَلَائِي مُسْتَقْضَى بِشَاطِبَةِ	وَلَيْسَ مِنْ خُطَةِ الْأَحْكَامِ فِي صَدَدٍ
لَا غَرَوْ أَنْ يَسْمُوَ الرَّذْلُ الْخِيَارَ كَمَا	يَسْمُو عَلَى الْمَاءِ مَا يَطْفُو مِنَ الزَّبَدِ
لَا يَرْضَى خُطَةً نَيْطَطَ بِهِ أَحَدٌ	وَالصَّبْرُ لَيْسَ بِصَيَادٍ مَعَ (٣) الصُّرْدِ
مَاضِرُهُ وَهُوَ قَاضٍ أَنْ يُلَامَ وَأَنْ	لَيْسَ الْقَضَاءُ بِمَحْبُوبٍ إِلَى أَحَدٍ
حُطُّوه عَنْ رُتْبَةٍ قَلَمْتَمَوْهُ لَهَا	مِنْ الْحَضِيضِ وَرُدُّوا الْعَيْرَ لِلْوَتْدِ

(*) التكلة لابن الأبار (ت ١١٧٦) .

(١) قال ابن الأبار : « وتوفي بمراكش متعباً سنة ثلاث - أو أربع - وسبعمائة » .

(٢) البرض : القليل من الماء ، وكذلك الثمد .

(٣) الصرد : طائر فوق الصغور .

ابن عبد ربه^(*)

أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب ، سكن مالقة ، وكتب لوالدها
حينئذ المعروف بالمنتظر ، ثم ولى عمالة جَيَّان (١) سنة أربع وستائة ،
وكناه أبو بكر بن صقلاب (٢) فى بعض ما خاطبه به : أبا عبد الله .

وهو القائل :

وَجَفَّتْ دُمُوعِي بَيْنَ سَحٍّ وَتَسْكَابِ	تَقْضَى زَمَانِي بَيْنَ عَثْبٍ وَإِعْتَابِ
فَأُولَى بَعِينِي أَنْ تَكُفَّ وَأُولَى بِي	وَطَالَ بَعِيَّتِي أَنْ تَرَى غَيْرَ غَادِرِ
دَوَى هِمَمٍ فِي الْمَعْلُوتِ وَأَحْصَابِ	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مِثْلَ فِتْنَةٍ
فَيَمِّمُ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدَ بْنَ صِقْلَابِ	إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فِتْنَى لَيْسَ دُونَهُمْ

وله ، ويروى لبعض الأمراء :

بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْجَوْ مُعْتَرِكُ	بِيضٌ مِنَ الْبَرْقِ أَوْسَمُّ مِنَ السَّمْرِ
إِنْ أَوْتَرْتَ قَوْسَهَا كَفَّ السَّاءُ رَمَتْ	نَبْلًا مِنَ الْمَزْنِ فِي صَافٍ مِنَ الْغَدْرِ
فَأَعْجَبَ لِحَرْبٍ سِجَالٍ لَمْ تُثِرْ ضَرَرًا	نَفْعَ الْمُحَارِبِ مِنْهَا غَايَةُ الظَّفَرِ
فُتِنَ (٣) الشَّقَائِقُ جَرَحَاهَا وَمَغْنَمُهَا	وَشَى الرَّيِّيعُ وَقَتْلَاهَا مِنَ الثَّمَرِ
لَأَجَلَ هَذَا إِذَا هَبَّتْ طَلَاعُهَا	تَلَرَّعَ النُّهْرُ وَأَهْتَزَّتْ قَنَا الشَّجَرِ

(*) النسخ (٢ : ٣١٩) المغرب (١ : ٤٢٧) .

(١) جيان (Jain) : مدينة بالأندلس ، بينها وبين بياضة ستون ميلا . (الروض المطار

ص ٧٠-٧٢) .

(٢) متأق ترجمته (ص ١٧٩) من هذا الكتاب .

(٣) الفتخ : القينة المسترخية .

ابن شَظْرِيَّة (*)

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن شَظْرِيَّة ، من أهل قرطبة ، وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر بن يحيى . وتوفى في صباه (١) مُحْتَضِراً بِمُرْسَى قرطبة ، عند وصوله إليها من مَرَاكش (٢) . قال لى أبو العباس أحمد بن على القُرْطُبِي القاضي صاحبنا ، وأنشدنى له :

لقد ظلمتُ يوم الوداع ظَلُومُ أما علمتُ أنَّ الفِراقَ أليم
وغادرتُ المُشتاقَ لَهْفَانِ ، شَجْوُهُ صحيحٌ ولكنَّ العزاءَ سَقِيم
هلال سماء أو غزال سَمَاوَةٍ إلى خَلَدِي يَسْمُو وفيه (٣) يُسِيم

(*) المغرب (١ : ١٣٩) .

(١) فى الأصل : « فى حياته » .

(٢) قال ابن سعيّد فى المغرب : « سابق فى حلبة شعراء المائة السابعة ، اعتبط - أى مات من

غير علة - شابا » .

(٣) يسيم : يرمى .

ابن طالب^(*)

أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ، من أهل مالقة ، وكتب
لواليتها أبي عامر بن حسن ، صادف جمعا من العرب في بعض مُتوجّهاته
فقتلوه . رحمه الله .

له من قصيدة يرثي أبا القاسم بن نصير (١) :

أنصبر أم عن سَمَاحٍ وَجُودٍ	نصير إلى عَلمٍ من وَجُودٍ
لقد عدل الموتُ بين الوري	فأودى بسيئهم والمَسُود
فقيمَ العسولُ وعمَّ السُّلُو	وما للهديل وما للنَّشِيد
وأين الغَوَايِ وأين الصَّريع	وما شأنُ صَخَرٍ وبنْتِ (٢) الشَّريد
وكيف يُسَيِّغُ لليدِ السُّرُود	مَن الموتُ منه كَجَبَلِ الوريْد

(*) المغرب (١ : ٤٢٨) .

(١) مَرثَ ترجمته (انظر الفهرست) .

(٢) الصريع : هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الشاعر . وصخر : هو ابن عمرو بن الشريد .
وبنت الشريد : الحنساء أخته . وحزنها عليه ومراثيها له شائعة .

ابن شُكَيْل

أبو العباس أحمد بن يعيش بن شُكَيْل الصوفي ، من أهل شريش ،
أحد شعرائها الفحول ، مع نزاهة ومروءة . وله ديوان شعر ، توفي مُعْتَبِطاً
سنة خمس وستائة .

له في مقتل أبي قَصْبَة الخارجي بِجَزُولَة (١) ، سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة ، من قصيدة أولها :

الله أطفأ ما أذكى أبو قَصْبَة	من حَرَبِه وأزال السَّحَر بالغلبه
أمرُ الخليفة وافاه على عَجَلٍ	يدعُوه للحقِّ حتى أبتزّه كذبه
فمن أراد سُؤالاً عن قضيتِه	فجُملة الأمر أن الحق قد غلبه
لقد شقَى النفس أن وافى بهامته	صَلَرُ القناة مكانَ الصدر والرقبه
لما استحرَّ جماحاً في ضلالته	عادت عليه لجاماً تلُكُّم القَصْبَة

وله :

الناس في السلم والعُشَّاق بينهم	في أعظم الحرب من أخبار من عشقوا
كم موقف للوغى صُغِبَ سلمتُ به	حتى شهدتُ وغى أنصارها الحَدَق

(١) جزولة (Gazulee) : جبال بالأندلس .

ابن مطرف (*)

أبو الحسن مطرف بن مطرف (١) ، من أهل غرناطة .

له :

وكم مُجِبة هام الفسؤاد بها قَلَمًا وصورُتها من أحسنِ الصُّورِ
كَأَنها البدرُ في تدويرها فإذا شُقَّتْ على النُّصف كانت شُقَّةُ القَمَرِ

وله :

وصفُوا سَهلاً فقالوا حاطبٌ . والليل (٢) ليل
إنما العِلْمُ الثُّرَيَّا والفتى سَهْلٌ (٣) سُهَيْل

وبلغ ذلك «سهلا» فقال :

حصلوا سَهلاً فقلنا إى لَعمرى حَسَدوه
صَغُرُوا الأسمُ أفترأه وكَبِيرًا وَجَدوه

(*) المغرب (٢ : ١٢٠) الرايات (ص ٥٩) .

(١) ذكر ابن سبيد في المغرب أنه وفاته كانت سنة تسع وتسعائة . وعده في الرايات من رجال المائة السابعة .

(٢) أى إنه يجمع بين الردى والجيد . يشير إلى المثل : حاطب ليل .

(٣) الثريا : من الكواكب ؛ سميت لكثرة كواكبها وغزارة نوبها . وسهيل : كوكب . يرى بالمرآة ولا يرى بخراسان . أراد أنه صغير في علمه صغر هذا الكوكب إلى الثريا .

ورد عليه أبْن مَرْج الكحل (١) :

إِنْ دَعَوْنِي بِسُهَيْلٍ فَأَنَا حَقٌّ سُهَيْلٍ
قَدْ دَهَاكُم مِّنْ طُلُوعِي يَابَنِي الزَّنَاءِ وَيَلٍ

ولا بن مطرف ، وهي من غرره :

سُنَّةٌ سُنَّهَا قَدِيمًا جَمِيلٌ وَأَتَى الْمُحَدِّثُونَ مِثْلِي فزَادُوا (٢)

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١١٤) .

(٢) قبل هذا البيت أبيات ثلاثة وردت في الرايات (ص ٥٩) والمقرب (٢ : ١٢١) وبها

يتضح المعنى ، وهي :

أَنَا صَبٌّ كَمَا تَشَاءُ وَتَهْوَى	شَاعِرٌ مَا بَيْنَ خَلِيْعٍ وَجَوَادٍ
أَوْضَعْتَنِي الْمَرَاقَ ثَلَاثِي هَوَاها	وَعَلَدْتَنِي بِظَرْفِهَا بَفْسَادٍ
رَاحَتِي لَوْعَتِي وَإِنْ طَالَ سَقَمٌ	وَتَوَالَى عَلَى الْجَفَوْنَ مَهَادٍ

ابن عذرة^(*)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن عذرة الأنصاري ، القاضي ،
من أهل الجزيرة الخضراء ، صدر في نبهائها ، وكان خطيباً موفوها .
توفي سنة ست وستائة .

قال : حدثني ابن أخيه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحكم
الكاتب ، أنه وقف على قبر أبيه أبي حفص ، ومعه أخواه : أبو بكر
محمد ، وأبو الحكم عبد الرحيم ، فقال أبو القاسم :

يَا أَيُّهَا الْوَاقِفُ اسْتَغْفِرْ لِمُودَعِهِ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

وقال أبو بكر :

وَأَحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا وَعُدَّ نَفْسَكَ لِاحْدَى هَذِهِ الرُّمَمِ

وقال أبو الحكم :

وَلَا تَغُرَّنَكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَكَمْ أَبَادَتْ وَكَمْ أَفْنَتْ مِنَ الْأُمَمِ

قال : وهي وطويلة ، ومنها .

وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْثُولٌ وَمُرْتَبِنٌ بِمَا عَمِلْتَ فَخَفَّ مِنْ مَوْقِفِ النَّدَمِ

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١٦٣١) .

ابن سفر^(*)

أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ، منسوب إلى جده .

قال : وأصحابنا يكتبونه بالصاد . وكان بإشبيلية ، وهو من
ناحية المروة .

له في المد والجزر بوادى إشبيلية ، وأبدع فيما اخترع :

شَقَّ النَّسِيمَ عَلَيْهِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَنَسَابَ مِنْ شَطِيئِهِ يَطْلُبُ ثَارَهُ
وَتَضَاكَكَتْ وَرَقَ الْحَمَامِ (١) بِأَيْكِهَا هُزْأً فَضَمَّ مِنَ الْحَيَاءِ إِزَارَهُ

(*) الرايات (ص ٧٥) المغرب (٢ : ٢١٢) - وكنيته فيها : « أبو الحسين » -
نفح الطيب (١ : ١٤٩ و ١٩٤) وفيه : « ابن سفر المرقني » .
(١) في الرايات : « بلوحه » . وفي النفح : « بلوحها » مكان « بأيكها » .

النجارى

أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجارى .

له :

قد صرتُ أرجو الله من بعدما قد كنت أرجوك مع الله
يا لاهياً يلهُو بكُلِّ الورى ما يغفل الله عن اللاهى

قال : وأنشدنى أبو الحجاج بن إبراهيم بتونس ، قال : أنشدنى
أبو زيد هذا ببياسة ، وحكى أنه خرج مع أبى بحر صفوان بمُرسية ،
يطوفان على ضفة نهرها ، فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر ، فقال
النجارى :

وباكية تبكى فيُسلى بكاؤها وما كُله من يبكى إذا ما بكى يُسلى
فقال أبو بحر :

كَأَنَّ بُكاها من سُورٍ فدمعُها يُثير سُوراً فى جوانح ذى خَبَلٍ
فقال النجارى :

فيا عجباً ينهلُّ واكفُ دمعها سريعاً وإن كانت تلور (١) على رسل
فقال أبو بحر :

كذلك السحاب الغر ترسل دمعها سريعاً وتمتى فى السماء على مهل

(١) على رسل : على مهل .

فقال التجارى :

تَسْلَسِلُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَيَّلَتْهَا مِنْ عَبْرَةِ الصَّبِّ تَسْتَمَلِي

فقال أبو بحر :

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ أَلْقَتْ بِسَرِّهَا إِلَيْهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَضَاقَتْ عَنِ الْحَمْلِ

البكرى

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمّار البكرى ، من أهل إشبيلية ،
ومن أقارب أبي عُبيد البكرى ، وقدم على شرق الأندلس فى أول هذه
المائة السابعة ، وسمع منه ببلنسية بعض شعره شيخنا القاضى أبوالخطاب
ابن واجب (١) . ثم عاد إلى بلده ، وبها تُوفى .

له يصف إشبيلية ، من قصيدة :

أَجَلٌ قَدِيتُكَ طَرَفًا فى محاسنها	تَبَصَّرُ وَحَقُّكَ مِنْهَا آيَةً عَجَبًا
قَطَرَ تَكْنُفُهُ مِنْ جَانِبِيهِ مَعًا	مَصَانِعُ تَحْمِلُ الْأَنْدَاءَ وَاللَّهْبًا
زُهرُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ الْبَدْرَ جُرَّ عَلَى	حَيْطَانِهَا الْبَيْضُ مِنْ أَنْوَارِهِ عَدَبًا
وَالنَّهْرُ كَالْجَوْ رَاقٍ الْعَيْنَ بَهْجَتُهُ	تَهْزُ مِنْهُ الصَّبَا هَنْدِيَةً قُضْبًا
تَرَاهُ مِنْ فَضَّةٍ حِينًا فَإِنْ طَلَعَتْ	عَلَيْهِ شَمْسُ الضُّحَى أَبْصَرَتْهُ دَهَبًا
صَفَا وَرَاقٍ فَلَوْلَا أَنَّهُ نَهَرٌ	أَضْحَى مِمَّا يُرِينَا فى اللَّجَى شُهْبًا
كَأَنَّمَا الْجَوْ مَرَاةً بِهِ صُقِلَتْ	زَرْقَاءُ تَحْسِبُ فِيهَا زَهْرَهَا حَبَبًا
مَارَوْضَةُ الْحَزْنِ حَلَّى الْقَطَرُ لَبَّتْهَا	وَمَدَّتْ الشَّمْسُ فى حَافَاتِهَا طُنْبًا
يَوْمًا بِأَبْهَجَ مَرَأَى مِنْهُ إِنْ رَقِصَتْ	قُضِبَ الْحَدَائِقُ فى أَرْجَائِهِ طَرَبًا

وكان بينه وبين الخطيب أبى الربيع مكاتبات . ووجه إليه الكتاب

(١) هو أبو الخطاب محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسى . (التكملة ت ٦١٨) .

مخاطبة ومراجعة في استدعاء كتاب البلاذري (١) . فجأوبه أبو الربيع
بأبيات ، ووجه إليه الكتاب .

ومن أبيات أبي الربيع :

تَبْغِي الحديثَ عن الأُلى درجت على

سَمَت العُسلَا آحادُها وثَناءُها

طَوَتِ السَّنُونَ حَيَاتُها لَكِنما حُسْنُ المَساعي في الورى أحياءها

لَبَّيْكَ راعِي خُلَّةٍ مُستدعيساً سَيَّرَ الكِرَامَ وقد سَبَقَتْ مَداهُ

لَمْ يَعْصِدْكَ التوفيقُ فيما رُمَتْه بل وافقتُ بك رَمِيَّةً مَرَمَها

سَيَّرَ الأوائِلَ خَيْرُ ما أَسْتَغْنِيكَ عَنْ سُنَّةِ المَجْدِ التي تَرعاها

نِعَمَ الجَلِيسُ على أنفرادِ دَفْتَرٍ تَعْتامُ (٢) مِنْهُ قِبْلَةٌ تَرْضاها

لا مُفْشِيّاً سِرَّ الصديقِ ولو جَفَا وَمَنى يُعَايِنُ خُلَّةً (٣) أَنْخاها

يَدْنُو إِذا أَدْنَيْتَهُ وَمَنى تَشَأْ إِقْصاءَهُ فَقَنى الحِيا (٤) وَتَناهى

خُلَّةً كَما أَحَبَبْتَ عِلْقَ (٥) مَضْنَةٍ حَسْبُ الأمانِ حُسْنُهُ وَكفاهُ

قال الشيخ أبو الربيع : وكان أبو محمد قد كتب « المضمنة »

في أبياته بظاء ، ثم تذكَّر ذلك بعد أنفرادها (٦) ، فكتب إلى :

(١) البلاذري : هو أحمد بن يحيى بن جابر ، مؤرخ جغرافى ، نسابه . ومن كتبه : فتوح البلدان ، وقد طبع . وأُسنات الأشراف ، وقد بدى في طبعه . وظاهر أنه هو المقصود هنا ، ففى شعر أبي الربيع ما يشير إلى ذلك .

(٢) تعتام : تختار . (٣) الخلَّة : الثلثة والنقص .

(٤) الحياء ، وقنى : لزم . والحياء : الحياء ، بالمد ، وقصر للشم .

(٥) علق مضمنة ، بفتح الضاد وكسرها : أى نفيس يشن به ويتنافس عليه .

(٦) أى بعد خروج الأبيات عنه .

قل للفقير أبي الربيع وقد جرى قلمي فأصبح بالصواب ضئينا
أبشر (١) بفضلك ظاء كل مضنة شالته كفى فاستحال ظئينا
فكتبت إليه :

حسنٌ بإخوان الصفاء ظنونا ليس الصديق على الصديق ضئينا
ولقد بشرت مثال (٢) ظاء مضنة لما أتي حتى بشرت النونا
قال الفقيه أبو عبد الله : وأنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الأزدى بتونس ، قال : أنشدني أبو محمد بن عمار بمرسية ، في لابس
ثوب أصفر :

نارٌ لقلبي نورٌ لعيني كلاهما قادني لحيتي
ألبس للحسن ثوباً تير يزيد مرآه أي زين
لأنكروه فغير بدع قميص تير على لجين

وله في صديق كان يداجيه (٣) :

ومستبطن حقداً وفي حركاته تصنع مظلوم يدل بظالم
تصدى لايناسي بحيلة فاته ولا حظي خوفاً بطرف مسالم
تستر عن كشف العداوة جاهداً كما كمنت في الروض دهم الأراقم

(٢) مثال الظاء : ألفها المائلة فوقها .

(١) أي امح .

(٣) يداجيه : يخادعه .

ابن أجب قوة^(*)

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة الأزدي ، من أهل دانية ، سكن
مراكش ، وبها تُوفى سنة ثمان وستمائة .

له من قصيدة يرثي أبا القاسم بن حُبَيْش (١) :

يَا أَيُّهَا الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ لِمَ تَفْرِطُ	إِلَّا لَتَتَّعِبَ فِيكَ حُورُ عَيْنِ
لِلَّهِ نَعَشُكَ يَوْمَ حُمُوسٍ إِنَّهُ	لَجَمِيعِ أَشْجَاتِ الْعُلُومِ ضَمِيمِ
فَكَانَهُ مُوسَى يَنْجِي رَبَّهُ	وَتَنَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هَارُونَ
هَذِي الْمَنَابِرُ بِأَكْيَافٍ بَعْدَهُ	فَلَهَا عَلَيْهِ زَفْرَةٌ وَأَنْبِي
وَلَطَالَمَا طَرِبْتُ بِهِ حَتَّى تُرَى	عِيدَانُهَا قَدْ عُدُنَ وَهِيَ غُصُونُ

(*) التكلة (ت ١٨٨١) .

(١) من شيوخه ، وعنه أخذ القراءات .

ابن بدرون^(*)

أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحَضْرَمِيُّ . من أهل شَلَب (١) ، ويكنى : أبا الحُسَيْن . وهو مؤلف « كمامة الزَّهر ، وَصَدْفَةُ الدُّرِّ » في شرح قصيدة أبي محمد بن عبدون (٢) اليابر التي يَرْتُلِي بها المتوكل (٣) .

وله :

لِيَهْنِي الْأَعَادَى مِنْكَ أَنَّ سُورَجَهُمْ وَإِنْ أَنْفَوْا دُونَ اللَّحُودِ لِحُودُ
فَإِنْ وَضَعُوا كَفًّا فَسَيْفُكَ سَاعِدُ وَإِنْ رَفَعُوا رَأْسًا فَرْمَحُكَ جِيدُ

(*) التَّكْلَةُ لابن الأَيبَر . وفيها أَنَّهُ عَاشَ إِلَى سَنَةِ ٦٠٨ هـ .

(١) شَلَب (Silves) : قِبْلَى مَدِينَةِ بَاجَةَ .

(٢) مَطْلَعُهَا :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بِعَدِّ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْيَاحِ وَالصُّورِ

(٣) هُوَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ الْأَفْطَسِ .

الكانى

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الذكوانى الكانى .

قال : وزادى أبو عبد الله الصفار : أنه سلمى ذكوانى ، من قرية
من قرى السودان بكانم تسمى : بَلْمَة - وكانم (١) : بلد مما يلي
صعيد مصر - وكان لونه غريباً (٢) ، وأمره غريباً . قدم على المغرب
قبل الستائة ، وسكن مراكش ، وأقرأ بها الآداب .
قال : وبلغنى أنه دخل الأندلس . وتوفى سنة ثمان - أو تسع -
وستائة .

ومن قوله :

كم سائلٍ لِمَ لا تهجو فقلتُ له لأننى لا أرى من خاف من هاجى
لا يكره الذمُّ إلا كُلُّ ذى أنف وليس لؤم لئام الخلق منهاجى
وله يتعصب لبعض الألوان :

لا تشهدن لغريبٍ (٣) ولا يقق حتى تشاهد فضلاً غير مرْدود
بكل لون ينال الحرُّ سُودده مهما تجرّد من أخلاقه السُود

(١) الذى فى ياقوت : « كانم » ، بكسر النون : من بلاد البربر فى أقصى المغرب فى بلاد
السودان . وقيل : كانم : صنف من السودان » .

(٢) الغريب : الشديد السواد .

(٣) يقق : شديد البياض .

والنَّاسُ لَفْظٌ كَلَفَظَ الْعُودَ مَشْتَرِكٌ لَكِنْ يَرْجَحُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْعُودِ
أَمَّا تَرَى الْمِسْكَ حَقٌّ الْعَاجُ يَخْبُوهُ وَالْجِصَّ مُطَّرَحٌ فَوْقَ الْقِرَامِيدِ
وَلَمْ يُبَالِ ابْنُ عِمْرَانَ (١) بِأُدْمَتِهِ حِينَ أَصْطَفَاهُ كَلِمًا خَيْرَ مَعْبُودِ

وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عُلَيْمٍ ، قَالَ : أَنْشِدُنِي أَبُو زَيْدٍ الْفَازَاذِيُّ
لَأَبِي إِسْحَاقَ هَذَا لِإِثْرِ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَقَدْ أَتَاهُ زَائِرًا :

أَفِي الْمَوْتِ شَكُّ يَا أَخِي وَهَوْبُهُ هَانٌ وَفِيمَ هُجُوعِ الْخَلْقِ وَالْمَوْتِ يَقْظَانُ
أَتَسْلُو سُلُومَ الطَّيْرِ تَلْقُطُ حَبَّهَا وَفِي الْأَرْضِ أَشْرَاكُ وَفِي الْجَوْعِ عَقْبَانُ

(١) يريد موسى بن عمران ، عليه السلام .

ابن ثعلبة

أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب ، من أهل غرناطة .

له - قال : ونقلته من خطه :

حامت طيور رجائي وهي ظامئة	على شريعة قرب منك تروها
غابذل لها العذب من لقياك إن لها	سجعا بذكركم ما زال يغريها
ورش لها من جناح الفضل قادمة	يا بن الكرام فقد هيضت خوافيها (١)
راحت إليك أبا العباس مأربتي	ترجو النجاح فلا تقطع ترجيها
ولم تؤم سوى كفئك من صنع	هي القسي وأنت اليوم بارها
وفي التداعي إلى نجواك أي مئى	فإن مننت فليس المظل يعرفها
سوغ بها أمل المشتاق منك رضا	فإن جود العلا بالوصل يرضيها
هذا ولا رغبة في نيل طائلة	إلا بدائع من يمينك تهديها
أجل بنائي في مجنى أزارها	فطالما بت بالأنكار أجنيها
وقد وجدت لمعنى العيش لفظعلا	فأيقنت بغيتي أن سوف تحويها
لا زلت تحي لها من رومها أملا	أودى وتبني علا هدت مبانيها

(١) راث النهم بريشه : ركب عليه الريش . والحوافى : مادون الريشات العشر من

مقدم الجناح .

ابن الجبّاء^(*)

أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصارى الأستاذ ، من أهل بلنسية ،
ويعرف بابن أبي البقاء ، وأصله من سرقسطة ، وتعلّم كبيراً فبرع في
العربية ، وعلم بها ، وأعتنى بتقعيد الآثار ، وكان شاعراً مجوداً ،
مقطّاعاً ومقصّداً . وتوفى في سنة عشر وستمائة (١) .

ومن قوله :

غيرُ خاف على بصير الغرام أن يوم الفراق يومٌ حِماي
عبراتٌ تصدُّ عن نظراتٍ ونشيجٌ يحول دون كلام
ودماءُ تُراق بِأسم دُموع ونُفوس تُودى بَوم سَلام
شربتُ بعلك الليالى حياي غيرَ أو شال لوعتي وسقاي

وله - قال : أنشدنيها صهره أبو الحسن علي بن أحمد المكناسي ،
قال : أنشدني لنفسه ، قال أبو عبد الله : حضر أبو بحر (٢) ليلة
بمُرسية ، وبها جماعة من الطلبة ووجوه الناس ، ومعهم طالب بلنسي ؛
فتبسطوا إلى أن عرضوا عليه أن ينشدهم ، فأنشد هذه القصيدة .
فقال أبو بحر : ما تملّون من كلام مهيار ! فقال له البلنسي : ولا بد ،

(*) التكلة لابن الأبار (ت : ٩١٨) .

(١) وكان مولده في صفر سنة ٥٦٣ هـ . (التكلة) .

(٢) هو أبو بحر صفوان بن إدريس . وقد مر التعريف به .

هذا كلام مهيار ! فقال : هذا نفسه وهذا منزعه . فقال لى : هي
للأستاذ ابن أبي البقاء . قال : فحزى أبو بحر ووجم :

نَمْتُمْ عَنْ لَيْلِ جِلْفِ السَّهَرِ	وطويتم غير ما فى مضمر
ودعا البين فلم يَجْنَحْ إِلَى	دعوة البين سوى مضطبر
ليت شعرى هل وجدتم بعدنا	ما وجدنا من أليم الذكر
لوعنة نجدية قطرفنا	وغرام بابلي يغتري
وهوى هيج ما هيجه	من جوى أضرم نار الفكر
كلما أبصرتُ شيئاً حسناً	بعدكم أعملتُ غص البصر
فعلام أطرحت مودة	لم تشنها وصمة من كدر
كان من حقّ الوفا أن تصرفوا	قولة الواشى بحسن النظر
لا ووجدى وغرائى فى الهوى	وخضوعى فهو إحدى الكبر
ما نسينا سورة من عهدكم	كيف تنسى مُحَكَّاتِ السور
هل إلى عودة حزوى (١) سبب	أو إلى يانع ذاك السمر
وبودى لو وجدنا سبباً	لارتجاع الفائنات الآخر
قد ذوت ريحانة العيش وهل	يرجع النضرة ذاوى العمر
ونسيم كلما عللنا	صد إغفاعة نوم السحر
ما على ظبي سقانى يمنى	لو أراى مثلها فى أقر (٢)
ينصّل العام ولا نلقاكم	بالقوى للضنين الموسر

(٢) أقر : واد بين البصرة والكوفة .

(١) حزوى : موضع بنجد .

على هذا فلا عَتَبٌ على ما جَنَيْتُمْ فهو حُكْمُ القُلُودِ

وله :

عَصِيَتْ الثُّصَابِي أَوْ أَطَعْتَ التَّكْرُمَا	سلوا فتياتِ الحيِّ عني فربما
ويحتاج أن غَنَى الحمامُ ورنما	تقول يشوق الحيُّ بان خليطه
من النِّجم والظلماء ثوباً موشما	ويَسْرَى إلى الذَّلْفَاءِ (١) والليلُ لابسُ
وأبتاع بالبرهان ظناً مُرجماً	أيشغلي عن وابل البرق رَعْدُه
ألم ترَنِي بالمَكْرُمَاتِ مُتَيِّمًا	أيا سائلي عن جُلِّ هَمِّي وهِمَّتِي
فهل أدرك العلياء إلا توهُمًا	إذا لم أُرْشِحْ للفضائل يافعاً
ووالدها مَنْ لا يكون لها أبنا	وهل يُتَعاطَى أن يكون أنا العُلا
يَلْدُ وإن سُوِّغَتْ صاباً وَعَلَقَمَا	وما المجدُ إلا كَفْكَ النفسِ عن هوى
إذا ناب خَطْبُ فَارَضٍ بِالْعِيسِ أَشْهُمَا	ورَمِيكَ جَوْنَ (٢) اللَّيْلِ بِالْعِيسِ إِنَّهُ
صَلُوقٌ ووعدُ البرقِ كِذْبٌ وَرُبَّمَا	وذى رَوْنَقٍ كالبرقِ لكنَّ وعدَه
وقلت له كُنْ للمكارم سُلَّماً	عفوت لحاديهِ يَحُلُّ بِجَاسِمِ (٣)
وسُرَّ وُلاةُ الوُدِّ حين تبسَّما	وساء الأَعَادَى إذ بَكَتْ شَفْرَاهُ

(١) الذَّلْفَاءُ : المرأة الصنيرة الأنف في استواء .

(٢) جَوْنَ اللَّيْلِ : ظلامه .

(٣) عَفَالَه : أفضل . وجاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

ابن فرسان^(*)

أبو محمد عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب ، من أهل وادي
آش ، وأخذ بمالقة عن أبي القاسم السهيلي ، ثم لحق بإفريقية ، فكتب
ليحيى ابن إسحاق بن غانية (١) ، وحضر معه حروبه .

وكان من رجالات وقته براعة وشجاعة ، وأصابته في بعض الوقائع
جراحة أنتقضت به ، - فهلك منها سنة إحدى عشرة وستائة ، - قبل
وفاة مخدمه بأزيد من عشرين سنة ، فلم يسدّ عنده أحد مسده بعد ذلك .
ومن قوله :

ندى مُخْضِلاً ذاك الجَنَاحَ المُنَمَّما (٢)

وسَقِيّاً وإن لم تَشْكُ ياساجعاً ظمّاً
أَعِدْهُمْ أَلحاناً على سَمْعِ مُعَرَّبٍ يُطَارِحُ مُرتاحاً على القُصْبِ مُعْجِماً
فَطِرٌ غَيْرَ مَقْصُوصِ الجَنَاحِ مُرْفَها مُسَوِّغٌ أَشْتاتِ الحُبُوبِ مُنَمَّما
مُخْلِ وأَفْرانِخاً بَوَكْرِكَ نُوماً أَلَا لَيْتَ أَفْرانِخِي مَعِيَ كُنْ نُوماً
وقال :

أَلَا يَالَيْلُ دَمْعِكَ مُسْتَهْلٌ ووجْهَكَ كاسِفٌ وحِشَاكَ خافِقٌ

(*) المغرب (٢ : ١٤٢) رايات البرزين (ص ٦٢) نفع العليب (٣ : ٣٦٧) .
(١) هو أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن محمد بن عل ، الشاعر على منصور بن عبد المؤمن ، م
على من بعده من ذريته إلى أيام الرشيد منهم . والذي في المغرب : « أبو الحسن عل بن غانية » .
(٢) في الأصل : « المتها » أي الذي يأتي تهامة . والمسوع : أنهم يهتم ، فهو منهم . وما أثبتته
من النسخ .

أَفَارَقَكَ الْآنَيْسُ فِرَاقَ لِمَنِي مَعَاهِدَهُ فَقَدْ يَبْكِي الْمَفَارِقُ
أَطَلَّتْ عَلَى مُسْهِدِكَ الْمُعْنَى وَبَعْضُ الطُّولِ لِلْعَادَاتِ خَارِقُ
وَغَابَتْ أَنْجَمٌ لَكَ زَاهِرَاتُ وَقَدْ ظَهَرَتْ مَشِيباً فِي الْمَفَارِقِ
فِيَارَكِبُ اللَّجَى حَثِثُ (١) قَلِيلاً لَعَلَّ الْفَجْرَ تُطْلِعُهُ الْمَشَارِقُ

وقال :

بَيَّضَ مِنْ مَفْرِقِ عِلْوَى لَخَوْضِ هَوْلِ أَوْ خَرَقِ (٢) دَوٍّ
وَصَيَّرَ اللَّيْلَ مِنْهُ صُبْحاً طُلُوعُ شَمْسٍ بِكُلِّ جَوٍّ

وقال :

كَفَى حَزْناً أَنَّ الزَّجَاجَ صَقِيلَةً وَأَنَّ الشُّبَا (٣) رَهْنُ الصَّدَا بِدُمَائِهِ
وَأَنَّ بَيَاضِيقَ الْجَوَانِبِ (٤) فَرَزَنْتَ وَلَمْ يَعْدُ رُخُ الثَّلَسِ بَيْتَ بِنَائِهِ

وقال : قال : وأنشدنيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار (٥)

قال : أنشدنا لنفسه :

بَيْنَ الْحِجَازِ وَبَيْنَ الْغَرْبِ قَاطِعَةٌ مِنْ الْعَوَاقِبِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ
عَوْفٌ وَزَغَبٌ وَدَبَابٌ وَسَالْمَهَا وَالْمَهْيَبُونَ وَكَوْمُ الْبَحْرِ (٦) وَالْفَرَقُ

(١) حثث ، أى حث وأسرع .

(٢) الدو : المفازة .

(٣) الزجاج : جمع زج ، وهو من الرمح والسهم : الحديدة التى تركب فى أسفلها . وفى

الفتح : « الرماح » . والشبا : الحد .

(٤) فرزنت : أى أصبحت فرازن ، وهى من قطع الشطرنج .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسى ، من أهل دانية ، وسكن

بلنسية ، وكان من أهل التجويد والضبط . وتوفى سنة ٦١١ هـ . التكلة (ت ٩٢٩) .

(٦) عوف ، وزغب ، ودباب ، وسالم ، والمهيون : قبائل .

وله في صدر رسالة يُخاطب بها عليلاً :

مَنْ لَمْ يَزِرْ بِخَطَاةٍ زَارَ بِقَلْبِهِ	مُسْتَنْصِراً لَكَ فِي الْمَلِمْ بَرِيهِ
يَدْعُو وَقَدْ يُجْدِي الدُّعَاءُ مُجَهَّزاً	فِي حَرْبِ أَنْصَارِ الْخُلُوصِ وَرَكْبِهِ
يَا غَائِباً تَأَقَّتْ إِلَيْهِ مَحَافِلُ	كَانَتْ تَأَلَّمُ مِنْ زِيَارَةِ (١) غَيْبِهِ
لَا دَامَ هَذَا الْبُعْدُ بَعْدُ وَلَا أَعْتَدِي	دَهْرٌ عَلَيْكَ بِمُوجِعٍ مِنْ خَطْبِهِ
وَنَبَا حُسَامٍ ضَنَى عَرَاكَ وَفُلِّلَتْ	بِيَدِ الشُّفَاءِ قَوَاطِعُ مِنْ (٢) غَرْبِهِ

(١) الغيب : أن تزور يوماً وتترك يوماً .

(٢) فُلِّلَتْ : ثَلَمَتْ . والقَوَاطِعُ : السيوف : والغرب : الحدة .

السكوني

أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني ، من أهل
إشبيلية ، وهو ابن عم الميثم بن أحمد الشاعر الإشبيلي (١) .

له ، وقد دخل عليه بعض أصحابه بطبق ياسمين ، وأنخبره أنه
بعث في محبوبه ، فلم يصل إليه ، ووجه ذلك الطبق مكانه ، فقال :

أشار إلى اليأس من وصله وقد صَحَّ في خاطري منذ حين
ولو شاء أرسلها وردةً فدلَّت على الورْد للعاشقين
على أن هذا وهذا معاً يدلُّ على خدِّه والجبين

وله في مُعْذَر تناول من يده أشعار الستة (٢) ، فلما نظر فيها ووقعت
عينه على قصيدة امرئ القيس التي أولها :

* قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان (٣) *

فقال يصفه ، مُدليلاً بأعجاز ، أبياتاً منها :

وذى صلف خطَّ العذار بخدِّه « كَخَطِّ زَبُور في عَسيب (٤) يَمَانِ »
فقلت له مُستفهماً كُنْهَ حاله « لمن طَلَلُ أبصرته فشجاني »

(١) هو الميثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب ، أبو المتوكل السكوني الإشبيلي ، كان أحد
الشعراء المجهودين . وتوفى سنة ٦٣٠ م عن بضع وستين سنة . التكملة (ت ٢٠٢٣) .

(٢) هم : النابغة الذبياني ؛ وعنترة ؛ وطرفة ؛ وزهير ؛ وعلقمة ؛ وامرئ القيس .
وانظر المقدم الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين .

(٣) مطلعها كما في شرح ديوان امرئ القيس :

* لمن طلل أبصرته فشجاني *

(٤) الزبور : الكتاب . والعسيب : سف النخل .

فقال ولم يَمْلِكْ عَزَاءَ لِنَفْسِهِ « تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي »
فما كان إِلَّا بُرْهَةً وَرَأْيَتُهُ « كَتَبَ ظَبَاءُ الْحُطْبِ (١) الْعَدَوَانَ »
قال : وهذا من مَلِيحِ التَّضْمِينِ ، وَنَبِيلِ التَّذِيلِ . وقد كان عند
أبي بحر (٢) منه ما يُسْتَحْسَنُ .

قال : وكان شيخنا أبو الربيع بن سالم ، كثيرا ما يُنشدُ مستملحا
قول أبي محمد بن عبدون ويقول : أنشدنا القاضي أبو عبد الله بن
زرقون عنه ، وكان صاحب أنزال الدور ببطليوس قد عَيَّنَ له دارا
واهية البناء ، فكتب إلى المتوكل أبي محمد بن الأفتس (٣) :

أَيَا سَامِيًّا مِنْ جَانِبَيْهِ إِلَى الْعُلَا « سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى (٤) حَالِ »
لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلَّ فِيهَا كَأَنَّهَا « دِيَارٌ لَسَلِمَى عَافِيَاتُ بَذَى (٥) خَالَ »
يقول لها لما رأى من دُثُورِهَا « أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالَى »
فمُرَّ صَاحِبَ الْأَنْزَالِ فِيهَا بِفَاضِلٍ « بَأَنَّ الْفَتَى مُهْدَى وَلَيْسَ (٦) بِفَعَالِ »
وله من أبيات :

فَأَنْتَ يَا وَلَدَ الْفَخَّارِ أَنْتَ كَمَا تُدْعَى وَلَا تُسَبِّقُ الرَّاءَ الْأَلْفَ .

(١) الحلب : بقلة تأكلها الوحش تفسد عليها بطونها . والمدران : الشديد العدو .

(٢) أبو بحر هو : صفوان بن إدريس . وقد مر

(٣) صاحب بطليوس وأحد ملوك الطوائف .

(٤) عجز بيت لامرئ القيس ، صدره :

• سموت إليها بعد ما نام أهلها •

(٥) صدر بيت من قصيدة لامرئ القيس ، وعجزه :

• ألح عليها كل أسهم هطال •

وقد ضمن السكوني عجز البيت التالي مطلع قصيدة امرئ القيس .

(٦) صدره :

• وقد علمت سلمى وإن كان يملها •

ابن أبي خالد

أبو عمر يزيد بن عبد الله بن أبي خالد ، اللخني الكاتب . من أهل إشبيلية . صدر في نبهاتها وأدبائها ، وإلى سلفه يُنسب العقل المعروف « بحجر ابن أبي خالد » . وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة .

فمن قوله من قصيدة ينهى بفتح ميورقة (١) ، هي بإجاءته ناطقة :

وغيران يَمَّ قابِلته بَوارحاً	فأدبر لا يرجو له مُتيمماً
بكل كَميٍّ في اللِّقاء مُدجج	إذا كَلح اليومُ العَماس (٢) تَبسماً
سحائب جَوْن أرعدت بَصيلها	وأبدت بُروقَ البَيض كالوَشْي مُعلماً
ويا حُسن ما تَبْدُو خلال ثُروعها	أَسنتها تَحكي السَّاء وأنجُما
وقد عانقت سُمر الدَّوابل سُمرها	كما ضَم روضَ الحَزَن غُصنا وأرقما
ويا للجَوارى المُنشآت وحُسنها	طَوائرَ بين الماء والجوِّ عَوما
إذا أنتشرت في الجَوا أجنحةُ لها	رأيتَ بها روضاً ونوراً مُكَمما
ولأن لم تَهجِه الرِّيحُ جاء مُصافحا	فمدَّت له كَفاً خَضيبا ومُعصما
مجازيف كالحيَّات مَدَّت رُعوسها	على وَجَلٍ في الماء كى ترَوى الظما
كما أَسرعتُ عدداً أناملُ حاسب	بِقَبْضٍ وبِسطٍ يَسبقُ العينَ والفما
هي الهدبُ في أجفان أكحلٍ أوطف	فهل صُبِغت من عَندم (٣) أو بَكَت دما

(١) ميورقة (Mallorca) : جزيرة في البحر الزقاق . الروض المطار (ص : ١٨٨) ..

(٢) العماس : المظلم .

(٣) أوطف : كثير هذب العين . والمتنم : دم الأخوين .

قال : أجاد ما أراد في هذا الوصف ، وإن نظر إلى فعل أبي عبد الله
ابن الحداد (١) يصف أسطول المعتصم بن صمادح :

سام صَرف الردى بهام الأعادى أن سمت نحوم لها أجياد
وتراءت بشرعها كعيون دأبها مثل خائفها سهاد
ذات هُذب من المجاديف حاك هُذب بك لدمعه إسعاد
حُتم فوقها من البيض نار كل من أرسلت عليه رماد
ومن الخط في يدى كل ذمر (٢) أليف خطها على البحر صاد

قال : وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن بن حريق (٣) في هذا المعنى
من قصيد أنشده :

وكأنما سكن الأراقم جرفها من عهد نوح خشية الطوفان
فلذا رأينا الماء يطفح نفضت من كل خرت (٤) حية بلسان

قال : ولم يسبقها بالإحسان ، وإن كان سبقهم بالزمان ، على
ابن محمد الإيادي التونسي في قوله :

شرعوا جوانبها مجادف أتعبت شاو الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كئيب كمانفر القطا طورا وتجتمع أجتاع الربرب

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الشاعر ، من وادي آش وسكن المرية ، كان من
فحول الشراء واختص بالمعتصم بن صمادح . وله فيه أكثر مدائحه . وتوفى بالمرية في حدود الثمانين
وأربعمائة - الصلاة (ت ٤٦٨) .

(٢) الخط : مرقا السفن بالبحرين : تنسب إليه الرياح ، والامر : الشجاع . ويشير
هجر البيت إلى القوس التي هي أشبه في تقوسها بالصاد .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد بن حريق أبو الحسن الخزوي البلسي ، كان شاعرا ذابدهة ،
عالما بفنون الآداب ، حائظا لأيام العرب وأشعارها . ولد سنة ٥٥١ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ هـ -
التكلمة (ت ١٨٩٥) .

(٤) نفضت : صوتت . والخرت : الثقب .

والبَحْرَ يَجْمَعُ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ يُقْرَبُ عَقْرَبًا مِنْ عَقْرَبٍ

وله من هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع :

ولها جناح يُسْتَعَارُ يُطِيرُهَا طَوْعَ الرِّيحِ وَرَاحَةَ الْمُنْتَرِبِ .
يَعْلُو بِهَا حُدْبُ الْعُبَابِ مُطَارُهُ فِي كُلِّ لُحْجٍ زَاخِرٌ مُغْلُولِبِ
يَتَنَزَّلُ الْمَسْلَاحُ مِنْهُ ذُوَابَةٌ لَوْ رَامَ يَرْكَبُهَا الْقَطَا لَمْ يَرْكَبِ
وَكَأَنَّمَا رَامَ اسْتِرَاقَةً مَقْعَدٌ لِلسَّمْعِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْهَبِ

وقال أبو عمر القسطل^(١) :

وَحَالُ الْمَوْجِ دُونَ بَنَى سَبِيلٍ يَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْغُولِ أَبْنُ مَاءِ
أَعَزُّ لَهُ جَنَاحٌ مِنْ صَبَاحٍ يُرْفَرُ فَوْقَ جُنْحٍ مِنْ مَسَاءِ

أخذه أبو إسحاق بن خفاجة^(٢) ، فقال :

وَجَارِيَةٌ رَكِبَتْ بِهَا ظِلَامًا يَطِيرُ مِنَ الصَّبَاحِ بِهَا جَنَاحُ

والمؤلف في ذلك المعنى :

يَاجِدًا مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ سَابِغَةً تَطْفُو لِمَا شَبَّ أَهْلُ النَّارِ تَطْفِئُهُ
تَطِيرُهَا الرِّيحُ غَرِبَانًا بِأَجْنَحَةٍ حَمَائِمِ الْبَيْضِ لِلْأَشْرَاقِ تَرَزُّوهُ
مِنْ كُلِّ أَدَمٍ لَا يُلْنِي بِهِ جَرَبٌ فَمَا لِرَاكِبِهِ بِالْقَارِ يَهْنُوهُ
يُدْعَى غَرَابًا وَلِلْعَجْمَاءِ سُرْعَتُهُ وَهُوَ أَبْنُ مَاءٍ وَلِلشَّاهِينِ^(٣) جَوْجُوهُ

(١) هو أحمد بن محمد بن دراج القسطل الأندلسي ، توفي سنة ٤٢١ هـ . جلوة المقتبس .

(ص ١٠٢) .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ، وله ديوان شعر .

مطبوع . توفي سنة ٥٢٣ هـ .

(٣) العجماء : أي الفرس . والجوؤو : الصلر .

ابن نوح^(*)

أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي ، من أهل بلنسية .
وقاضيهما ، ودار سلفه سرقسطة ، وتوفي مصروفاً بِمَراكش سنة أربع
عشرة وسبائة .

كتب إليه أبو بكر بن صقلاب (١) ، وهو إذ ذاك يتولى قضاء
المرية ، أنشدنيها أخوه أبو الحسن :

يا أبا القاسم بن نوح بقلبي	لك ود رطبُ المكاسر لذن
فلإذا أعرض المُحبُّ فأقبِلْ	ولإذا ما تنازح الخِلُّ فأذن
لقد أحازت المريّة نَسباً	غَبَطَتْهَا عليه ناسٌ ومُدن
مُشرقاً مُشرقاً على كُلِّ فضل	لى منه وللسيادة خِندن
قلت إذ سامها إلى هِباتٍ	لم يُطق حملها بوازِلُ (٢)
أنا والله في جِوار يَزِيد	مَوْردي كَوثرٌ وداري عَدَن

وأنشدنا أيضاً أخوه أبو الحسن ، قال : أنشدنا لنفسه :

لا تَغْبِطنَ كُلَّ موفور الغِنَى	مُشتملاً ملايسَ العَظْمه
يُلَمَزُ (٣) لا بسبب إلا بمسا	يحويه من أكياسه المَقْعَمه
فالله قد أخبر عن أمثاله	وقال في آياته المُحْكَمه :
يَحسب أن ماله أخْلَدَه	كلّا لينبذن في الحُطْمه

(*) التكلة (ت ٩٣٤) المغرب لا بن سعيد (٢ : ٣٠٨) .

(١) هو يزيد بن محمد بن صقلاب . وستأتي ترجمة . انظر فهرست هذا الكتاب .

(٢) البازل : البعير استكمل الثامنة وطمئن في التاسعة .

(٣) يلمز ، أى يغمز ويماع بكلام خفى .

ابن المرخي^(*)

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الكاتب ،
من أهل إشبيلية ، يعرف بابن المرخي . وكان أبوه أبو الحكم كاتباً ،
وأما جده أبو بكر - وبأسمه سُمي ، وبكنيته كني - فنظير أبي
عبد الله بن أبي الخصال في بلاغته وبيانه . وببيتهم عريق في النباهة
والكتابة .

قال : ولم أدرك أبا بكر المتأخر . وتوفي في سنة خمس عشرة
وسمئة .

ومن قوله - في قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس بن سيد ،
المعروف باللس (١) ، معاتباً في صغره ، أولها :

سأهجر العلم لأبغضاً ولا كسلاً	حتى يقال أروعى عن حُبِّه وسلاً
ولا أمرٌ ببيتٍ فيه مسكنه	كفى لا يُمثل شوقٍ حيثما مثلاً
إذا ظمئتُ وكان العذب مُمتنعاً	فلستُ عن غير ذاك العذب مُعتزلاً
إذا طردتُ قصياً عن حياضكم	فإنَّ نفسي مما تكره النَّهلاً
قد كان عندي زعيمُ القوم عالمهم	فاليوم عندي زعيمُ القوم من جهلاً
ما إن رأيتُ الذي يزداد معرفةً	إلاَّ يزيد انتقاصاً كلما كُملاً
وآيةُ الصدق في قولي وتجربتي	أنَّ الجواد على العلات (٢) ما وألاً

وجاوبه أبو العباس بقصيدة على غير الروي ، معاتباً . وجاوبه
عنها أبو الحسن بن يزيد بمثلها ، إذ أمسك أبو بكر عن المجاوبة .

(*) التكلة (ت ٩٤٤) .

(١) هو أبو العباس أحمد بن سيد اللس . (المغرب ١ : ٢٥٢) .

(٢) وآل : لما اضطراراً .

الرَّبْضَى

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب ، من أهل قرطبة ، ويعرف بالرَّبْضَى ، لُسْكَنَاهُ بِالرَّبْضِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا . كَتَبَ لِلْوَلَاةِ ثُمَّ قَعَدَ عَنِ الْخِدْمَةِ ، وَالتَّزَمَ عِمَارَةَ أَرْضِهِ مَتَعِيشًا مِنْ غَلَّتِهَا ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ أَوَّلَ شَوَّالٍ ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَلَهُ فِي صِبَاةٍ ، وَقَدْ عُوتِبَ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ :

وَأَتْنِ الْمُدَامَةَ مَا أُرِيدُ بِشُرْبِهَا صَلَفَ الرَّقِيعِ وَلَا أَنَّهُمَاكَ اللَّاهِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ وَطَيْبِهِ شَيْءٌ كَمَهْدَى لَمْ يَحُلْ إِلَّا هِيَ
إِنْ كُنْتَ أَشْرِبُهَا لِغَيْرِ وَفَائِهَا فَتَرَكْتُهَا لِلنَّاسِ لَا لِلَّهِ

ابن صقلاب^(*)

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب ، الكاتب ، من أهل المرية ،
وعاملها بعد أبيه أبي عبد الله . وكان غزلاً ما جنا صاحب إبداع ،
في قواف وأسجاع . توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة .

له :

لهفَ القصيُّ لقد طالت شكايته	ولا طبيبَ بقُرب الدار يشكيه
قد طارحته حمامُ الأيِّك نغمته	حرفاً بحرف فيحكِّيها وتحكيه
وساجلت عبراتِ السحب عبرته	إذا تفيض فتبكيها وتبكيه

وله :

إذا عُقدت كفٌّ على ذى مُروءة	فأنت الذى تُثني عليه الخناصرُ
وإن أثنت الأعصارُ يوماً على أمرىء	فأنت الذى تُثني عليه الأعاصرُ

وله في طريقة التجنيس :

دنُّ بالرُّضا وأجنح لأسبابه	ودع من العُتب وأوصابه
وقاسم الحرَّ وأقسم به	في حلوه إن كان أو صابه
واربُط على العهد وحافظ على	ما قاله الخِلُّ وأوصى به

(*) المترب (٢ : ٢٠٦) .

ومن غزلياته :

وأخى فتنة أدار علينا	من يديه ومقلتيه رحيقا
عابثته عيوننا فصبغن	دُرَّ خديهِ بالعيون عقيقا
جعل النقل لثمنا مرشفيه	فانتقلنا على المدامة ريقا
عُتِّقَت هذه وهذا عتيق	فشربنا على العتيق عتيقا
أسكر النقل والشرابُ جميعاً	وأبى الكأس واللّمي أن أفيقا
كلما قلتُ قد صحوْتُ قليلاً	عُدتُ في حيرة الخُمار غريقا
لم أكن شاعر الطريقة لكنْ	مُدَّ تعشُّقُهُ ركبْتُ الطريقا
حكمتنا يدُ الهوى في القوافي	فغزلنا من الرقيق رقيقا

قال : وهذه القطعة أنشدنيها قديماً بعضُ أصحابنا عنه .

ابن غياث^(*)

أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غياث ، من أهل شريش ، شاعر
مطبوع . توفي سنة تسع عشرة وستمائة (١) .

له :

نَهْنَه دُمُوعَكَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَرْفَا وَأَنْدَبُ دِيَاراً عَلَيْهَا الشُّوقُ قَدْ عَكَّفَا
بَانُوا وَغُودِرَ لَا تَحْسُ بِهِ عَيْنٌ وَلَوْ أَنَّ فِي إِنْسَانِهَا قُنْفَا
فَارَقَ حَبِيباً وَإِنْ سَاءَتْكَ فُرْقَتُهُ فَمَا سَمَا الدَّرُّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا

وله :

هَذِي الْجَفُونُ لِأَيِّ شَيْءٍ تَذْرِفُ وَلَعَلَّهَا دَارَ الْأَحْبَةِ تَعْرِفُ
مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُهَا وَقَدْ عَمِيَتْ أُمِّي أَقْمِصْصِهِ أَلْقَى عَلَيْهَا يُوسُفُ

(*) التكملة (ت ٢٦١) .

(١) وذكر ابن الأبار أن مولده كان سنة ٥٣٦ هـ .

ابن طُملوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طُملوس ، من أهل جزيرة
شُقُر ، من عمل بلنسية ، وأحد أعلامها الأماثل ، وأحد المحققين
لعلوم الأوائل . توفى سنة عشرين وستمائة .

فمن قوله :

لَعَمْرُكَ مَا تَلَقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا	غدا قَلْبُـهُ مِمَّا أَبْتُلِينَا بِهِ خِلَـوًا
كَأَنَّ الْهَوَى حَتَمَ عَلَيْنَا مَقْدَرٌ	فَلَا مُهْجَةً إِلَّا تَذُوبٌ لَهُ شَجَا
أَلَا صَاحِبٌ يَلْحَى عَلَى الْغَى صَاحِبًا	لَقَدْ عُدِمَ الْعُدَالُ مَذَعَمَتِ الشَّكَا

ابن أبي غالب العبدري

أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري الكاتب ، من أهل دانية ، وسكن مراكش بعد تجّوله ببلاد الأندلس ، وكان جده علي ، وأبوه أحمد ، وأخواه : محمد ، ويحيى ، شعراء ، ولبيّتهم نباهة . وولى أبو العباس منهم قضاء مالقة ، فامتحن في قصة الجزيري علي ، وقد خيب من كان يجلس إليه .

وقيل : إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوة ، فأسلم إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط ، فهلك قبل استيفائها ، وأمر به فُصلب بإزاء جذع الجزيري سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فمن قوله في شكوى الزمن :

أخى عوفيتَ والبلوى ضروبٌ	تعمّ وتارة تأتي اختصاصا
تعالَ فخذَ بحظك من هموى	ودعْ أطلال هند والعراصا
وبالك أخاك دنيا قد تولّت	ودهراً ينهك العمر انتقاصا
وما أنهيتُ نفسى فى المعالى	ولا أدركتُ من ثأرٍ قصاصا
فليت العيش إذ لم يقصّ مخضاً	رُزقت— إذا أنقضى— منه الخلاصا

وله يصف نارا :

ولقد نعيمتُ بنار قحمر أصبحت	تختال بين معصفر ومورِد
إلا بقايا كاللّجى مسودة	أو مثل أصداغ الجوّاري الخُرِد
فكأنما يسلو لعينى منهما	حبرٌ أريق على سبائك عسجد

ابن الأصبع

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن أصبع الأزدي ، من أهل قرطبة ،
وفى بيوتاتها الأصيلة ، ويُعرفون بينى المناصف . وولى أبو إسحاق
هذا قضاء دائية ، وصُرف عنها أولَ الفتنة المنبعثة بالأندلس صدرَ
سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وأسكن بلنسية شهراً ، ثم انتقل عنها .
وولى بعد ذلك قضاء سجلماسة إلى أن توفى بها سنة سبع وعشرين
وستمائة .

له فى ترتيب حروف « كتاب العين » للخليل ، قال : وهو أحسن
ما قيل فيه على كثرتة :

عَلَّبَنِى حُلُوْهُ	هُوْىَ خُضَّتُهُ	غَوَايَةَ	قَائِدَةً	كَرْبِى	
جَالِبَةً	شَوْقَ ضُلُوْعٍ	صَبَتْ	سَاحِرَةً	زَاجِرَةً	طَبِى
دَوَسِيَّةً	تَيَمَّنِى	طَبِيئُهَا	ذُوبُ ثَنَائِيَاهُ	رِضَا لَبِى	
نَاولَنِى	فَإِهْ	بَلَا مَنَعٍ	وَاضِحَةً	إِحْسَانَهَا	يُرْبِى

ابن يَخْلَفْتَن

أبو زيد عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد الفازازي . وُلد بقرطبة ونشأ بها ، وتجوّل ببلاد الأندلس والعدوة ، وكتب هو وأخوه [أبو عبد الله] (١) ، كَبيرة لأمراء المغرب ، وبلغا الرتبة العالية ، وكانا من مفاخر وقتهما .

وأبو عبد الله مُقلّ من الشعر ، وتُوفى بقرطبة قاضيا سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وأما أبو زيد فمُكثر ، وشعره ملوّن . وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستمائة .

قال : وما عُزى لي أنه من شعره في الحَضّ على الحج والزيارة :

النَّاسُ قد رَحَلُوا وَأَنْتَ مُقِيمٌ	وَدُعُوا وَأَنْتَ مُحَجِّبٌ مَحْرُومٌ
صَدَقُوا العَزِيمَةَ فَاسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ	وهواك في نَيْلِ المُنَى مَقْسُومٌ
غَطَّتْكَ من آذَى (٢) ذَنْبِكَ مَوْجَةٌ	فيها الهلاكُ وما أَرَاكَ تَقُومُ
وتَلَامٌ في تَرَكَ الحِجَازِ فَتَنَنْتَنِي	عن غيرِ مَعْدَرَةٍ وَأَنْتَ مَلُومٌ
أَحْسِنُ فقد فَارَقْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ	مهلاً فَأَنْتَ بِعِلْمِهِ مَعْلُومٌ
لا أَنْتَ في السَّفَرِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا	نحو النَّبِيِّ ولا أَرَاكَ تَقُومُ

(١) تكلّة يفقدها الأصل هنا وقد صرح بها بعد .

(٢) الآذَى : الموج .

وإذا بدا لك يزهم في (١) جلق
وإذا أراد الله تبليغ أمرىء
ما الناس إلا الراحلون لربهم
لا خلق الأم من محاذر (٢) عيلة
بادرت تقعد نحوه وتقوم
فالعرب خاضعة له والروم
والأخرون بلابل وهموم
في قصد رب الناس وهو كريم
وذكر له :

بانائم الطرف عن شهد وعن أرق
وفارغ القلب من وجد ومن حرق

بكمالها ، وهى من جيد كلامه فى النسب

(١) جلق : دمشق .

(٢) العيلة : الفقر .

ابن حماد^(*)

أبو عبد الله محمد بن عليّ بن حماد^(١) الصنهاجي ، من أهل قلعة حماد ، وكان بشرق الأندلس في أول هذه المائة السابعة ، ثم ولي قضاء الجزيرة الخضراء ؛ وقضاء سلا بعد ذلك . وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ذكر له من شعره بعض رثائه لمعاهد القلعة التي ضُمَّت تاريخه (٢) .

(*) التكلة (ت ٢١٣٨) .

(١) في التكلة : « حماد » .

(٢) قال ابن الأبار : « وكان شاعراً كاتباً ، وله ديوان ، وله كتاب الإعلام بقوائد الأحكام ، لعبد الحق شيخه . وشرح مقصورة ابن دريد » .

غالب الأنصاري

أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، من أهل بلنسية .
ومعدود في أدبائها ، وكان يحترف بالتجارة وأحياناً بالوراقة ، وصحب
أبا الحسين بن جبير وغيره من الأدباء ، وسمع الحديث وكتب كثيراً ،
وروى عنه أبو الربيع بعض شعر ابن جبير ، وتوفي في المحرم سنة تسع
وعشرين وستمائة .

قال : أنشدني من شعره ، قال : وكان يُناظر عليّ ابن محمد بن
باديس في « المستصفي » (١) ، وكان هو يحضره ، فغاب عنه يوماً ،
فكتب إليه ابن باديس :

يا واحداً في المعالي به العلاء تستبد
إنّ القراءة نادت : مولاي مامتك بد

فراجعه أبو تمام بأبيات منها :

لبّيك لبّيك يا مَن علاؤه لا يُخذ
ومن إذا حلّ شكّا فقولُه لا يُرد

(١) هو : المستصفي في أصول الفقه للفرزالي أبي حامد محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ .

ابن جَهْوَرَة

أبو بكر محمد بن محمد بن جَهْوَرَة الأزدى ، من أهل مُرْسِيَة ،
وأحد نُبَهَائِهَا وأدبَائِهَا ، فمن قوله - وقد مرَّ بجزيرة شُقْر بِأَرْضِ حَمْرَاء
لأَبْنِ مَرْجِ الكُحْل غير صالحة للعمارة - يُداعبه :

يا مَرْجُ كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي المَرْوَجُ لَهُ	ما كان أَحْوَجَ هَذِي الأَرْضُ لِلْكُحْلِ
ما حُمِرَة الأَرْضِ عَنْ طَيْبٍ وَعَنْ كَرَمٍ	فلا تَكُنْ طَمِعاً فِي رِزْقِهَا الْعَجَلِ
لَكِنْ شَيْمَتِهَا إِخْلَافُ صَاحِبِهَا	فما تُفَارِقُهَا كِبْفِيَّةَ الْخَجَلِ

فجأوبه :

يا قَائِلًا إِذْ رَأَى مَرْجِي وَحَمْرَتَهُ	ما كان أَحْوَجَ هَذِي الأَرْضُ لِلْكُحْلِ
تِلْكَ الدُّمَاءُ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ	فِي الْفَتْحِ بَيْضُ ظُبَا أَجْدَادِي الْأَوَّلِ
أَحْبَبْتُهَا إِذْ حَكَتْ مَنْ قَدْ كَلَفَتْ بِهِ	فِي حُمْرَةِ الْخَدِّ أَوْ إِخْلَافِهِ أَمَلِي

ابن إدريس

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس التَّجِيبِي القاضِي ، من أهل مُرسِيَة ،
وهو أخو أبو بحر صفوان بن إدريس ، وولى قضاء بلده والخطبة
بجامعه ، وتوفى في أول سنة ثلاثين وستمائة

له من قصيدة بمدح فيها :

شَيْمُ الصَّوَارِمِ أَنْ تُقَرَّبَ مَا نَأَى	لكن على مَنْ عَزَمَهُ كُطْبَائِهَا
أَخْلَصَتْ لِلرَّحْمَنِ نِيَّةَ عَالِمٍ	إِنَّ النُّفُوسَ لَهُ عَلَى نِيَّاتِهَا
وَجَعَلَتْ تَقْوَى اللَّهِ شِكَّتَكَ (١) الَّتِي	نَزَلَتْ قُلُوبُ الرُّومِ رَهْنَ شِكَاثِهَا

ومنها :

أَوَطَّاتِ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ كَنَائِباً	كَادَتْ تَمِيدُ الْأَرْضُ مِنْ وَطَّائِهَا
كَالْبَحْرِ يَطْفَحُ مَوْجُهُ جَرِيّاً إِذَا	هَبَّتْ رِيَّاحُ النَّصْرِ فِي رَايَاتِهَا
جَاءَتْ تَرُومُ الشُّهْبِ فِي أَبْرَاجِهَا	وَتَهَايَا الْأَسَادُ فِي أَجْمَاتِهَا

ومنها :

قَدْ كَانَ غَرَّ الرُّومَ صَفْحُكَ قَادِراً	حَتَّى وَضَعْتَ السِّيفَ فِي صَفْحَاتِهَا
ظَنُّوكَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كَمَاتِهَا	إِذْ لَمْ تُطَقْ بِالْجُودِ رَدُّ عُفَاتِهَا
تَزْهَى بِكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ	مِثْلَ الْجِيَادِ زَهَتْ بِحَسَنِ شِيَاتِهَا
فَأَسْلَمَ عَلَى مَرٍّ اللَّيَالَى إِنَّهَا	لَتَحُوطَ عَقْداً مِنْكَ فِي لَبَّاتِهَا

(١) الشكّة: السلاح .

أبو الربيع الكَلَّاعِي^(*)

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلَّاعِي الخطيب ، من أهل بلنسية . عَلمُ الأعلام ، واللُّعوب في جدِّه بأطراف الكلام ، الذي فاز بالجنة يوم قَاد(١) ، وأفاد علوم السنة فيما أفاد . استشهد رحمه الله مُقبلاً غير مدبر في وقعة أنيشة(٢) على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضحى يوم الخميس المُوفى عشرين لذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستائة .
أنشدني الفقيه أبو عبد الله .

فمن قوله يرثي أبا بنحر(٣) من كلمة :

أما وأبى بَحْرٍ لَقَدْ راع خاطري مُصَابُ القَوافي والعُلا بَأبَى بَحْرٍ
لِيَبْسِكَ عليه المجدُّ ملء جُفونه وَيَبْسِكَ عليه رائقُ النِّظم والنَّثر
ويا قَوْحَ رَوْضٍ كان زَهْرُ كمامه عزاءك في الروض الأَنْبِقُ من الزهر
ومنها :

ويأسك عن رَوْح من الطَّيِّب بعده سوى مائُوْدَى الرِّيحُ عنه من الذِّكْر
أحقاً أبا بَحْرٍ تجهَّزْتَ غادياً إلى غاية ناءٍ مداها على السَّفر
فإن قَصْرَ المقدارِ عُمَرَكَ إنَّ في نفائس ما خلَّدت عُمرأ إلى عُمر

(*) التكلة (ت ١٩٩١) المغرب (٢ : ٣١٦) الواق (١٢ ج ١٤٤ و ١٤٥) النجوم الزاهرة (٢٩٨ : ٦) ثلثات الذهب (٥ : ١٦٤) الديباج المذهب لابن فرحون (ص ١٢٢) نفح الطيب (٦ : ٦٠) .

(١) فاد : هلك . (٢) أنيشة : عل مقربة من بلنسية .

(٣) هو أبو بحر صفوان بن إدريس . وقد مر .

وله :

ولما تحلّى خدّه بعداره تسلّوا وقالوا ذنبه غير مغفور
وهل تُنكر العينُ اللّجين مُنيلاً أوالمسك مئذرورا على صحن كافور
وحسبي منه لو تغير خدّه تمائل غصن والتفاتة يغفور

وله :

قالوا اكتست بالعدار وجنته هل في الذى قلتّموه من باس
أكلف بالورد وهو مُنفرد فكيف أسلو إذا شيب بالآس

وله :

قالوا التحى واشتكى عينيه قلت لهم نعم صدقتم وهل في ذاك من عار
بنفسج عيض من ورد وترجسة تحولت وردة زينت بأشعار
مأمر من حسنه شيء بلا عوض حُسن بحسن وأزهار بأزهار

وقال .

رياض كالعروس إذا تجلّت وقُلّ لها مُشابهة العروس
فمن زهر ضحوك السنّ طلق بجهم من سحائبه عبوس
وقضب تحسب الأرواح شقت معاطفها سُلالة خندر يس
ونهر مثل هندي صقييل تجرد فوق مؤتى نفيس
تولت نسجه السحب الغواذى وحاكت وشيه أيدى الشموس

وقال :

ياغزالاً غَزَوَ أَرْضَ الرِّمِّ وم يَبْغَى أَوْ يَرُومَ
ما يَبْقَى أَجْرُكَ بِالْغَزَمِ و بَقَتْلِي يَاطْلُومَ

وقال :

أوصيكم بالقلب خيراً فإنه أبى يومَ ينتم أن يُصاحبُ جُمائِي
فقلت له أين المقام فقال لي بكفني أبى ذو جِفاظ وإحسان
أيحسُن في شرع الصَّباية تركُمن تكتفني إحسانه مُنذُ أزمان
أيحسُن أن أصغى للداعية النوى إذا فرماني الله منه بهجران
فقلت له أكرمت ياقلبُ فأغبط ولو أن لي أمرى لكنتُ لك الثاني

وله في طريقة أبي الفتح البستي (١) :

تعجبوا لثُفُود الشَّهْمِ إن آسى مالى وقد جدَّ جدَّ العُمر لا آسى
لو لم تَعْظِنِي نَفْسِي لَتَعْظَتُ بَأَنَّ أرى مثالَ نعيمِ الدَّهرِ إبْثاسا
هاتيك أَرْبُعُ صَحْجِي بَعْدَ ساكنها لم تُبْقِ فيها النُّوى نُؤْيَا ولا (٢) آسا
فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ يَاقَلْباً عَتَا صَلَفاً فذوالندى في الورى (٣) إن يُسْتَبَى آسى
ولا يَرُوقُكَ تَوْرِيدُ الخُلُودِ فما تُبْقِ لياليك ورداً ولا آسا
تَجَرَّعِ الصَّابِ فِي الدُّنْيَا عِساكَ تَرَى معوضاً منه في دار الرضا (٤) آسا

(١) هو علي بن الحسين بن عبد العزيز ، شاعر كاتب . ولد في يست ، قرب مجستان ، وإليها ينسب ، وولى كتابة ديوانها . وتوفى سنة ٤٠٠ هـ . (يتيمة الدهر) .

(٢) الآس : أثر البعر ونحوه ، أو آثار النار .

(٣) يستي : يفتن . (٤) الآس : العسل .

وله ، ورسم على مُشط فضة .

تَهَوَّى محلَى النُّجُومِ	يا بُعْلَمَا قد تروم
كَمْ لِيَمَّةٍ لَكَّعَابِ	بِهَا النُّفُوسُ تَهِم
سَرَيْتَ فِيهَا شِهَاباً	حَوَاهِ لَيْلٌ بِهِم
مَا صَاغَنِي مِنْ لُجَيْنٍ	إِلَّا ظَرْيفٌ كَرِيم
مُشَطُّ الْحَسَانِ بَعَظْمٍ	ظَلَمَ لَعَمْرَى عَظِيم

قال الفقيه أبو عبد الله : وكتبت إلى مُعَمِّياً بِأَسْمَاءِ الطَّيْرِ (١) ،
وكان يُعْنَى بِذَلِكَ :

إِنْ شِئْتَ يَا دَهْرُ حَارِبٍ	أَوْ شِئْتَ يَا دَهْرُ سَالِمٍ
فَصَارِي وَمِجْنِي	أَبُو الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ

فراجعني بعد أن فكَّهَا بقوله :

نَعَمْ فَحَارِبٍ وَسَالِمٍ	وَصِلْ مُصَانَاً وَصَارِمٍ
أَنَا الْمِجْنُ الَّذِي لَا	تَحِيكَ فِيهِ الصَّوَارِمُ
أَنَا الْحُسَامُ الَّذِي لَا	يَزَالُ لِلضُّمِّ حَاسِمُ
فَاحْكَمْ بِمَا شِئْتُ إِنِّي	بِعَضْدٍ صَحْبِي حَاكِمُ

وذكر لما جرى بينه وبينه في ذلك من المُراجعات على ذلك النحو
جملة حسنة .

(١) كذا في الأصل .

ابن مُحَرِّز الزُّهْرِي (*)

أبو بكر محمد بن محمد بن مُحَرِّز الزُّهْرِي ، القاضي ، من أهل
بلنسية ، من أهل الطلب البارِع ، والنباهة في بلده .

فمن قوله من قصيدة يصف الإغارة على شَنْتَمَرِيَّة (١) وفتح حصن
شزالة ، وذلك بعد غدر النصارى ، وإغارتهم على فَحْص الميل ، من
نواحي بلنسية :

كَذَا فَلْيُغِرْ أَوْ فَلْيُغِرْ طَالِبُ الْوِثْرِ وَيَنْهَضْ إِلَى الْجَبْرِ الْمُسَهَّدُ بِالْكَسْرِ
خَرَجْتَ وَالْإِسْلَامُ أَنَّهُ مُوجَعٌ تَذُوبُ لَهَا الصَّمُّ الْقَوَاسِي مِنَ الصَّخْرِ
أَمَلْتَ لَهَا أَذْنَآ تَصِيخُ لِمَثَلِهَا عَلَى حِينِ صَمَّتْ كُلُّ أُذُنٍ مِنَ الْوَقْرِ
نَفَرَتْ لَهَا كَاللِّيثِ يَطْرُقُ غِيْلَهُ ذُنَابُهَا مِنْ طَفَرَةٍ تَذُبُّ الْعَقْرِ
فَسِرَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ تَحْدُوكَ عَزْمَةً

لَوْ أَسْتُكْفِيَتْ نَابِتُ عَنِ الْعَسْكَرِ الْمَجْرُ (٢)

عَلَيْكَ أَبْتِهَاجُ الظَّافِرِينَ كَأَنَّمَا تَسِيرُ عَلَى وَعْدٍ صَحِيحٍ مِنَ النَّصْرِ
دَعْنَكَ مِنَ الْوَاوِي (٣) ثَكَالَى تُغَوِّرُهُ فَفِضَّتْ عَلَى أَعْطَافِهِ فَيْضَةَ الْبَحْرِ
وله في هذه القصيدة محاسن ، وأجاد فيها ما أراد .

وكتب إلى أبي الربيع بن سالم ، شيخنا رحمه الله :

أَبْلِغْ سَلَامِي يَضُوعٌ (٤) رَنْدَةً يَا طَرُسُ أَبْلُغْتَ مَا تَوَدُّهُ
إِلَى أَخِي طَالٍ مِنْهُ كَفَى بِصَارِمٍ لَا يُحَدُّ حَدَّهُ
شَرَفَتْ مِنْهُ بِمَشْرِفٍ أَفْرِدَ عَنْ مُشْبِهِ فِرْنَدَهُ
أَبُوهُ مِنْ شَوْقِهِ بِقَلْبِي فَهَلْ أَنَا الْيَوْمَ مِنْهُ جَدُّهُ

(٥) نفع الطيب (٦ : ٧١) . (١) شَنْتَمَرِيَّة : من مدن أكتونية .

(٢) المهجر : الكثير . (٣) أي الواوي بالهمز . (٤) الرند : الأس .

وقال :

سَقَى اللهُ الْمُعْرَسَ إِذْ سَهَرْنَا بِهِ وَالْحَادِثَاتُ بِحَالِ غَمَضِ
قَطَعْنَا لَيْلَةَ وَالْحَالِ رَفَعَ يُقِرُّ الْعَيْنَ مِنْهَا عَيْشُ خَفَضِ
نَضَاجٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ فِيهَا كُلُّ غَضِ
يَرُوقُكَ أَوْ يَرُوعُكَ مِنْهُ فَاعْجَب سُيُوفُ بَعْضُهَا أَغْمَادُ بَعْضِ

ومن قصيدة لأبي عبد الله بن أبي البقاء ، وقد سمع أرجوزتي (١) أبي
بكر في ذلك ، في شكل خِباء الماء (٢) :

تُحَاكُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ وَمَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ مِنْ سَدَى النَّهْرِ
وإنَّ حَاوِلُوا تَطْنِيهِهِ (٣) فَبَارِجِ تُمَزَّقُ مِنْ أَرْدَانِ أَثْوَابِهِ الْوُفْرِ

قال : وأنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي -
صاحبنا - لنفسه ، وسُئِلَ وصف مثله والريح تبدّده ، فقال وأحسن
ما أراد :

وَمُطَنَّبٌ لِلْمَاءِ مَا أَوْتَاهُ إِلَّا نَتَائِجَ فِكْرِ طَبِّ حَازِقِ
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الصَّبَا فَكَأَنَّهَا أَيْدِي الصَّبَابَةِ بِالْفُؤَادِ الْعَاشِقِ
ولأبي بكر ، من كلمة :

إِنَّ اللَّهَ مُطَلِّقِينَ أَسَارَى طَلَبُوا الْقُرْبَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَثَرُوا إِذْ تَحَيَّرُوا فَرَأَاهُمْ فَجَزَاهُمْ بِأَنَّ أَقَالَ الْعِثَارَا
قِيلَتْ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا سُكَارَى

(١) لم تسبق لأبي بكر أرجوزة ولا أرجوزتان ، ولعل في « المقتضب » سقطا ، أو لعله
إخلال من « البليغ » .

(٢) لعله يريد ما بquam على النهر من شرفة ونحوها تتخذ مكاناً للمتعة والراحة .

(٣) التطنيب : الشد بالإطتاب ، وهي ما يشد به البيت من الخبال . يريد العمد التي يقوم عليها .

أبو المطرف بن عُميرة^(*)

أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عُميرة المخزومي القاضي ، من أهل جزيرة شُقر ، وسكن بكنسية (١) .

فمن نسيب قصيدة ، مدح بها ، قوله :

يا والياً أمر الجَمال بسيرة	قلّ الحديثُ بمثلها عن وإلى
حتى متى قلبي عليك مُتيم	وإذا سألتُ يُقال قلبك سالى
أرضى رضاك عن الوُشاة وأنت لا	تُرضيك مَوْجِدتى على العُدال
وبَيان حُبِّك لم أُوخِّره وفى	جَدَّواه عندك غايةُ الإجمال
قد حرَّرتُ فى حالٍ لديك ولستُ من	أهلِ الكلامِ أحرار فى (٢) الأحوال
وأجلتُ فكرى فى وشاحك فأنثنى	شوقاً إليك يَجُول فى جَوال

وقال من قصيدة أنشدنيها بإشبيلية ، إثر نزهة جمعتنا بخارجها ، صدرَ - سنة سبع عشرة وستائة . قال : وأنا أقترحتُ وصفها عليه ، وأولها :

لو غيرُ طرفك مَوْهناً (٣) يأتينى	ما كان فى عقب الصُّبا يُضِيبينى
واقى وقد هَجَّع الخليطُ قبات فى	ثوب اللّجى أذنيه أو يُدنينى

(٥) نفع الطيب (١ : ٢٨٤ - ٣٠٠) .

(١) ذكر المقرئ فى النفع أن مولاه كان سنة ٥٨٠ هـ . وأن وفاته كانت سنة ٦٥٨ هـ .

(٢) الحال : عند المتكلمين ، تطلق على ما هو صفة لموجود ، لاموجودة ولا معدومة .

(٣) الموهن : نحو من نصف الليل .

ومنها في الوصف المقترح :

يا حِمص إنك في البلاد فريدة	ببديع حُسن جَلٍّ عن تحسّين
أحبّ بنهرك حين يُزخر مدّه	فَيروق منه تحرُّك كسكون
ويُعوّده العُزْر الذي يَبقى على	شَطِيه حَجراً دونه للطّين
مثل الخريدة إن تقلّص ثوبها	خَجِلت لشيء تحته مدفون
فكأنما هو عاشق ذو زَفرة	تعتاده في الحين بعد الحين
أو مثل مُتلى الجوانح والحشا	غيظاً طواه الحِلْم بالتسكين
وتخال مانتشت به أيدي الصبا	حَلَقَ المَضاعف نَسْجَه (١) المَوْضون
تجرى به أسراب طَيْرٍ آثروا	فيها المَجاز فسُميت بَسْفين
يا حُسْنها من ذات أجنحة لها	عَمَلٌ يَبْدُ جناحي الشاهين
تثنى الجموح فلا يريم مكانه	منها وترجع صوت كلِّ حرون
من كل دهماء الأديم ترى بها	منها بَنَفْسجة على نَسرين
عُظفت وأرهف جسمها فكأنها	قمرٌ إذا ما عاد كالرُجُون
جُلُنا بها في النهر نرتع للمنى	ما بين أصناف لها وفنون
ولربما رُعنا بنيسه بغارة	تركت مَصُون حِماء غير مَصُون
تَحكى إذا ما أبرزت حركاتها	فعلَ التَّزيف (٢) يَنْبوء دون مُعِين
قد قوَّسناها ميتة لا كبرة	فانظُر إلى أليف تعود كنون

(١) المضاعف : من الدروع التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين . والموضون : المقارب في النسيج .
(٢) التزيف : السكران ، أو المحموم .

حتى بلغنا شنتبوس وياه
حيث القصورُ البَيضُ يرمقُ حُسْنُها
بَهَرَتْ جَمالاً في الدَّجَى حتى تَرى
فهي النجوم بل البلور لَأَها
قد أَلُفْتُ أَجْزَاؤَها فَتَناسَبَتْ
طاب الزمانُ بها فما نَيَّسانِها
فَسَقَى الغُروسَ مع الخليج حِيالِها
فلقد مضتْ لي ثُمَّ ساعَةٌ لَذَّةٌ
وجنيتُ من ثَمَرِ المُنَى ما شئتُهُ
في فِتية ظفرتْ يداي بِقُرْبِهِم
ما مِنْهُمُ إِلَّا صَريحٌ مَوْدَّةٌ
أَخَذُوا بِأَطْرافِ الحَدِيثِ فَشَعَّشَعُوا
وتذاكروا أَخْبارَ سَيِّدنا فَقُلْ

من مَشْهَدِ بَهَوَى النفوسِ قَمِينِ
فَيَكُونُ قَبْدَ نَواظِرٍ وَعُيُونِ
مَعها عَمُودُ الصُّبْحِ غيرَ مُبِينِ
تَزْدادُ حُسناً في الليالي الجُونِ
كَتَناسُبِ النِّعَماتِ في التَّلْجِينِ
أَنْدَى نَدَى من آبٍ أو كائُونِ
صوبُ بَرى رُبوعِها يُرضِينِي
عن ذِكرِ لَذاتِ الأُلى تُسَلِّينِي
وأخذتُ مِنْهُ فوقَ ما يَكفِينِي
بِأَجَلٍ عِلَقي في الزَّمانِ ثَمِينِ
أُضْفِيهِ مِنْها مِثْلَ ما يُصَفِّينِي
مِنْها كُؤُوساً حَثُّها يُحْيِينِي
جَلَبُوا فَتَيِّقَ المِسْكِ من (١) دَارينِ

وقال يصف مثلها بنهر جزيرة سُقْر ، وأنشدنيّة :

خُذْ في حَدِيثِكَ إِنْ وَصَفَكَ يُطْرَبُ
وَأَطْلُبْ لإِعادَتِهِ مِنَ الأَيَّامِ إِنْ
يَوْمُ أَرانا الحُسْنَ في النَّهْرِ الَّذِي

عن يومِ أَنَسَ ذِكرُهُ مُسْتَعْدِبُ
سَمِعْتُ بِلْدا وَأُظُنُّ ذَلِكَ يَضْعَبُ
قد طابَ مِنْهُ مَوْرَدٌ أو مَشْرَبُ

(١) فتقيق المسك : هو المسك خلط بالعنبر . ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

يَمْشِي وَيُزْجِي مَوْجَه فِكَائِه
وقد أمتطينا زورقاً فيسه فقل
فتراه طوراً طائراً ولربما
ولنا شباك قد تجاذب غزلها
نُسجت كنسج الدرع لكن الردى
تُبْدِي لَنَا سَمَكاً أَرَادَتْ أَنْ يُرَى
فِكَائِهَا جَمَلَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي
يَا نَهْرُ شُقْرِفِكَ أَدْرَكْتُ الْمُنَى
يَهْنِكَ إِذْ حَزَتْ الْمَحَاسِنَ كُلُّهَا
وله مما يُكْتَبُ عَلَى قَوْس :

مَا أَنَادَ مُعْتَقِلُ الْقَنَا إِلَّا لِأَنَّ
تَحْنُو الضُّلُوعَ عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنِّى
يَحْكِي نَاطِرٌ (٢) قَامَتِي الْعَوْجَاءِ
ضِلَعٌ تُوَافِيهَا بِأَعْضَلِ دَاءِ
وله وأهدى ورداً :

خَلَدَهَا إِلَيْكَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ
أَتَيْتُكَ تَحْكِي سَجَايَا مَنْكَ قَدْ عَدَّيْتُ
لَنْ شِمْتُ مِنْهَا بُرُوقَ الْغَيْثِ لَامِعَةً
جَاءَتْكَ مِثْلَ خُلُودِ زَانِهَا الْخَفَرِ
لَكِنْ تَغْيِيرٌ هَذِي دُونَهَا الْعِيسِرِ
فَسَوْفَ يَأْتِيكَ (٣) مِنْ مَا لَهَا مَطَرِ

(١) أى سأقول شعرا .

(٢) أناد : اعوج . والناطر : الثنى .

(٣) فى الأصل : « يأتبه » . وما أثبتنا من النسخ .

وله يُخاطب العراقي ، وقد بعث إليه في جزء من كتاب « الجدل »
يقتضيه ، إثر ما ولى شغل الخزانة بمراً كش :

تقلدت من شغل الخزانة خطاً تقلدها بالفضل والعلم لائق
وأرسلت عن جزء كحرف مُهْرَق وقد جُمعت في راحتك (١) المَهَارِق
فيا من له تِسْعٌ وتسعون نَعْجَةً أفي سَخلة عَجفاء (٢) أنت تُضايِق
ومن قصيدة أيضاً في تغلب الروم على بلنسية :

أما (٣) بلنسية فمَنسوى كافرٍ حُفَّت به في عُقرها كُفَّارُهُ
زَرَعَ من المَكروه حَلَّ حَصاده بيد العلو غداة لَحَج حِصاره
وعزيمة للشُّرك جَعَجع بالهلدى أنصارُها إذ خانهُ أنصاره
قُل كيف تثبت بعد تمزيق العدا آثاره أو كيف يُدرك ثاره
ما كان ذاك المِضر إلا جَنَّة للحُسن تجرِي تحتها (٤) أنهاره
طابت بِطبيب بَهَارِه (٥) آصاله وتعطَّرت بنسيمه أسحاره
وتأَلقت (٦) أوقاته وتَفَيَّحت أرجاؤه وتفتحت أنواره
أما السَّرار فقد عَراه (٧) وهل سوى قَمَرِ السماء يَزول عنه سَراره
قد كان يُشرق بالهداية ليلُهُ فالآن أَظلم بالضلال نهاره

(١) المهرق : الصحيفة .

(٢) السخلة : ولد الشاة من المعز والقبان . وعجفاء : هزيلة .

(٣) الشعر في الروض للمطار (ص ٥١ - ٥٢) .

(٤) في الروض : « تحت » .

(٥) في الأصل : « نهاره » . وما أثبتنا عن الروض .

(٦) هذا البيت لم يذكره الروض . (٧) في الروض : « غداة » .

وَدَجَا بِهِ لَيْلُ الْخُطُوبِ فَصُبَّحَهُ أَعْيَا عَلَى أَبْصَارِنَا (١) لِإِبْصَارِهِ

وقال :

نَكَّبَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَلْقَاهَا	إِلَّا بُودُ مِثْلَهَا زَائِل
إِذَا تَحَلَّيْتُ بِمَا زَخَرْتُ	فَأَنْتَ فِي التَّحْقِيقِ كَالْعَاطِل
حَلَّتْ لِمَنْ أَمَلَهَا بُرْهَةٌ	لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ بِالطَّائِل
مَنْ مُنْصَنِي مِنْ زَمَنِ جَائِرٍ	يُغْلِبُ فِيهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِل
لَوْ كَانَ سَجَبَانُ بِهِ مُفْصِحًا	لَمْ يَأْمَنِ الْإِسْكَاتَ مِنْ (٢) بِاقِل
حَسْبُكَ أَنْ الْوَعْدَ يَحْتَاجُهُ	مَنْ أَرْتَدَى بِالْخُلُقِ الْفَاضِل
يَفْتَقِرُ الضُّدُّ إِلَى ضِدِّهِ	مِثْلَ أَفْتَقَارِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِل

ومن رسالة له كتب بها معزيا إلى بطليموس :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَمَّا طَرِيقُهُ	فَأَمَّنُّ وَأَمَّا جَارُهُ فَغَزِيرُ
إِذَا مَا أَمْرُو آوَى إِلَيْهِ فَحِصْنُهُ	حَصِينٌ وَمَأْوَاهُ الْمُبْسَاحُ حَرِيرُ
فَكُنْ مَعَهُ تَطَفَّرَ بِمَا شَتَّتَ مِنْ مُنَى	مُصَادِفُهَا بِالصَّالِحَاتِ يَفُوزُ
وَمِنْ خَيْرِ مَا حَازَ الْفَتَى الصَّبْرُ لِأَنَّهُ	أَدَاةٌ لِمَوْفُورِ الثَّوَابِ تَحُوزُ
رَأَيْنَا التَّقَى كَنْزًا يَلُومُ الْغِنَى بِهِ	إِذَا فَنِيَتْ لِلْمُوسِرِينَ كَنْوُزُ
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ حَوَادِثٍ أَقْبَلْتُ	فَلِلْخُلُقِ تَصْرِيحُ بِهَا وَرُمُوزُ
تُقَابِلُ بِالتَّسْلِيمِ اللَّهُ وَجَسَدَهُ	فَتَمَضَى وَلَمْ يُشْعَرْ بِهَا وَتَجُوزُ

(١) في الروض المَطَار : « إسفاره » .

(٢) سحبان : هو ابن وائل ، وبه يضرب المثل في اللصاحة . ويقال : مضرب المثل في العي .

ابن شلبون

أبو الحسن عليّ بن لبّ بن شلبون المعافري ، من أهل بلنسية ،
وكتب لولائها ، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود أول ثورته ، سنة
خمس وعشرين وستمائة . وكان من الأدباء النجباء . وتوفي بمراكش
سنة تسع وثلاثين وستمائة .

له من قصيدة يمدح ويعتذر عند قدومه مع وفد بلنسية ، سنة
أثنتين وعشرين وستمائة ، إلى إشبيلية :

حنانيك قد تُبنا إليك وقد تُبنا	فجدد لنا الرُحى وأكّد لنا الأمانا
هو القدر الجارى على الناس حكمه	فلا غرّو أن جاءوا سراعاً وأبطأنا
إذا لم تكن بالمرتجين عناية	سماوية عادت عيادتهم أقنا
ملكنا فصرّفنا تصاريّف نجتني	بها مرةً ربحا وآونةً غبنا
وأما وإغضاء الخليفة شامل	فبُشرى بما نلنا به الخير والأمانا

وله من قصيدة يمدح أيضاً ، أولها :

أوجهك والألحاظ والقُدِّ والرَّدْفُ	أم البدر واليعفور والغصن والحقف
وريباك غمّ الخافقين أريجها	أم المسك من دارين (١) نَمَّ له عَرَف

والقصيدة طويلة .

(١) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . (ياقوت) .

وله من قصيدة يرثي شيخنا أبا الربيع :

خَطَبُ الخطوبِ دها العلاء مَصَابِه فَارَبًا بدمعك أن يَقِلَّ (١) مَصَابِه

ومنها :

وَأَسْكَبَ لَهُ حُمْرَ اللُّمُوعِ يُمِدُّهَا قَلْبٌ يَسِيلُ عَلَى الْجُفُونِ مُدَابِه
أَوْدَى سَلْبَانُ فَشَرُّعُ (٢) مُحَمَّد ثُكْلَانُ بَادِيَةٌ بِهِ أَوْصَابِه
فَجَعَتْ بِهِ سِيرُ الرُّسُولِ مُصَنَّفًا كُتِبَا يُنْظَمُ شَنْدَرُهَا إِطْنَابِه
وَأَصِيبَ مِنْهُ حَدِيثُهُ بِإِمَامِه وَحَفِيطُهُ مِنْ حَادِثٍ يَنْتَابِه
العَالِمِ الْعَالِ بِهِ مُتَرْسِّلًا قِمَمَ الْكَوَاكِبِ عِلْمُهُ وَنِصَابِه
فَمَنْ الْمُجَلَّى عَنْ طَرِيقِ صَحِيحِهِ وَسَقِيمُهُ مَهْمَا يَشْبُهُ تَشَابِه
وَبِمَنْ يُعْرِجُ طَالِبُ الْعِلْمِ الَّذِي مَا أَعْمَلْتُ إِلَّا إِلَيْهِ رِكَابِه
أَوْ مَنْ لِلزُّرَّةِ مِنْبَرٌ تَزْهَى بِهِ أَعْوَادُهُ وَيَهْزُهَا إِسْهَابِه

ومنها :

أَمْ مِنْ لَصْدَرِ الْمُخْفِلِ الْمَشْهُودِ إِنَّ كَثُرَ الْكَلَامِ بِهِ وَقَلَّ صَوَابُه
الرُّوضِ آدَابًا تَأَرَّجَ زَهْرُه وَالْبَحْرِ إِدْرَاكًا يَعْْبُ غُبَابُه
وَلَدَ الزَّمَانَ وَمَا آتَى بِنَظِيرِه لَيْسَ الزَّمَانُ بِدَائِمٍ لِإِنْجَابِه
غَارَ الْجَمَالِ فَمَا يُتَّحَ ظُلُوعُه غَابَ الْكَمَالُ فَمَا يُبَاحُ إِيَابِه
خَطَّتْ رِمَاحُ الْخَطِّ فِيهِ أَسْطُرًا بَيَمِينُوسِهِ مِنْهَا يَكُونُ كِتَابُه

(١) مصابه : انصابه .

(٢) يريد : شرع النبي صلى الله عليه وسلم .

الغزال

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الجيمري ، من أهل مُرسية ،
ويعرف بالغزال ، وبالحماسي . وكان مُجيداً كثيراً ، ووقع من شعره
إلى قليل . وتوفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

له في رؤيا أبي بحر :

له الله ما أهده في كل مُشكل لمعنى وكل القوم في دُجية عُمى
فما هو إلاّ بالبلاغة مُرسل وآيته الرؤيا إذا أنقطع الوحى

قال : ظاهر هذا يقتضى أن أبا بحر رآها . والذي صح أن المنصور
رأى أباه في النوم يقول له : ببابك رجل يعرف بأبن إدريس فأقض
حاجته - أو ما هذا معناه - فلما أصبح - وذلك في الثامن عشر لذي
الحجة عام تسعين وخمسمائة - أخبر بالرؤيا . فوجّه فيه قاضى الجماعة
أبو القاسم بن بقى ، والكاتب أبو الفضل بن محشوة ، وسألاه عن
مطالبه ، فقضيت ، وزوّد أربعمائة دينار .

وذكر أبو المطرف (١) : أن إنساناً حدثه : أن المنصور رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أبا بحر كان عنده ظهيراً ، ولولا هذا
ما شفع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) يريد أبا المطرف بن عيرة . وقد نقلت ترجمته (ص ١٩٧) .

وذكروا أن المنصور لما سمع مدح أبي بحر ورثاءه للحسين ، أراد الإحسان إليه ، وتسبب بالرؤيا لثلاث يكثر عليه الشعراء .

وأدعى محمد بن إدريس - المعروف بابن مرج الكحل (١) - آية ذلك ، لتوافق أسمى أبيهما . فقال أبو بحر يخاطبه :

ياسارقاً جاء في دَعَوَاهِ بِالْعَجَبِ سامحته في قريضي فادعى نَسِي
يُنْمِي إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءَ مُدْعِيَا كذلك دَعَوْتُهُ لِلشَّعْرِ وَالْأَدَبِ
يَأْيَاهَا الْمَرْجَ دَعُ لِلْبَحْرِ لَوْلَاهُ فاللَّحْرُ لِلْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ وَالصَّنْبِ
هَبْ أَنْ شَعْرَكَ شِعْرِي حِينَ تَسْرِقَهُ أَنَّى أَنَا أَنْتَ أَوْ أَنَّى أَبُوكَ أَبِي

قال المؤلف : هذا النوع من الهجاء لا يسمع عند أكثر الأدباء .
قال : وتركت لأجل الهجاء ، من لم أجد له سواه ، وهم كثير . قال :
ومنهم : أبو عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني ؛ وأبو بكر محمد بن
عبد الله بن سديّة ؛ وأبو عبد الله محمد الواعظ الكفيف ، المعروف
بالموزوري ، وسكن دانية ثم بلنسية ، وكان مشهوراً أذاه ؛ وأبو بكر
محمد بن رفاعة الشريشي الطبيب ؛ وأبو زكريا يحيى بن خالد
الشريشي ؛ وأبو سعيد ميمون بن علي ، المعروف بابن خبّازة ، وتوفى
برباط الفتح سنة سبع وثلاثين وستائة ؛ وأبو موسى عيسى بن عبد الله
الدجي - ومنهم : أبو المحجّي عياش بن جوافر ، وأبوه من عرب

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١١٤) .

ميورقة ، وبها ولد ونشأ . قال : ومن القدماء ابن وازع ، غير مسمى ،
من أهل بياضة ، وكان يعقد فيها الشروط .

ولأبي جعفر في مجمر نار :

ومجمرٍ ملئت ساحتُهُ بغضًى والجمرُ يرمى شراراً وهو يستعرُ
كُلِّفت تشبيهه يوماً فقلتُ خلُّوا اللّ شبيهه بالخُبْر لا يشغلُكم الخُبْر
فمَجمر النار صَدْرِي والغضى كبدِي والجمر قلبي ودَمعي ذلك الشرر

* * *

الزهرى

أبو المطرف الزهرى ، من أهل إشبيلية .

من قوله فى جارية خرجت عليه ، وعلى جليس له ، فنفرت :

ياظبيةً نفرت والقلبُ (١) مَكْنِسُهَا	خوفاً لَخْتَلَى بل عمداً لتعذيبى
لِتَأْمِنَى فابْنُ عبد الحق أَلْحَفْنَا	عدلاً يُولِّف بين الظُّبَى والذَّيْبِ

وقال :

مرّت بنسا كالبدر وأنفتلت	كالغُصْنِ وألْتَفَت كالشادن الخرق
تسرّبت ببرود الحُسن والتحفّت	بالغُنْجِ وأشتملت مرطاً من الحدق

(١) المكّنس : حيث تستكن .

ابن طلحة^(*)

أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب الأنصارى ، من أهل جزيرة
شقر ، كتب لابن هود ، وتجوّل ببلاد الأندلس ثم فارقها ولحق
بسبّعة ، فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وله شعر كثير .

أنشده أبو الحجاج بن إبراهيم عنه :

عجبي لقومٍ أملوا أن يبلُغوا من كلّ مائِرةٍ وفضلٍ مَبْلَغِي
من بعضٍ حاصلِى الذى لا أبتغى يَتَسَوَّاهُ فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أبتغى

(*) المغرب (٢ : ٣٦٤) اختصار القلح (ص ٧٩) .

الرفاء*

أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني الأستاذ ، من أهل مُرسية ،
ويعرف بالرفاء . كان حُلُو النادرة ، وصاحب مقطعات وتذييلات
حسان ، ممتعا . توفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

له من أبيات في المُجَنَّنات (١) :

شُغِفْتُ بِحُبِّ أَبْكَارٍ حُبَالَى وَوُدِّي لَوْ بَنَيْتُ بِهَا عَرُوسَا
إِذَا لَاحَتْ بُدُورًا فِي الْمَقَالَى تَرَاءَتْ لِلْعُيُونِ بِهَا شُمُوسَا

وللفقيه أبي عبد الله في ذلك ، وأنشدنيها :

بِنَفْسِي مُثَلِّجَاتٍ لِلصُّلُورِ لَهَا سِمَتَانِ مِنْ نَارٍ وَنُورِ
حَوَامِلُ وَهِيَ أَبْكَارٌ عَذَارَى تُزَوِّجُ عَلَى الْأَكْفِ مَعَ الْبُكُورِ
بِيَاضِ الطَّلْحِ (٢) مَا تَنْشَقُّ عَنْهُ وَفَوْقَ أَدِيمِهَا صُهْبُ الْخُمُورِ
كَبَّرَدِ الطَّلِّ حِينَ تُذَاقُ طَعْمَا وَفِي أَحْشَائِهَا وَهْجُ الْحَرُورِ
لَهَا حَالَانِ بَيْنَ قَمَرٍ وَكَفٍّ إِذَا وَافَتْكَ رَائِقَةُ السُّفُورِ
فَتَغْرُبُ كَالْأَهْلَةِ فِي لَمَاةٍ وَتَطْلُعُ فِي يَمِينِ كَالْبُسُورِ

(*) التكلة لابن الأبار (ت ٥٢) .

(١) المجنَّات : نوع من القطائف يضاف إليه الجبن في عجيتها ، وتُقلى بالزيت الذهب .

(الفتح ١ : ١٧٢) .

(٢) الطلح : شجر .

ابن هشام^(*)

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب ، من أهل قرطبة ، أبوه أحد
حُكَّام قرطبة ، وهو الذي صلَّى على ابن بشكوال . توفى بالجزيرة
الخضراء سنة خمس وثلاثين وستائة .

له في ليلة أنس :

ولما دنا الإصباحُ قام مُودَّعي وخطفني في قبضة الوجد هالِكَا
وكان سوادُ الليل أبيض ناصعاً فعاد بياضُ الصُّبح أسود حالِكا

(*) المغرب (١ : ٧٤) اختصار القلح (٢٠) الوافي (٣ : ٧٠) تنقح الطيب

(٤ : ٧١٢ ، ٥ : ١٦٥) .

ابن مطروح^(*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي القاضي ، من
أهل بلنسية ، توفي والروم يحاصرونها في ذى قعدة سنة خمس وثلاثين
وسمائة (١) .

سُئِلَ تَنْبِيْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ أَجِدْكَ لَوْعَةً إِذْ لَاتُفَارِقَ قَلْبِي الْمَعْهُودَا

فَقَالَ

مَا غَيَّبَتْ عَنْ قَلْبِي فَدَيْتُكَ لِحَفْظَةٍ وَكَفَى بِقَلْبِكَ لِي لَدَيْكَ شَهِيدَا
لَكِنْ حَظُّ الْعَيْنِ مِنْكَ فَقَلْبُهُ فَالشَّوْقُ مِنِّي لَا يَزَالُ جَسَدِي دَا

وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ .

(*) التكملة (ت ١٤٥٣) .

(١) مولده سنة ٥٧٤ هـ . (التكملة) .

الصابوني(*)

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصيرفي الصابوني ،
من أهل إشبيلية . شاعر عصره ، ختمت الأندلس شعراءها به . وتوفي
في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (١) .

فمن قوله في معنر :

وعَلَّيْنِي خُدْ بِهِ . الْمَسْكُ بِأَقْلُ كَأَنِّي فِي وَصْفِيهِ لِلْعَجْزِ (٢) بِأَقْلٍ
أَمَّا وَعِذَارِ فُوقَ خُذْكَ إِنَّهُ لِإِنْكَاهِ فِعْلِي مُقْلَتِيكَ لِفَاعِلٍ
وَمَا خَيَّلْتُ نَفْسِي إِلَيَّ بِأَنَّهُ سَتَفْعَلُ أَفْعَالَ السُّيُوفِ الْحَمَائِلِ

(٥) المغرب (١ : ٢٦٢) اختصار القلح المثل (من ٢٣) الرايات (من ٣١) فوات
الوفيات (٢ : ١٦٨) .

(١) ذكر ابن سبيد في المغرب أن وفاته كانت قبل سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

(٢) بأقل ، الأولى ، بمعنى ثابت ؛ والثانية ، هو بأقل المضروب به المثل في المعنى .

حمدة (*)

حمدة بنت زياد بن بى العوفى المؤدب ، من أهل وادى آش ، وإحدى المتأدبات المتصرفات المتحفظات .

وأُسند من طريق جودى عن ابن البراق ، أنها خرجت متنزهة بالرملة فرأت ذا وجه وسم أعجبها فقالت :

أباح الدهرُ (١) أسرارى بَوادى به للحسن آثار بسوادر
فمن واد (٢) يطوف بكل رَوْض ومن رَوْض يطوف بكل وادى
ومن بين الطُّبَاء مهارة رَمَل سبت عَقلى (٣) وقد ملكت فَوادى
لها لحظٌ تُرقِّده لأمر وذاك الأمرُ يمنعنى رُقادر
إذا سدلّت ذُؤابتها (٤) عليه كمثل البدر فى الظُّلم (٥) الدَّادى
تخال الصُّبحَ مات له (٦) خليل فمن حُزن تسربل (٧) بالحداد

(*) التكلة (ت ٢١٢٠) المطرب من أشعار أهل المغرب (ص ١١) الرايات (ص ٦٣) النفع (٦ : ٢٣ ، ٢٥) الإحاطة (١ : ٤٩٧ - ٤٩٨) .

(١) فى المغرب والنفع : « الدمع » .

(٢) فى المغرب والنفع : « نهر » .

(٣) فى النفع : « سبت لى » . وفى المغرب : « لهابى » . وفى المغرب : « تبدت لى » .

(٤) فى المغرب والنفع : « عليها » مكان « عليه » .

(٥) فى المغرب والنفع : « رأيت السير فى أفق » .

(٦) فى المغرب والنفع : « شقيق » مكان « خليل » .

(٧) فى المغرب والنفع : « بالسواد » مكان « بالحداد » .

وذكرها :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وقد قلّ أشياعى إليك وأنصارى
غزوتهم من مقتلتيك وأدمعى ومن نفسى بالسيف والنبل والنار
قال : وحدثنى بعض الناس أن هذه الأبيات الثلاثة لمهجة بنت
أبى عبد الرزاق ، من نواحي غرناطة .

* * *

نزهون (*)

قال : وعاصرت حمدة هذه أو قاربت عصرها ، نزهون بنت
القليعي ، وكانت واحدة صنفها في أدبها .

كتب إليها أبو بكر بن سعيد ، أخو أبي مروان كاتب أبي زكريا
ابن غانية :

يا مَنْ لها ألف (١) شخص من عاشق وعشيق
أراكِ خطيت لنا من سدّ ذاك الطريق

فأجابته برسالة فيها :

حللت أبا بكر محلاً منعه سواك وهل غير الحبيب له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فلأنما يقلم أهل الحق فضل (٢) أبي بكر

ولها في قببح الصورة عرض لخطبتها :

عديري من أنوك (٣) أصلح سفيه الإشارة والمنزع
يروم الوصال بما لو أتى يروم به الصفع لم يصفع
برأس فقير إلى كيئة وجه فقير إلى برقع

(٥) المغرب (٢ : ١٢١) الرايات (ص ٦٠) النفع (٦ : ٣١) .

(١) في النفع : «خل» .

(٢) في النفع : «حب» .

(٣) أنوك : أحق .

ولها :

لله در ليال ما أحسنها وما أحسن منها ليلة الأحد
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر إلى أحد
أبصرت شمس الضحى في عاتق قمر ورثم مجهلة في ساعدى أسد
وقال فيها المخزومى أستاذها :

على وجه نزهون من الحُسن مسحةً وإن كان قد أضحى من الصون عارياً
قواصد نزهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
لقاتل ترد عليه مستطردة له :

إن كان ماقلت حقاً من نقض عهد كريمة
فصار ذكرى ذميماً يُعزى إلى كل لوم
وصرت أقبح شيء فى صورة المخزومى

* * *

هند

خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

حكى لي أبو محمد بن أبي بكر الداني الطبيب : أن الوزير أبا عامر
بن يَنقُ ، كتب إليها من مجلس أنس ليستدعيها :

يا هندُ هل لك في زيارة فتيةٍ نبئوا المحارمَ غير شرب السُّلُسِ
سَمِعُوا البُلابِلَ قد شَدَّتْ فتذكُّروا نِعَمَاتُ عُدُوكَ في الثَّقِيلِ الأوَّلِ
فكُتِبَتْ إليه في ظَهر الرِّقعة :

ياسيدا حاز العُلا عن سادة شَمُّ الأنوف من الطراز الأوَّلِ
خَسَى من الاسراع نحوكَ أننى كُنْتُ الجوابَ مع الرسولِ المُقبِلِ

* * *

(*) بنت الحاج

وأما حفصة بنت الحاج الركونية ، من أهل غرناطة . فلعلها بقيت
بعد حمدة . وهي القائلة أبياتها المشهورة :

ياسيد الناس يامن يؤمل الناس رِفْدَه
امنن على (١) بصك يكون للدهر عُدَه
خَطَّت يمينك (٢) فيه والحمد لله وحده

(*) المغرب (٢ : ١٣٨) المطرب (ص ١٠) معجم الأدباء (١٠ : ٢١٩) الإحاطة
(١ : ٢٢٣) الرايات (ص ٦١) نفح الطيب (٥ : ٣٠٣) .
(١) في المغرب : « بطرس » .
(٢) في المغرب : « تخط يمينك » .

انتهى ما قيده أبو إسحاق إبراهيم البلقى من كتاب « تحفة
القادم » لأبي عبد الله بن الأبار حسبا اختار ، ومن المنقول من خطه
نقلته ، وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على
سيدنا ونبينا ومولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما .

* * *

وكان الفراغ من نسخه لخزانة السلطان مولانا أمير المؤمنين ،
وناصر الدين ؛ الباسل الصرغام ، المرتضى لإيالة الإسلام ؛ أبي العباس
المنصور الشريف الحسنى ، أيد الله أوامره وأعلامه ، وأسعد لياليه
وأيامه ؛ فى ثالث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة بالحضرة
بفاس . حرسها الله وخلد للإسلام ذكرها . آمين ، والحمد لله رب
العالمين .

* * *

فهارس الكتاب

صفحة

٢٢٢	...	١ - فهرست أول التراجم
٢٢٦	...	٢ - فهرست ثان التراجم
٢٣٢	...	٣ - فهرست الأعلام
٢٣٧	...	٤ - فهرست القبائل
٢٣٨	...	٥ - فهرست الشمرء
٢٣٩	...	٦ - فهرست الأماكن
٢٤٢	...	٧ - فهرست الكتب
٢٤٤	...	٨ - فهرست القوافي
٢٥٦	...	٩ - فهرست الأنصاف

فهرست التراجيم

حسب ورودهم في الكتاب

صفحة

٥٤	ابن خلصة أبو عبد الله بن عبد الرحمن الحمصي
٥٦	ابن أبي الصلت أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
٦١	ابن البراء أبو العباس أحمد بن محمد التجيبي
٦٤	ابن الطراوة أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي
٦٥	الأندي أبو عمرو أحمد بن خليل
٦٦	ابن فرتون أبو القاسم خلف بن يوسف الأبرش النحوي
٦٨	العامري أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي النحوي
٧٠	الصنهاجي أبو العباس أحمد بن محمد الزاهد
٧١	ابن غتال أبو الحكم جعفر بن يحيى
٧٣	الصلفي أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف
٧٤	ابن ورد أبو القاسم أحمد بن محمد التميمي
٧٥	ابن أبي ركب أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخشني
٧٨	ابن ولاد أبو بكر محمد
٨٠	التطيلي أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الضرير
٨٣	ابن عطية أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب
٨٤	الإقليمي أبو عبد الله محمد بن شبيه
٨٥	ابن محارب أبو محمد محارب بن محمد
٨٧	الهواري ميمون
٨٨	ابن الجائزة أبو زكريا يحيى
٨٩	ابن أصبغ أبو الحسين محمد بن عبيد الله القرشي الزواني
٩٠	ابن صبرة أبو مروان وليد بن إسماعيل النافق
٩٢	خزرون أبو المجد البربري
٩٣	ابن سلام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعافري
٩٤	ابن حجاج أبو محمد عبد الله المعافري
٩٥	ابن قزمان أبو بكر محمد بن عيسى
٩٧	ابن سيد الجراوي أبو العباس أحمد بن حسن
٩٨	ابن سكن أبو بكر

صفحة	
١٠١	ابن الشواش إسماعيل أبو الوليد بن عمر الأستاذ
١٠٢	ابن الصقر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري
١٠٣	ابن أبي روح أبو محمد عبد الله بن محمد
١٠٤	ابن سعد الخير أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري
١٠٧	ابن هرودمس أبو الحكم إبراهيم بن علي الأنصاري
١٠٨	النجار الكاتب أبو الحسن علي بن زيد
١٠٩	الرفاء الرصافي أبو عبد الله محمد بن غالب
١١٣	السالمى أبو زيد عبد الرحمن
١١٤	ابن جرج أبو جعفر عبد الله بن محمد الكاتب
١١٦	المبدري أبو الأصمغ عيسى بن محمد
١١٩	ابن المنخل أبو محمد عبد الله المهري
١٢٠	ابن فته أبو بكر محمد بن أبي بكر
١٢١	ابن صاحب الصلاة أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضري
١٢٣	ابن الجنان أبو بكر محمد بن عبد الفتى الفهري
١٢٤	ابن غلته أبو الحكم عبيد الله بن علي الكاتب
١٢٥	ابن طقيل أبو بكر محمد بن عبد الملك
١٢٧	ابن لبال أبو الحسن علي بن أحمد
١٢٨	ابن مسلمة أبو الحسين محمد
١٢٩	ابن ذمام أبو محمد عبد الله
١٣٠	اليعمري أبو بكر محمد بن محمد
١٣١	ابن أيوب أبو الحاج يوسف الفهري
١٣٢	ابن رضا أبو عمرو
١٣٣	البراق أبو القاسم محمد بن علي الحمداني
١٣٤	ابن القرس أبو محمد عبد المنعم الخزرجي
١٣٥	ابن لإدريس أبو بحر صفوان
١٤٠	ابن مسلمة أبو بكر عبد الرحمن العامري
١٤١	ابن الشواش أبو عبد الله محمد الجميبي
١٤٢	ابن نصير أبو القاسم أحمد بن إبراهيم
١٤٣	الجلياني أبو الفضل عبد المنعم الفسافي
١٤٤	ابن كسرى أبو علي حسن بن علي الأنصاري
١٤٥	المبرد تلي أبو عمران موسى بن حسين
١٤٦	ابن محفوظ أبو الممالى ماجد
١٤٧	ابن عبد ربه أبو عمرو محمد

١٤٨	ابن شطويه أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
١٤٩	ابن طالب أبو عبد الله محمد
١٥٠	ابن شكيل أبو العباس أحمد بن يعيش الصوفي
١٥١	ابن مطرف أبو الحسن
١٥٣	ابن علوة أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر الأنصاري
١٥٤	ابن سفر أبو عبد الله محمد
١٥٥	النجاري أبو زيد عبد الرحمن
١٥٧	البكري أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار
١٦٠	ابن أبي قوة أبو الحسن علي بن أحمد الأزدي
١٦١	ابن بدرون أبو القاسم عبد الملك الحضرمي
١٦٢	الكاتمي أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني
١٦٤	ابن ثعلبة أبو بكر محمد
١٦٥	ابن أبي البقاء أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصاري
١٦٨	ابن فرسان أبو محمد عبد البر النسائي
١٧١	السكوني أبو الحسين عبيد الله بن جعفر
١٧٣	ابن أبي خالد أبو عمر يزيد بن عبد الله
١٧٦	ابن نوح أبو القاسم محمد بن محمد النافقي
١٧٧	ابن المرخي أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحمصي
١٧٨	الربضي أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن الحمصي
١٧٩	ابن صقلاب أبو بكر يزيد بن محمد
١٨١	ابن غياث أبو عمرو محمد بن عبيد الله
١٨٢	ابن طملوس أبو الحجاج يوسف بن محمد
١٨٣	ابن أبي غالب العبدي
١٨٤	ابن الأصمغ أبو اسحاق إبراهيم بن عيسى
١٨٥	ابن يثلفين أبو زيد عبد الرحمن القازاني
١٨٧	ابن حبادوا أبو عبد الله محمد بن علي
١٨٨	غالب الأنصاري أبو تمام غالب بن محمد
١٨٩	ابن جهوة أبو بكر محمد بن محمد الأزدي
١٩٠	ابن إدريس أبو عمرو إبراهيم التجيبي
١٩١	أبو الربيع الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى
١٩٥	ابن حمز الزهري أبو بكر محمد بن محمد
١٩٧	أبو المطرف بن عميرة المخزومي
٢٠٣	ابن شلبون أبو الحسن علي بن لب المعافري

صفحة

٢٠٥	الغزال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم
٢٠٨	الزهرى أبو المطرف
٢٠٩	ابن طلحة أبو جعفر أحمد الأنصارى
٢١٠	الرفاء أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتافى
٢١١	ابن هشام أبو بكر الأزدي
٢١٢	ابن مطروح أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبى
٢١٣	الصابونى أبو بكر محمد بن أحمد الصيرفى
٢١٤	حمدة بنت زياد بن بقى الموفى
٢١٦	نزهون بنت القليعى
٢١٨	هند (خدام أبي محمد بن مسلمة الشاطبى)
٢١٩	بنت الحاج حفصة الركونية

فهرست التراجيم

بترتيب الهجاء

(أ)

ابن أبي ركب = أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود
الحسن

ابن أبي خالد = أبو عمر يزيد بن عبد الله بن
أبي خالد .

ابن أبي البقاء = أبو عبد الله محمد بن سليمان
الأنصاري .

ابن أبي روح = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
أبي روح .

ابن أبي الصلت = أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
ابن أبي الصلت .

ابن أبي العبدى = أبو الربيع سليمان بن أحمد
ابن علي بن أبي غالب العبدى الكاتب .

ابن أبي قوة = أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة
الأزدى .

ابن إدريس = أبو بحر صفوان بن إدريس
النجيى الكاتب .

ابن إدريس = أبو عمرو إبراهيم بن إدريس
النجيى القاضى .

ابن أصبغ = أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن
أصبغ الأزدى .

ابن الأصبغ = أبو الحسين محمد بن عبيد الله
ابن الأصبغ القرشى الزوافى .

ابن أيوب = أبو الحجاج يوسف بن عبد الله
ابن أيوب الفهرى .

ابن بدرون = أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله
بن بدرون الحضرمى .

ابن البراء = أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء
النجيى .

ابن ثعلبة = أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب

ابن الجائزة = أبو زكريا يحيى بن الجائزة
ابن جرج = أبو جعفر عبد الله بن محمد بن
محمد بن جرج الكاتب .

ابن الجنان = أبو بكر محمد بن عبد الله الفهرى
ابن جهورة = أبو بكر محمد بن محمد بن
جهورة الأزدى .

ابن حجاج = أبو محمد عبد الله بن عبيد
الرحمن بن حجاج المفاقرى .

ابن حمادوا = أبو عبد الله محمد بن علي بن
حمادوا الصنهاجى .

ابن خلصة = أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن خلصة .

ابن ذمام = أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام
الكاتب .

ابن رضا = أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب
ابن سيرة = أبو مروان وليد بن إسماعيل بن
صبرة .

ابن سعد الخير = أبو الحسن علي بن إبراهيم بن
محمد بن سعد الخير الأنصاري .

ابن سفر = أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب
ابن سكن = أبو بكر بن سكن .

ابن سلام = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن
سلام المفاقرى .

ابن سيد الجراوى = أبو العباس أحمد بن حسن
بن سيد الجراوى .

ابن شطريه = أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
ابن شكيل = أبو العباس أحمد بن يعقوب بن
شكيل الصوفى

ابن شلبون = أبو الحسن علي بن لب بن شلبون
المفاقرى

ابن الشواش إسماعيل = أبو الوليد إسماعيل بن
عمر الأستاذ
ابن الشواش محمد = أبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الحمصي .
ابن صبرة = أبو مروان وليد بن إسماعيل بن
صبرة النافق .
ابن الصقر = أبو الباس أحمد بن عبد الرحمن
بن الصقر الأنصاري .
ابن صقلاب = أبو بكر يزيد بن محمد بن
صقلاب .
ابن طالب = أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب
ابن الطراوة = أبو الحسين سليمان بن محمد
السبائي
ابن طفيل = أبو بكر محمد بن عبد الملك بن
طفيل القيبي .
ابن طلحة = أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب
الأنصاري .
ابن طلحوس = أبو الحجاج يوسف بن محمد
ابن طلحوس .
ابن عبد ربه = أبو عمرو محمد بن عبد ربه
الكاتب .
ابن عذرة = أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر
ابن عذرة الأنصاري .
ابن عطية = أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية
ابن غثال = أبو الحكم جعفر بن يحيى
ابن غلنده = أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلنده
الكاتب .
ابن غياث = أبو عمرو محمد بن عبيد الله
ابن غياث .
ابن فوتون = أبو القاسم خلف بن يوسف بن
فوتون الأبرش النحوي .
ابن فرسان = أبو محمد عبد البر بن فرسان
النسائي الكاتب .

ابن الفرس = أبو محمد عبد المنعم بن محمد
الخرزجي القاضى .
ابن قرمان = أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك
ابن قرمان .
ابن كسرى = أبو علي حسن بن علي الأنصاري
ابن لبال = أبو الحسن علي بن أحمد بن لبال
الأمي .
ابن محارب = أبو محمد محارب بن محمد
ابن محارب .
ابن محرز الزهرى = أبو بكر محمد بن محمد
ابن محرز الزهرى .
ابن محفوظ = أبو المعالي ماجد بن محفوظ
ابن مرعى الشريف .
ابن المرعى = أبو بكر محمد بن علي بن محمد
ابن عبد العزيز الحمي الكاتب .
ابن مسعدة = أبو بكر عبد الرحمن بن علي
ابن مسعدة العامري الكاتب .
ابن مسلمة = أبو الحسين محمد بن محمد بن
مسلمة .
ابن مطرف = أبو الحسن مطرف بن مطرف
ابن مطروح = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
مطروح النلايبي القاضى .
ابن المنخل = أبو محمد عبد الله بن أبي بكر
محمد بن إبراهيم بن المنخل المهري .
ابن نصير = أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير
ابن ننه = أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج
ابن سليمان .
ابن نوح = أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح
النافق .
ابن هرودس = أبو الحكم إبراهيم بن علي
ابن هرودس الأنصاري .
ابن هشام = أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب
ابن ورد = أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد
القيبي .

ابن ولاد = أبو بكر محمد بن ولاد
ابن يخلفتن = أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن
ابن أحمد القزازي .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيل ٨٠
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني الكاتب
١٦٢

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي
١٨٤

أبو الأصبغ عيسى محمد العبدري ١١٦
أبو بحر صفوان بن إدريس النجيب الكاتب ١٣٥
أبو بكر بن سكن ٩٨
أبو بكر عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري
الكاتب ١٤٠

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري
الخطيب النحوي ٦٨
أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان ١٢٠
أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب ١٦٤
أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
الصيرفي الصابون ٢١٣

أبو بكر محمد بن عبد الغني الفهري ١٢٣
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي ١٣٢
أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان ٩٥
أبو بكر محمد بن محمد بن جهوة الأزدي ١٨٩
أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليمري ١٣٠
أبو بكر محمد بن محمد بن محرز الزهري
القاضي ١٩٥

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز
الغني الكاتب ١٧٧

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب ٢١١
أبو بكر محمد بن ولاد ٧٨
أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب الكاتب ١٧٩
أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري
١٨٨

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ١٤٨
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام الماعري ٩٧
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الحميري ٢٠٥
أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب الأنصاري ٢٠٩
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن الغني الكاتب ٢٧٨
أبو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن جرج
الكاتب ١١٤

أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن أيوب
الفرزي ١٣٢

أبو الحجاج يوسف محمد بن ظلموس ١٨٢
أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن سعد
الخير الأنصاري ٤٠٤

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قوة الأزدي ١٦٠
أبو الحسن علي بن أحمد بن لبال الأميني ١٢٧
أبو الحسن علي بن زيد النجار الكاتب ١٠٨
أبو الحسن علي بن لب بن شلبون الماعري ٢٠٣
أبو الحسن مطرف بن مطرف ١٥١
أبو الحسن = ابن يدرون

أبو الحسين سليمان بن محمد السبائي ٦٤
أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر
السكوني ١٧١

أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي
الزواني ٨٩

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة ١٢٨
أبو الحكم إبراهيم بن علي بن إهرودس
الأنصاري ١٠٧

أبو الحكم جعفر بن يحيى ٧١
أبو الحكم عبيد الله بن علي بن غلثة الكاتب ١٢٤
أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أحمد بن
علي بن أبي غالب العبدري الكاتب ١٨٣
أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
الخطيب ١٩١

أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد ١٤٥
أبو عمرو يزيد بن عبد الله بن أبي خالد ١٧٣
أبو عمرو إبراهيم بن إدريس النجيبى القاضى
١٩٠

أبو عمرو أحمد بن خليل الأندلسى ٦٥
أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب ١٣٢
أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب ١٤٧
أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غياث ١٨١
أبو الفضل عبد المنعم بن عمر النسابى ١٤٣
أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نصير ١٤٢
أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد التميمى ٧٤
أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش
التحوى ٦٦

أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن علوة
الأنصارى القاضى ١٥٣
أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن يارون
الحضرى ١٦١

أبو القاسم محمد بن علي الهمدانى ١٣٣
أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح القافى ١٧٦
أبو الحجد خزرون البربرى ٩٢
أبو محمد عبد البر بن فرسان النسابى الكاتب
١٦٨

أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد بن إبراهيم
ابن المختل المهرى ١١٩
أبو محمد عبد الله بن عبيد الرحمن بن حجاج
العامرى ٩٤

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي روح ١٠٣
أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصدى ٧٣
أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام الكاتب ١٢٩
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار البكرى
١٥٧

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مطروح النجيبى
القاضى ٢١٢

أبو الربيع الكلاعى = أبو الربيع سليمان بن
موسى بن سالم الكلاعى الخطيب
أبو زكريا يحيى بن الجائزة ٨٨
أبو زيد عبد الرحمن ١٥٥
أبو زيد عبد الرحمن السامى ١١٣
أبو زيد عبد الرحمن بن مخلف بن أحمد
الغازى ١٨٥

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ٥٦
أبو الطاهر اسماعيل بن مسعود الخشنى بن أبي
ركب ٧٥
أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجرارى ٩٧
أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر
الأنصارى ١٠٢

أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التجيبى ٦١
أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجى بن العريف
الزاهد ٧٠

أبو العباس أحمد بن يعيش بن شكيل الصوفى ١٥٠
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجميحى ١٤١
أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ١٥٤
أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصارى الأستاذ
١٦٥

أبو عبد الله محمد بن شيبه الإقليمى ٨٤
أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ١٤٩
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
خلصة الحمى ٥٤

أبو عبد الله محمد بن غالب الوفاء الرضاى ١٠٩
أبو عبد الله محمد بن علي بن حمادوا الصنهاجى
١٨٧

أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية ٨٣
أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتانى الأستاذ
٢١٠

أبو علي حسن بن علي الأنصارى ١٤٤

(ر)

الربضي = أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن
الغني الكاتب
الرفاء = أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكاتب
الأستاذ
الرفاء الرصافي = أبو عبد الله محمد بن غالب
الرفاء الرصافي

(ز)

الزهرى = أبو المطرف الزهرى

(س)

السالى = أبو زيد عبد الرحمن السالى
السكونى = أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن
جعفر السكونى

(ص)

الصابونى = أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن أحمد الصيرفى الصابونى
الصدق = أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف
الصدق
الصنهاجى = أبو العباس أحمد بن محمد
الصنهاجى بن المريف الزاهد

(ع)

العامرى = أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشى
العامرى الخطيب النحوى
العبدى = أبو الأصم عيسى بن محمد العبدى
المعروف بابن الواعظ
العقرب = أبو عبد الله محمد بن شيبة الأقليمى

(غ)

غالب الأنصارى = أبو تمام غالب بن محمد بن
واسماعيل الأنصارى .
الغزال = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب
الحميرى

أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمى الأستاذ
ابن صاحب الصلاة ١٢٣

أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى القاضى ١٣٤
أبو محمد محارب بن محمد بن محارب ٨٥
أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة
الغافقى ٩٠

أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى
القاضى ١٩٧

أبو المطرف الزهرى ٢٠٨
أبو المطرف بن عميرة = أبو المطرف أحمد
ابن عبد الله بن عميرة المخزومى القاضى
أبو الممالى ماجد بن محفوظ بن مرعى الشريف ١٤٦
أبو الوليد إسماعيل بن عمر ١٠١
الإقليمى = أبو عبد الله محمد بن شيبة الإقليمى
الأندى = أبو عمرو أحمد بن خليل

(ب)

البراق = أبو القاسم محمد بن علي الهمدانى
البكرى = أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمار
البكرى

بنت الحاج = حفصة بنت الحاج الركونية

(ت)

التعطيل = أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيل

(ج)

الجلبانى = أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الفسافى

(ح)

حفصة بنت الحاج الركونية ١٦٧
الحماسى = أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب
الحميرى

حمدة بنت زياد بن بقى الموقى المؤدب ٢١٤

(خ)

خزرون = أبو المجد خزرون البربرى

النجارى = أبو زيد عبد الرحمن

نزهون بنت القليمى ٢١٦

(ه)

هند خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب

٢١٨

الموارى = ميمون الموارى

(ي)

اليمرى = أبو بكر محمد بن محمد بن حارث
اليمرى

(ك)

الكانمى = أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني
الكانمى

(م)

الميرتلى = أبو عمران موسى بن حسين بن

عمران الزاهد

ميمون الموارى ٨٧

(ن)

النجار الكاتب = أبو الحسن علي بن زيد
النجار الكاتب

فهرست الأعلام

(أ)

ابن عياد أبو عبد الله بن أبي عمر ٧٤ ، ١١٦ ،
 ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،
 ابن غرسية ٩١
 ابن فرحون ١٩١
 ابن مالك بن أدد = يجابر بن مالك بن أدد
 ابن مراح الكحل = محمد بن إدريس أبو عبد الله
 ابن المعتز ٥٢
 ابن مغاور = أبو بكر عبد الرحمن بن محمد
 ابن مغاور الكاتب
 ابن مقله محمد بن علي ٩٤
 ابن هشك إبراهيم بن أحمد ١٣٠
 ابن هود ٢٠٩
 ابن وائل = صبيان
 ابن وازع ٢٠٧
 أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة =
 أبو إسحاق بن خفاجة
 أبو إسحاق بن خفاجة ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤
 أبو الأصينغ بن غراب ٨٨
 أبو بحر صفوان بن إدريس ١٥٥ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 أبو بكر التجيبي ٦٣
 أبو بكر التطيل = أبو البساس التطيل
 أبو بكر بن دريد ٧٢
 أبو بكر بن سعيد ٢١٦
 أبو بكر بن صقلاب ١٤٧
 أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
 الكاتب ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ .
 أبو بكر مالك بن حمير ١١٧
 أبو بكر بن مجير = أبو بكر يحيى بن عبد الجليل
 أبو بكر محمد بن الحاج ١٤١

إبراهيم بن أحمد = ابن هشك
 ابن الإبرش ٦٥
 ابن أبي جعفر = أبو محمد بن أبي جعفر
 ابن إدريس ٢٠٥
 ابن أبي الركب = أبو ذر
 ابن باديس ١٩١
 ابن البراق ٢١٤
 ابن بشكوال ٢١١
 ابن حمدين = ١١٤
 ابن جبير ١٨٨
 ابن حميد أبو عبد الله محمد ٧٥
 ابن حمير ٦٤
 ابن حيان ٩١
 ابن خبازة = أبو سعيد ميمون بن علي
 ابن خفاجة = أبو إسحاق بن خفاجة
 ابن خلصة = أبو عبد الله بن خلصة
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد
 ابن رشد أبو الوليد ٨٧
 ابن الرقاع = علي بن زيد بن الرقاع
 ابن زرقون = أبو عبد الله بن زرقون
 ابن زهر = أبو العلا بن زهر
 ابن سعد = أبو الحجاج يوسف بن سعد
 ابن شرف القيرواني محمد بن أبي سعيد ١١٧
 ابن صاحب الصلاة = أبو محمد عبد الله بن
 يحيى الحضري
 ابن صقلاب = يزيد بن صقلاب أبو بكر
 ابن الصيرفي أبو بكر يحيى بن محمد = ٥٤
 ابن عبد الله ١١٧
 ابن علقمة ٧١
 ابن عمران ١٦٣

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي =
 أبو بكر بن دريد
 أبو بكر محمد بن رفاعه الشريشي الطيب ٢٠٦
 أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحمي ١٧٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله بن سدية ٢٠٦
 أبو بكر محمد بن عمر بن عذرة ١٥٣
 أبو محمد بن مسعود ٧٥
 أبو بكر بن مغابور = أبو بكر عبد الرحمن
 ابن محمد بن مغاور الكاتب
 أبو بكر بن المنخل ١٠٠ ، ١٠١
 أبو بكر بن نجاح الواظ ٧٤
 أبو بكر يحيى بن أحمد بن يق الاشيلي ١٣٧
 أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر ١٢١
 أبو بكر يحيى بن محمد = ابن الصيرفي أبو بكر
 يحيى بن محمد
 أبو بكر يزيد أبي صقلاب = يزيد بن صقلاب
 أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد ٨٩
 أبو جعفر التتليل = أبو العباس التتليل
 أبو جعفر بن حكم ٨٤
 أبو جعفر بن الدلال ٦٣
 أبو جعفر الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير
 أبو جعفر بن عمر ٩٠
 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٧٨
 أبو جعفر بن وضاح ٨٢
 أبو جعفر بن يحيى ١٤٨
 أبو الحجاج بن إبراهيم ١٥٥ ، ٢٠٩
 أبو الحجاج بن الشيخ ٦٣
 أبو الحجاج يوسف بن سعد ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣
 أبو الحسن بن أبي الفتح ١٥٥
 أبو الحسن بن حريق ٦٧ ، ٩٨ ، ١٧٤
 أبو الحسن بن الزقاق ٨٣
 أبو الحسن بن السراج ١٤٤
 أبو الحسن بن عبد العزيز ٧٣
 أبو الحسن عبد الملك بن عباس ١٠٨
 أبو الحسن علي بن أحمد المكتاسي ١٦٥
 أبو الحسن علي بن محمد بن حريق = أبو الحسن
 ابن حريق
 أبو الحسن بن لبال الشريشي ١٠٩
 أبو الحسن بن محمد بن نوح الفافقي ١٧٦
 أبو الحسن بن يزيد ١٧٧
 أبو الحسين بن جبير = ابن جبير
 أبو الحسين بن زرقون ٧٥
 أبو الحسين بن السراج ١٤٣
 أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الموصل ١٣٢
 أبو حفص عمر بن أبي يعقوب ١٣٠
 أبو حفص عمر بن عذرة ١٥٣
 أبو الحكم عبد الرحيم بن عمر بن عذرة ١٥٣
 أبو الحكم علي بن محمد الحمي ١٧٧
 أبو الخطاب بن الجميل ٧٤
 أبو الخطاب بن واجب ١٠٦ ، ١٥٧
 أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود ٧٥
 أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
 أبو رجال بن غلبون ٦٩
 أبو زكريا بن غانية ٩٩ ، ٢١٦
 أبو زكريا يحيى بن خالد الشريشي ٢٠٦
 أبو زيد الفازاني ١٦٣
 أبو سعيد ميمون بن علي ٢٠٦
 أبو سليمان بن حوط الله ٨٩ ، ١٤٧
 أبو الطاهر تميم بن يوسف = تميم بن يوسف
 ابن تاشفين
 أبو طاهر السلي ٦٣

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي =
 أبو بكر بن دريد
 أبو بكر محمد بن رفاعه الشريشي الطيب ٢٠٦
 أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحمي ١٧٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله بن سدية ٢٠٦
 أبو بكر محمد بن عمر بن عذرة ١٥٣
 أبو محمد بن مسعود ٧٥
 أبو بكر بن مغابور = أبو بكر عبد الرحمن
 ابن محمد بن مغاور الكاتب
 أبو بكر بن المنخل ١٠٠ ، ١٠١
 أبو بكر بن نجاح الواظ ٧٤
 أبو بكر يحيى بن أحمد بن يق الاشيلي ١٣٧
 أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر ١٢١
 أبو بكر يحيى بن محمد = ابن الصيرفي أبو بكر
 يحيى بن محمد
 أبو بكر يزيد أبي صقلاب = يزيد بن صقلاب
 أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد ٨٩
 أبو جعفر التتليل = أبو العباس التتليل
 أبو جعفر بن حكم ٨٤
 أبو جعفر بن الدلال ٦٣
 أبو جعفر الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير
 أبو جعفر بن عمر ٩٠
 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٧٨
 أبو جعفر بن وضاح ٨٢
 أبو جعفر بن يحيى ١٤٨
 أبو الحجاج بن إبراهيم ١٥٥ ، ٢٠٩
 أبو الحجاج بن الشيخ ٦٣
 أبو الحجاج يوسف بن سعد ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣
 أبو الحسن بن أبي الفتح ١٥٥
 أبو الحسن بن حريق ٦٧ ، ٩٨ ، ١٧٤
 أبو الحسن بن الزقاق ٨٣
 أبو الحسن بن السراج ١٤٤

أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 الحميري = يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي
 أبو عامر بن حصون ١٤٩
 أبو عامر محمد بن حسن الفهري ١٤١
 أبو عامر بن نيق ٢١٨
 أبو العباس ١٨٣
 أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش ٦٦
 أبو العباس أحمد بن علي القوطي ١٤٨
 أبو العباس التتيلي ٨٠
 أبو العباس بن سيد اللص ١٧٧
 أبو العباس المبدري ١٨٣
 أبو العباس بن العريف الزاهد ٧٣
 أبو العباس المنصور الشريف الحسي ١١٨
 أبو عبد الله ٨٦ ، ٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤
 أبو عبد الله بن أبي اليقاف ١٩٦
 أبو عبد الله بن أبي الخصال ١٧٧
 أبو عبد الله بن أبي عمر = ابن عباد أبو عبد الله
 ابن أبي عمر
 أبو عبد الله بن الحداد ١٧٤
 أبو عبد الله بن خلصة ٧٣
 أبو عبد الله بن زرقون ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٧٢
 أبو عبد الله الشاطبي ٨٩
 أبو عبد الله بن الصفار الضرير ١٣٠ ، ١٦١
 أبو عبد الله الضرير الداني ٥٥
 أبو عبد الله بن عبد الخالق ٥٧
 أبو عبد الله بن عبد الرحمن القرطبي ٢٠٦
 أبو عبد الله بن عباد = ابن عباد أبو عبد الله
 أبو عبد الله المازري ٥٦
 أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي ١٩٦
 أبو عبد الله محمد بن جعفر = ابن أبو عبد الله
 محمد
 أبو عبد الله محمد بن خلصة الشلوحي الكفيف =
 أبو عبد الله الضرير الداني
 ٨٦ ، ١٣٤

أبو عبد الله محمد بن سعيد ٩٤
 أبو عبد الله محمد بن صقلاب ١٧٩
 أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن
 خلف القيسي ١٦٩
 أبو عبد الله محمد بن علي بن قابل ٩٠
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز
 الشاطبي ٨٦
 أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي ١٠٤
 أبو عبد الله محمد الواعظ الكفيف ٢٠٦
 أبو عبد الله محمد بن يوسف بن خلصة المفاوي
 الشاطبي = أبو عبد الله بن خلصة
 أبو عبد الله بن مرج الكحل الجزري = محمد
 ابن لإدريس أبو عبد الله بن مرج الكحل
 الجزري
 أبو عبد الله المنصبي = المنصبي أبو عبد الله
 أبو عبد الله بن نعمان البكري ١٠٦
 أبو عبد الله بن هشام ١٠٣
 أبو عبد الله بن يثقلت ١٨٥
 أبو عبيد البكري ١٥٧
 أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي ١١٨
 أبو الولاء بن زهر بن أبي مروان ٥٤
 أبو علي بن كسرى ١٤٤
 أبو عمر ١٣١
 أبو عمر بن حربون ١٠١
 أبو عمر بن عات ٩٣
 أبو عمر بن عبد البر ٦٢ ، ٧٠
 أبو عمر بن عباد ٩٤
 أبو عمر القسطلي أحمد بن محمد بن دراج ١٧٤
 أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
 القرطبي المالكي = أبو عمر بن عبد البر
 أبو الفهر هلال بن محمد بن مرذنيش ١٢٩
 أبو الفتح البسي ١٩٣
 أبو الفضل عياض بن موسى ٦٣ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ١٣٤

أبو الوليد بن رشد = ابن رشد أبو الوليد
أبو يحيى إدريس التجني ١٣٥
أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري ١٨٣
أحمد بن يحيى بن جابر = البلاذري أحمد
ابن يحيى
الأفضل شاهنشاه ٥٩
لمسرح القيس ١٧١
أم سلمى ١٢٩
أم اليث ٨٠

(ب)

البطيوسى ١٠٤
البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر ١٥٨

(ت)

تق الدين أبو عمرو بن الصلاح ٨٦
تميم بن يوسف بن تاشفين ٨٧

(ج)

الجزرى على ١٨٣
جودى ٢١٤

(ح)

الحافظ أبو الربيع بن سالم = أبو الربيع سليمان
ابن موسى بن سالم الكلاعى
الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد = أبو طاهر
السلقى

الحافظ أبو عمر بن عات ٩٢

حجر بن أبي خالد ٨٠

الحسن بن علي ٥٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٦

حملة ٢١٦ ، ٢١٩

(خ)

الخليل ١٨٤

(د)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٥

أبو الفضل بن محشوة ٤٠٥
أبو الفضل يوسف بن النحوى ٦٠ ، ٦٢
أبو القاسم إميل بن إدريس الرندى (كاتب
ابن حمد بن) ١١٤
أبو القاسم بن بق ١٠٦ ، ١٦٠ ، ٢٠٥٤
أبو القاسم بن حبش ١٥٩
أبو القاسم بن الحذاء المرسى ١١٦
أبو القاسم بن حسان الكلبي ٩٠
أبو القاسم بن سمجون ٦٦
أبو القاسم السهيلي ١٦٨
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحكم الكاتب
١٥٣
أبو القاسم بن عليم ١٦٣
أبو القاسم بن قسى ٩٠
أبو القاسم بن معاوية اليحصبي ١١١
أبو القاسم بن نصير ١٤٩
أبو القاسم بن ورد ٩١
أبو قصبة الخارجى ١٤٩
أبو المحصى عياش بن جوافر ٢٠٦
أبو محمد بن أبي بكر الداني الطيب ٢١٨
أبو محمد بن أبي جعفر ٨٧
أبو محمد بن الأنطس = المتوكل أبو محمد
ابن الأنطس
أبو محمد بن ياديس ١٨٨
أبو محمد بن سمالك (القاضي) ٨٤
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي ١٥٩
أبو محمد عبد الله بن علي الغافى المرسى ١٣٥
أبو محمد بن عبدون الياور ١٦١ ، ١٧٢
أبو محمد بن صمار ١٥٩
أبو مروان (الكاتب) ٢١٦
أبو المطرف بن عميرة ٢٠٥
أبو المظفر الأبيوردى محمد بن أحمد ٦٣
أبو موسى عيسى بن عبد الله اللبى ٢٠٦
أبو موسى عيسى بن عمران ٧٤

(غ)

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد ١٨٨

(ف)

فلوس ٩٢

(م)

المتوكل أبو محمد بن الأقطس ١٦١ ، ١٧٢

محمد بن علي بن غالب ١٨٣

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي = أبو عبد الله
ابن الخداد

محمد بن أحمد بن علي ١٨٣

محمد بن إدريس أبو عبد الله بن مرج الكحل
الجزري ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٦

محمد بن سعد ٩٥

محمد بن عبد المؤمن بن علي ١٠١

محمد بن علي بن الحسين بن مقله = ابن مقله
محمد بن علي

محمد بن يوسف بن هود ٢٠٣

الخزوي ٢١٧

مسلم بن الوليد ١٤٩

مضايف بن عمرو الجرمي ٨٦

المنظفر يوسف بن أيوب ١٤٢

المتعم بن صمادح ١٧٤

المنتظر (والي مالقة) ١٤٢

المنصقي أبو عبد الله ١١٦

المنصور ٢٠٥ ، ٢٠٦

مهجة بنت بن عبد الرزاق ٢١٥

مهياب ١٦٥ ، ١٦٦

موسى ١٠٩

موسى بن عمران = ابن عمران

(ن)

الناطقة الذبياني ١٧١

نزهة (راقصة) ١٤٤

الرصافي = أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي

رضوان (خازن الجنة) ٨٩

(ز)

زهير ١٧١

(س)

سبحان ٢٠٢

سيبويه ٦٥

(ص)

صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٤٣

الصيرفي ١٣٤

(ط)

طرفة ١٧١

طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر

الصادق ١٤٦

(ع)

عامر المالح ١٥١

عبد الرحمن بن الصقر ١٠٢

عبد الرحيم الخزرجي ١٣٤

عبلون ١٢١

علي بن الرقاق ٩٢ ، ١٣٧

العراقي ٢٠١

عروة بن حزام ٩١

علي بن أبي غالب ١٨٣

علي بن الحسين بن عبد العزيز = أبو الفتح
اليسي

علي بن محمد بن أحمد بن حريق أبو الحسن
الخزوي البلسي = أبو الحسن بن حريق

علي بن محمد الإيادي التونسي ١٧٤

علي بن يحيى ٥٦

عترة ١٧١

عياض = أبو الفضل عياض

(هـ)

المهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب ١٧١

(ي)

يخابر بن مالك بن أدد ١٤١

يخري بن أحمد بن حل ١٨٣

يخري بن إسحاق بن غانية ١٦٨

يخري بن تميم بن المعز الصنهاجي ٥٦ ، ٥٧

يخري بن الحاج ٩٢

يزيد بن محمد بن صقلاب أبو بكر ١٤٠

١٤٧ ، ١٧٧

يوسف ١٠٨

يوسف (عليه السلام) ٦٦

يوسف بن محمد القيرواني = يوسف بن النحوي

أبو الفضل

يوسف بن النحوي أبو الفضل ٦١

يوشع ١٠٩

فهرست القبائل

(س)	سالم ١٦٨	(أ)	آل صبرة ٨٩ أبو مراد ١٣٩
(ص)	الصهاجيون ٥٦	(ب)	بنوعياض ٨٤
(ع)	العربي ١٤٩ عوف ١٦٨	(خ)	خلصة ٥٤
(ق)	قريش ٨٨	(د)	دباب ١٦٨
(م)	الملثون ٩٢	(ر)	الروم ٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ٢١٢ ، ٢١٩
(ن)	النصارى ١٩٥	(ز)	زغب ١٦٨
(هـ)	الهيون ١٦٩		

فهرست الشعراء

(ا)

- ابن الأبار ٩١ ، ١٧٥ ، ١٩٧
 ابن أبي البقاء أبو عبد الله ١٩٦
 ابن باديس أبو محمد ١٨٨
 ابن خلصة ٧٢
 ابن زرقون أبو عبد الله ٨٥
 ابن شرف القيرواني ١١٧
 ابن مرج الكحل ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٩٠
 ابن المعتز ١٢١
 ابن مناور ٧٠
 أبو إسحاق بن خفاجة ٦٨ ، ١٧٥
 أبو بجر ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٦
 أبو بكر بن دريد ٧٨
 أبو بكر بن سعيد ٢١٥
 أبو بكر بن صقلاب ١٧٦
 أبو بكر مالك بن حمير ١١٧
 أبو بكر بن مجبر ١٢١
 أبو بكر محمد بن عنزة ١٥٢
 أبو تمام ١٨٨
 أبو جعفر بن وضاح ٨٧
 أبو الحسن بن حريق ٩٣ ، ١٧٤
 أبو الحكم عبد الرحيم بن عنزة ١٥٢
 أبو الربيع ١٥٨
 أبو طاهر المألقي ٨٦
 أبو عامر بن يتق ٢١٨
 أبو عبد الله بن أبي البقاء = ابن أبي البقاء
 أبو عبد الله
 أبو عبد الله بن الحداد ١٧٢

- أبو عبد الله بن زرقون ٧٧
 أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي ١٩٦
 أبو عثمان سعيد بن حكم ١١٨
 أبو علي بن كسرى ١٤٤
 أبو عمر القسطلي ١٧٥
 أبو عمرو بن الصلاح ٨٦
 أبو المظفر الأبيوردي ٦٤
 امرؤ القيس ١٧١

(و)

- الرصافي أبو عبد الله محمد بن غالب ١٠٢

(ز)

- زهير ٦٧ ، ١٧١

(ط)

- طرفة ١٧١

(ع)

- علي بن الرفاع ٩٣
 عروة بن حزام ٩٠
 علقمة ١٧١
 عنزة ١٧١
 علي بن محمد الإيادي التونسي ١٧٤

(م)

- المخزومي ٢١٧
 المنصقي أبو عبد الله ١١٧

(ن)

- النايفة النيباني ٧٢ ، ١٧١

فهرست الأماكن

بطلوس ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٠٣
بلعة ١٦٤
بلنسية ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،
١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،
١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
٢٠٦ ، ٢١٢ .

بيار (حام) ٧١

بياسة ١٥٥ ، ٢٠٧

(ت)

تلمير ٦٥ ، ١٢٧

تونس ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩

(ج)

جاسم ١٦٧

جذع الجزيري ١٨٣

جزوله ١٥٠ ،

الجزيرة الخضراء ٥٢ ، ٦١ ، ٨٩ ،

١٠٣ ، ١٥٣ ، ١٨٧

جزيرة شقر ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٩

جلق (دمشق) ١٣٣

جليانة ١٤٣

جيان ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،

١٤٢ ، ١٤٧

(ح)

حجر ابن أبي خالده ١٧٣

حزوى ١٦٥

(ا)

أبان ١٠٧

أبله ١٣٠

أريوله ١١٧

إستجه ١١٣

الإسكندرية ٦٣ ، ٢١٥

أشيليه ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ،

١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٩٧ ، ١١٠ ، ١٢٣ ،

٢٠٣ ، ٢١٣ .

إفريقية ١٦٨

أقر ١٦٦

أكشونية ١٩٥

البيرة ١١٤

ألش ١١٦

الأندلس ٦١ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٩

أنده ٨٩ ، ٦٥

أنيشة ١٩١

(ب)

باجة ٦٦ ، ٦٨

بارق ١٣٧

بحر الزقاق ١٧٣

برشلونة ١١٨

البصرة ١٦٦

شقر ١٠٤ ، ١٨١

شنورة ١٧٠

شلب ٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩

١٦١

شلطيش ٧٨

شمام ١٠٢

شتبوس ١٩٩

شترين ٦٦ ، ٦٨

شتمرية ١٩٥

شوفر ١٤٢

(ع)

العلوة ١٨٤

العذيب ٨٣ ، ١٣٦

(غ)

غرناطة ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ،

٢١٥ ، ٢١٩

(ف)

فاس ١٢٣ ، ٢٦٩

فص الميل ١٩٥

(ق)

قرطبة ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،

١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١١

قرونة ١٠٧

قسطة ٦٢

قلعة حماد ١٨٧

القيروان ٥١ ، ٦١

(ك)

كانم ١٦٢

الكونة : ١٦٦

حصن شزاله ١٩٥

الخضرة ٢٢٠

الحطيم ١٤١

الحى ٦٩ ، ١٠٢

(خ)

الخط ١٧٣

(د)

الدار الأشرافية ٨٦

دارين ٢٠٣

دانية ٥٤ ، ٧١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٠٦

دمشق ٨٦

(ر)

رباط الفتح ٢٠٦

الريض ١٧٧

روقة ٩٠

(ز)

الزهراء ٥٧

(س)

سبته ٧٥ ، ٢٠٩

سجلماصة ١٨٤

سرقسطة ٧٠ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٦٥ ،

١٧٦

سلا ٤٠١ ، ١٨٦

السودان ١٦٢

(ش)

شاطبة ٦٩ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٢١ ،

١٢٢

شريس ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٨١

مصر ١٠٤ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ١٦٢	(ل)	لقنت ١٢٩
المغرب ١٦٢ ، ١٨٥	(م)	
مكة ٨٦		
منورة ١١٨		
المهدية ٥٦	مالقة ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٧	
ميرتلة ١٤٥	١٤٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٠٨	
ميورة ١٧٣ ، ٢٠٧	١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ،	
(ن)	١٨٣	
	الحصبة ٧٠	
نهر التاجه ٦٦	مراكش ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ،	
(هـ)	١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،	
	١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،	
مندان ٦٣	مرسية ٦٩ ، ١٩١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ،	
الهند ٢٠٣	١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،	
(و)	١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،	
وادي آش ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ،	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،	
١٧٤ ، ٢١٤	مرشانة ١٠٧ ، ١٤٥ ،	
وادي السل ١٠٢	المرية ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ١١٦ ،	
	١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ،	

فهرست الكتب

- | | |
|---|---|
| <p>(ح)</p> <p>الحلل في شرح الجمل ١٠٤</p> <p>(خ)</p> <p>خرقة القصر ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١٣٧</p> <p>(د)</p> <p>الديباج المذهب ٧٩١</p> <p>ديوان ابن خفاجة ٦٩</p> <p>(ذ)</p> <p>الذخيرة لابن بسم ٥٥</p> <p>(ر)</p> <p>رايات المبرزين ٥٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩</p> <p>الروض المطار . ١١٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢</p> <p>(ز)</p> <p>زاد المسافر ٥٣ ، ١٣٥</p> <p>(ش)</p> <p>شذرات الذهب ١٠٩ ، ١٩١</p> <p>شرح مقصور حازم ١٣٥ ، ١٨٧</p> <p>الشفاء ٦٢</p> <p>(ص)</p> <p>الصلة ٦٢ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٢ ، ١٧٣</p> <p>صلة الصلة ١٠٤</p> | <p>(ا)</p> <p>الإحاطة ٢١٩ ، ٢١٤</p> <p>اختصار القلح ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣</p> <p>إرشاد الأريب ٥٥ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ، ٢١٩</p> <p>الاشتقاق لابن دريد ٧٢</p> <p>أنساب الأشراف ١٥٢</p> <p>الإعلام بفوائد الأحكام ١٨٢</p> <p>(ب)</p> <p>بداية المتحفز وعجالة المستوفز ١٣٤</p> <p>بغية الملتمس ٥٤ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٣٣</p> <p>بغية الوعاة ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧</p> <p>بقية التكلة ١٠٢</p> <p>(ت)</p> <p>تاريخ الطبري ٧٧</p> <p>تحفة القادم ٧٥ ، ٢١٠</p> <p>التكلة لابن الأبار ١ ، ٢ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ٢١٠</p> <p>(ج)</p> <p>الجدل ٢٠١</p> <p>جلوة البيان وفريدة العقيان ١٠٤</p> <p>جلوة المقتبس ٥٩ ، ١٧٤</p> <p>الجمل للزجاجي ٧٧</p> |
|---|---|

المجم للصدق ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣
المغرب ٦٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧
١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧
١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥
٢١٦ ، ٢١٩

مقالة في الاسم والمسمى ٦٤
المقتضب ٦٤
المقدمات على كتاب سيويه ٦٢

(ن)

النجوم الزاهرة ١٩١
نفخ الطيب ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٥
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٩٥
٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥
١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٩١
١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩
تسكت الحميان ٥٤ ، ٧٩

(و)

الواني ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٩١ ، ٢١١
وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٥ ، ٦٢ ، ٩٥

(ي)

يتيمة النهر ١٩٢

(ع)

المقدّمين في دواوين الشعراء السنة الجاهليين
١٧١

(غ)

الفصون اليانعة ١٤٥

(ف)

فتوح البلدان ١٠٥
فوات الوفيات ٩٧ ، ١١٢ ، ٢١٣

(ق)

الشرط ١٠٤
القلائد ١٢٧

(ك)

كتاب الطرر ٥٤
كتاب العين ١٨٤
كامة الزهر وصلقة الدور ١٦١

(م)

المستصفي في أصول الفقه ١٨٨
مسالك الأمصار ٥٣ ، ٩٥ ، ١٠٩
مشارك الأنوار على صحاح الآثار ٥٤ ، ٨٦
المطرب ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٠
المصحب ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠
معجم الأدباء — إرشاد الأريب

فهرست القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
(أ)				
٩	١٦٩	ابن فرسان	طويل	بسمائه
١٣	١٥٩	ابن الأبار	بسيط	تلفته
١١	٢٠٠	أبو المطرف بن عميرة	كامل	الموجاء
١٠	١٠٢	ابن الصقر	كامل	استرضائه
١٢	١١٠	الرفاء الرصافي	كامل	لصفائه
٢	١١٠	الرفاء الرصافي	كامل	أثنائه
٨	١٧٥	أبو عمر القسطل	وافر	ماء
(ب)				
٨	١٣٤	ابن القرس	طويل	طبيب
١١	٨٦	تقي الدين	طويل	بالقرب
٦	١٤٧	ابن عبد ربه	طويل	وتسكاب
٦	١٠١	ابن الشواش	طويل	مركبا
٢	٩٥	ابن قزمان	مديد	قصبه
٨	٨٢	التطيل	بسيط	والخطب
٧	٧٨	ابن ولاد	بسيط	مكتوبا
٧	١٥٧	البكري	بسيط	حجبا
٧	١٥٠	ابن شكيل	بسيط	بالغلبه
٥	٢٠٦	أبو بحر	بسيط	نسي
٣	٢٠٨	الزهرى	بسيط	لتعلمي
١	٥٥	ابن خلصة	مخلع البسيط	الباب
١٢	١٣٩	أبو بكر يحيى	مخلع البسيط	المعرب
٥	٨٨	ابن الجائرة	وافر	الغراب
١٥	٩٥	ابن قزمان	وافر	في الكتاب
١٢	٦٣	ابن البراء	كامل	الأحساب
١٥	١٩٩	أبو المطرف بن عميرة	كامل	مستطاب
١٢	١٠٧	ابن سعد الخير	كامل	صابه

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٢	٢٠٤	ابن شلبون	كامل	مصايه
١٤	١٧٤	علي بن محمد الايادي التونسي	كامل	تتميم
١٢	١٢٨	ابن مسلمة	كامل	بهبوب
٢	١٧٠	أبو عبد الله	كامل	بريه
٤	٩٢	خزرون	كامل	تندبا
١٧	١١٨	أبو عثمان	سريع	يركب
٩	١٨٤	أبو اصبح	سريع	كرني
١٣	١٧٩	ابن صقلاب	سريع	وأوصاه
٦	٩٥	ابن قزمان	سريع	كوكبا
١١	١٠٥	ابن سعد الخير	خفيف	التصاني
١٦	١٣٨	أبو بكر يحيى	خفيف	غريباً
٤	١٣٢	ابن رضا	مقارب	نسيا
١٦	١٠٠	أبو الحسن علي	جيب	المعجب
٤	٩٩	ابن سكن	جيب	لمبا

(ت)

١١	١٤١	ابن الشواش	بسيط	ونفحته
٧	١٠٧	ابن هرودس	وافر	سبات
٤	١٣٨	أبو بكر يحيى	كامل	وجناته
٨	١٣٦	ابن إدريس	كامل	حركاته
٦	١٩٠	ابن إدريس	كامل	كظلماتها

(ث)

٩	١٣٨	أبو بكر يحيى	كامل	هابت
---	-----	--------------	------	------

(ج)

١٠	١٠٤	ابن سعد الخير	طويل	محمجا
١٠	١٦٢	الكانمي	بسيط	عاجي
١٤	٧٠	الصنهاجي	وافر	حاجه

(تابع) فهرس القوافي

الغافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
(ح)				
السواح	طويل	الجلياني	١٤٣	١٢
جناح	وافر	أبو اسحاق بن خفاجة	١٧٥	١١
متاحه	كامل	ابن المنخل	١١٩	١١
الرياح	سريع	أبو البقل	١٣٤	١٤
كسلاحه	خفيف	الرفاء الرصافي	١٠٩	١٦
(د)				
الجد	طويل	ابن أبي الصلت	٥٩	٥
لمود	طويل	ابن بدرون	١٦١	٧
مهند	طويل	الأندي	٦٥	٤
اهتنى	طويل	السالى	١١٣	٤
المقد	طويل	ابن غلثنه	١٢٣	١٠
حد	طويل	ابن نصير	١٤٢	٦
يصد	بسيط	ابن البراء	٦٢	٨
والأحد	بسيط	ابن ولاد	٧٨	٤
نمد	بسيط	ابن محفوظ	١٤٦	٥
مردود	بسيط	الكانمي	١٦٢	١٣
الأحد	بسيط	تزهون	١٠٧	٢
يدا	بسيط	التطيل	٨٠	٦
قوده	مخلع البسيط	ابن محرز الزهرى	١٩٥	١٥
أوقد	مخلع البسيط	أبو محمد عبد الله	١٣٦	١
تستيد	مجتث	ابن باديس	١٨٨	١٠
يحد	مجتث	أبو تمام	١٨٨	١٣
رفقه	مجتث	بنت الحاج	٢١٩	٤
لمعاد	وافر	أبو بكر	١١٧	٥
جواد	وافر	أبو الأصمغ	١١٧	٨
بوادي	وافر	حمدة	٢١٤	٦
مقوده	وافر	ابن طليل	١٢٥	٦

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٨	١١٨	أبو عثمان	كامل	مصاد
٢	١٣٩	أبو بكر يحيى	كامل	النسابة
١٦	١٨٣	ابن أبي غالب العبدري	كامل	ومورد
٥	٢١٢	ابن مطروح	كامل	المعهودا
٧	٢١٢	ابن مطروح	كامل	شهيدا
٤	٧٩	ابن ولاد	خفيف	شهاد
٥	١٥٢	ابن مطرف	خفيف	فزاودا
٣	١٧٤	أبو عبد الله بن الحداد	خفيف	اجياد
٦	١٤٩	ابن طالب	مستقارب	وجود
١٦	٩٩	ابن سكن	الجبب	ويقلده

(ر)

٧	٦٦	ابن فرتون	طويل	احذر
٦	١٢٢	ابن صاحب الصلاة	طويل	الدهر
١٠	١٧٩	ابن صقلاب	طويل	الناصر
٧	٥٧	ابن أبي الصلت	طويل	شقر
٣	١١١	أبو الفضل	طويل	نهار
١٠	١٩١	أبو الربيع الكلاعي	طويل	بحر
٢	١٩٢	أبو الربيع الكلاعي	طويل	مقفور
٦	١٩٥	ابن محرز الزهري	طويل	بالكسر
٨	١٩٦	ابن محرز الزهري	طويل	النهر
٢	٢١٥	حمدة	طويل	أنصارى
٨	٢١٦	ترهون	طويل	صدري
١٠	١٠٩	الرفاء الرصافي	طويل	الفبرا
٦	١٣١	أبو الربيع	طويل	سافرا
٣	١٦٦	ابن أبي البقاء	رمل	مضمر
١٥	١١٦	العبدري	بسيط	محرور
٩	١٣٣	البراق	بسيط	الزهر
١٤	٢٠٠	أبو المطرف بن عميرة	بسيط	الخفر
٤	٢٠٧	أبو جعفر	بسيط	بستمر

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٦	١٢٧	ابن لبّال	بسيط	الشعر
١١	١٤٧	ابن عبد ربه	بسيط	السمر
٤	١٥١	ابن مطرف	بسيط	الصور
١١	١٩٢	أبو الربيع الكلاعي	بسيط	عار
٦	١٣٩	أبو بكر يحيى	بسيط	منهمره
٩	١٢٧	ابن لبّال	مخلع البسيط	عبر
١٠	١٣٩	أبو بكر يحيى	مخلع البسيط	النار
٦	١٢٩	ابن خمام	وافر	نظير
٩	٢١٠	أبو عبد الله	وافر	ونور
٤	٧٥	أبو ذر	مجزوء الوافر	تره
١٢	٧١	ابن مغاور	كامل	الأبصار
١٤	٧١	ابن عتال	كامل	قرار
٢	٧٢	أبو الحكم	كامل	الفار
٧	٧٦	أبو الطاهر	كامل	تتبختر
١٤	٧٦	أبو الطاهر	كامل	يظهر
٧	١٢٣	ابن غلته	كامل	الناظر
٧	٢٠١	أبو المطرف بن عميرة	كامل	كفاره
١٣	١١٤	ابن جرج	كامل	الكوثر
٥	١٥٤	ابن سفر	كامل	ثاره
١٥	١٩٦	أبو بكر الزهرى	خفيف	حيارى

(ز)

١٠	٢٠٢	أبو المطرف بن عميرة	طويل	فمزيز
----	-----	---------------------	------	-------

(س)

٥	٩٠	ابن صبرة	طويل	القرطاس
٥	٩٣	ابن سلام	طويل	نفس
١٠	١٠٦	ابن سعد الخير	طويل	يتنفس
٧	١١٦	المبدرى	طويل	النفس

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٨	٩٢	خزرون	بسيط	المفاليص
١١	١٩٣	أبو الربيع الكلاعي	بسيط	آسى
١٣	١٩٢	أبو الربيع الكلاعي	وافر	المروس
١٥	٥٧	ابن أبي الصلت	كامل	ومفلس
٧	٩٤	ابن حجاج	كامل	الأنفس
٦	٢١١	الرفاء	وافر	عروسا
٦	١٩٢	أبو الربيع الكلاعي	منسرح	باس

(ص)

٥	٦٤	ابن الطراوة	بسيط	مقتنص
١٠	١٨٣	ابن أبي غالب العبدري	وافر	اختصاصاً

(ض)

٩	٩٣	ابن سلام	طويل	بعضى
٦	٩٦	ابن سيد الجراوى	طويل	أقضى
٤	٨٥	ابن محارب	وافر	البياض
٢	١٩٦	ابن محرز الزهرى	وافر	غضى

(ع)

٩	٨٧	ميمون الهوارى	طويل	مسارحاً
١٣	٨٧	أبو جعفر	طويل	ساساً
٤	٩٣	ابن البراء	بسيط	منصدع
٦	١٣٩	ابن مسعدة	وافر	الصناعا
٥	١٠٩	الرفاء الرصافي	كامل	مقتنص
١٢	١٣٨	أبو بكر يحيى	سريع	يروع
١١	٢١٦	نزهون	متقارب	والمزوع

(غ)

٦	٢٠٩	ابن طلحة	كامل	مبلى
---	-----	----------	------	------

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
(ف)				
١٤	٢٠٣	ابن شلبون	طويل	والحقف
٧	٦٧	أبو الحسن بن حريق	مديد	يوسف
٧	٥٨	ابن أبي الصلت	بسيط	السدف
٦	١٢٣	البراق	بسيط	رمشكش
١٠	٦٦	ابن فرتون	بسيط	شرفا
١٤	٧٣	أبو الربيع	بسيط	وقفا
٥	١٨١	ابن غياث	بسيط	مكفا
١٤	١٧٢	أبو عبد الله	بسيط	الألف
٣	٦٧	ابن قرتون	وافر	تنصف
١٠	١٧١	ابن غياث	كامل	تقرف
١٤	١٢٧	أبو بكر يحيى	كامل	أسف
٢	١٠٦	ابن سعد الخير	مقارب	اعطافها
(ق)				
٩	٦١	ابن البراء	طويل	لوامق
٥	١٢٠	ابن ننه	طويل	المتألق
٣	٢٠١	أبو المطرف بن عميرة	طويل	لاثق
٨	١٥٠	ابن خلصة	طويل	البوارق
١٣	١٦٩	ابن شكيل	بسيط	عشقوا
١٣	١١٦	أبو عبد الله	بسيط	الطرق
٧	٨٣	ابن عطية	بسيط	للعنق
٥	١٨٦	ابن يخلفتن	بسيط	حرق
٧	٢٠٨	الزهرى	بسيط	الخرق
٥	٢١٦	أبو بكر بن سعيد	مجتث	وعشيق
١٥	١٦٨	ابن فرسان	وافر	خافق
٧	٨١	التطلى	كامل	المتر فرق
١٢	١٢٧	أبو بكر يحيى	كامل	بارق
١٢	١٩٦	ابن محرز الزهرى	كامل	حاذق

(تابع) فهرس القوافي

الصفحة	السطر	اسم الشاعر	البحر	القافية
١٠٠	١١	ابن سكين	كامل	انفاثها
٩٩	١٢	ابن سكين	كامل	عشاقتها
١٨٠	٢	ابن صقلاب	خفيف	رحيقا
٦٨	٥	العامري	متقارب	الخالق
(ك)				
٢١١	٦	ابن هشام	طويل	هالكا
٨٤	٦	الاقليمي	كامل	سواكي
١٢١	٦	ابن صاحب الصلاة	بسيط	درك
١٣٠	٥	أبو عبد الله	هزج	شك
(ل)				
٢١٣	٥	الصابوني	طويل	باقل
٨١	١٣	التطيل	طويل	غل
١٥٥	١٠	التجاري	طويل	يسل
١٥٥	١١	التجاري	طويل	خبل
١٥٥	١٣	التجاري	طويل	رسل
١٥٥	١٥	أبو بحر	طويل	مهل
١٥٥	١٣	التجاري	طويل	رسل
١٥٦	٢	التجاري	طويل	تستمل
١٥٦	٤	أبو بحر	طويل	لحمل
١٧٢	٩	أبو عبد الله	طويل	حال
١٢٢	١٢	ابن صاحب الصلاة	طويل	مؤملا
١٥١	٧	ابن مطرف	مجزوء المديد	ليل
١٥٢	٢	ابن مرج الكحل	مجزوء المديد	سهيل
٩٠	١٢	ابن صبرة	بسيط	ونصال
١٠٣	١٣	ابن أبي روح	بسيط	الإبل
١٠٣	١٤	الرصافي	بسيط	المسل
١٨٩	٥	ابن جهوة	بسيط	لكحل
١٨٩	٩	ابن مرج الكحل	بسيط	لكحل

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٩	١٧٧	ابن المرخي	بسيط	وسلا
١٢	٩٥	ابن قزمان	وافر	القليل
٥	١٢٨	ابن مسلمة	كامل	سوالها
٥	١٩٧	أبو المطرف بن عميرة	كامل	والى
٥	٢١٨	أبو عامر بن يتق	كامل	السلسل
٨	٢١٨	هد	كامل	الأول
٤	١١٢	الرفاء الرصافي	كامل	البليلا
٢	٢٠٢	أبو المطرف بن عميرة	سريع	زائل
١٤	٧٤	ابن ورد	سريع	قليل
٥	١١٤	الميرتلى	مستقارب	انزل
٧	١٤١	ابن الشواش	مجزوء الخفيف	اشتمل
٤	٩٨	ابن سكن	الخبيب	زحل

(م)

٦	١٤٨	ابن شطريه	طويل	أنيم
١٥	٦١	ابن البراء	طويل	طاسم
١١	٦٨	أبو اسحاق بن خفاجة	طويل	يترحم
١	٩١	وليد بن سبرة	طويل	تمام
٧	١٠٣	ابن أبي روح	طويل	بالشم
١٣	١١١	ابن الأبار	طويل	الأراقم
٦	١٤٣	الجلياني	طويل	ظالم
١٥	١٥٩	أبو محمد	طويل	بظالم
١٣	١٢٥	ابن طفيل	طويل	الحمى
٩	١٦٨	ابن فرسان	طويل	علما
٣	١٦٧	ابن أبي البقاء	طويل	التكرما
٥	١٧٣	ابن أبي خالدة	طويل	متيمما
٢	١٩٣	أبو الربيع الكلاهي	مجزوء الرمل	ويروم
١٠	١٥٣	أبو بكر	بسيط	الرم
١٢	١٥٣	أبو الحكم عبد الرحيم	بسيط	الأم
٨	١٥٣	ابن عنزة	بسيط	أوالكرم

(تابع) فهرس القوافي

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
بالكريم	مخلع البسيط	أبو عثمان	١١٨	١١
روم	مجتث	أبو الريح الكلاعي	١٩٤	٢
سالم	مجتث	أبو الريح الكلاعي	١٩٤	٨
وصارم	مجتث	أبو الريح الكلاعي	١٩٤	١١
كريم	مجتث	نزهون	٢١٧	٩
المقيم	وافر	المتنص	١١٧	١٢
محروم	كامل	ابن يخلفتن	١٨٥	٩
النجم	كامل	الرفاء الرصافي	٥٧	١٠
إماتها	كامل	ابن المنخل	١١٩	٥
ينائم	كامل	عدي بن الرقاع		١٤
الحم	سريع	ابن غتال	٧١	٧
مقيم	سريع	المتنص	١١٧	١٥
علقمه	سريع	أبو العباس بن العريف الزاهد	٧٣	٦
المظنه	سريع	أبو بكر بن صقلاب	١٧٦	١٤
دريم	خفيف	أبو بكر عبد الرحمن محمد		
		بن مناور الكاتب	٦٩	٤
حمای	خفيف	ابن أبي البقاء	١٦٥	٧

(ن)

ركون	طويل	ابن كسرى	١٤٤	٥
وتحسين	طويل	ابن كسرى	١٤٤	١٠
يفظان	طويل	أبو اسحاق	١٦٣	٦
مق	طويل	ابن أبي الصلت	٦٠	٢
رمضان	طويل	أبو عبد الله	٧٧	٣
نشقاني	طويل	أبو الطاهر	٧٧	٦
فاني	طويل	النجار الكاتب	١٠٨	٧
يمان	طويل	السكوني	١٧١	١٣
جئاني	طويل	أبو الريح الكلاعي	١٩٣	٥
الآهنا	طويل	ابن شليون	٢٠٣	٨
الحسن	بسيط	ابن الجنان	١٢٣	٥
يحملني	بسيط	ابن ولاد	٧٩	٨

(تابع) فهرس القوافي

السطر	الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
١٠	١٢١	ابن المعتز	بسيط	لين
١١	١٥٩	أبو محمد	مخلع البسيط	لحنى
٩	٨٩	ابن عياد	وافر	الأقحوان
٧	١٠٢	ابن الصقر	كامل	حانوا
٥	١٦٠	ابن أبي قوة	كامل	عين
١٢	١٢٧	ابن لبال	كامل	الأغصان
١٠	١٧٤	أبو الحسن بن حريق	كامل	الطوفان
١٣	١٩٧	أبو المطرف بن عميرة	كامل	يصبى
٢	١٩٨	أبو المطرف بن عميرة	كامل	تحسين
١٤	١٠٦	ابن سعد الخير	كامل	افنانا
١	١٥٩	أبو محمد	كامل	خسبنا
٤	١٥٩	أبو الربيع	كامل	خسبنا
٦	١٧٦	أبو بكر بن صقلاب	خفيف	لذن
٦	١٤٣	الجلياني	خفيف	أمرضوني
٦	١٠٦	ابن سعد الخير	مقارب	افنانه
٦	١٧١	السكوني	مقارب	حين

(ه)

١٠	١٥١	سهل	مجزوء المديد	حسدوه
١٣	٦٠	أبو الصلت	بسيط	ومكروه
٤	١٥٥	التجاري	بسيط	الله
٦	١٧٩	ابن صقلاب	بسيط	يشكيه
٧	١٧٨	الربيعي	كامل	اللاهي
٥	١٥٨	أبو الربيع	كامل	وئناها
٤	٨١	التطيل	مقارب	فانتبه
٦	١٠٠	ابن سكن	مقارب	اشتهى

(و)

٦	١٨٢	ابن طملوس	طويل	غفلوا
٦	١٦٩	ابن فرسان	مخلع البسيط	دو

(تابع) فهرس القوافي

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
(ي)				
بنى	طويل	أبو العباس بن العريف	٧٣	١١
والوحى	طويل	ابن خلصة	٧٣	١٥
عمى	طويل	الفزال	٢٠٥	٥
المنافيا	طويل	الصنهاجى	٧٠	٦
حيا	طويل	ابن طفيل	١٢٥	٩
عاريا	طويل	المخزومى	٢١٧	٦
يجريها	بسيط	أبو بكر بن مجير	١٢٠	١٥
تروها	بسيط	ابن ثعلبة	١٦٤	٤
الصبي	وافر	الصنهاجى	٧٠	١٧

فهرس أنصاف الأبيات

أنصاف الأبيات	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
أكلنا الخبز مصبوغاً بزيت	وافر	ابن ولاد	٧٨	١٠
أما ذكاه فلم تصفر إذ جنت	بسيط	ابن جرج	١١٤	٧
خليل مالى بالتجلد حيلة	طويل	ابن قزمان	٩٦	٥
غذاء نافعاً فى	وسط بيت		٧٨	١٢
فلو شئ يرد الميت حياً	وافر		٧٨	١٤
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان		امروء القيس	١٧١	١١
وكان الخبز يحى كل ميت	وافر		٧٩	٢
ولا أحاشى من الأقوام من أحد	بسيط	النايفه	٧٤	٧

AL-MAKTABAH
AL-ANDALUSIA

VOLUME
17

AL · MUKTADHAB

BY
IBN AL · ABBAR
H. 595 · 658/ A.C. 1199 · 1260

Revised by: ISRAHIM AL · ABYARI

DAR AL · KITAB AL · MASRI
CAIRO

DAR AL · KITAB AL · LUBNANI
BEIRUT